جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين و الشريعة
و الحضـــارة الإسلاميـــة

قســـــم الدعـــــوة
و الإعلام و الاتصال

التكنولوجيات المعاصرة للإعلام و الاتصال و الإدماج الاجتماعي للمكفوفين

دراسة تحليلية لمجلتي « الفجر» السعودية و « Le Louis-Braille » الفرنسية

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة و الإعلام و الاتصال

إعداد الطالب :
محمد عوالمية

تحت إشراف الأستاذ :
د. نصـــير بوعـــلي

أمام أعضاء لجنة المناقشة :

	أستاذ		رئيسًا
. نصير بوعلي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفًا و مقرّرًا
	أستاذ		عضوًا
	أستاذ		عضوًا

السنة الجامعية : 2004 / 2005

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتنويه

الحمد والشكر لله رب العالمين.

من الكلمات ما لا تسعه الحروف ولكن قدره ألا يكون إلا بها وألا يتكون إلا منها.

ومن الناس من لا يقوم الشكر الجزيل أمام ما قدموا إلا كما تقوم هباءة شاحبة تظلل صرحا أشمّا ولكن ما حيلتي والعادة أن نقول شكرا سوى أن اخرق هذه العادة فأقول إنني سأظل مدينا إلى كل من ظهر إسهامه في هذا البحث المتواضع أو خفي من أساتذتي الكرام طوال مراحل تعليمي المستمرة إن شاء الله اخص منهم أستاذي المشرف الذي منَّ علي بفيض تواضعه وحسن رأيه وكبير ثقته ثلاث لا يكون شكرهن إلا مضاعفا.

كما اشكر السيد رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الذي يدفعني احتفاؤه بي وإقباله علي كلما لقيني إلى مزيد من الصمود.

كما أشكر كل أساتذة الجامعة الذين عرفتهم فأفادوني وكل عمال مكتبة الشيخ أحمد عروة ومكتبة جامعة منتوري والمكتبة الوطنية الذين حفّوني بلطفهم فكان العثور على ما شئت من المراجع يسيرا.

إضافة إلى هؤلاء وأولئك أشكر كل الذين قرأت بأعينهم وبأيديهم كتبت، لولا جهادهم ما كان لهذا العمل المتواضع أن يكون.

أشكر آخرين مقنعين وقانعين، كل من شعر-وهو يقرأ هذه الكلمات- أنه منهم فهو منهم تحصرهم صفة لا عدد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما أمر و الصلاة والسلام على خير البشر أما بعد:

في البدء كانت الأسئلة وكان إصرار الإنسان على مواجهتها فكانت العلوم والمعارف ثمرة لتلك المواجهة، وكان تراكم تلك وكثرة ميادينها دليلا على ثراء تجربة الإنسان في عمارته للكـــون وعلاقتـــه بمكوناته. فتنوعت العلوم والصنائع والفنون بقدر تحقيقها لمراد الإنسان وفتحها الأبواب أمامه لمزيد مـــن الترقي الشامل والاستكشاف المستمر لما اكتنفه الغموض في زمن ما.

لم يترك الإنسان بابا للمعرفة إلا طرقه كاشفا لمجهول أو مجليًا لغامضٍ أو ميسرًا لصعبٍ أو منقبًـــا عن خفيٍ، وقد تأتّى له ذلك بقدر امتلاكه للطرائق المؤدية إلى تحقيق ما يريد.

لقد عني الإنسان بتبويب ما يصل إليه كي يتسنى تناوله دون عناء لذا صنّف العلوم والمعارف بحسب موضوعها ومنهجها متيحا بذلك لكل علم فضاء ينيره، ولما كانت العلوم الاجتماعية منصبة على دراسة الإنسان بأبعاده المختلفة فإنها ظلت متداخلة إلى أن تباينت مناهجها واتضحت مساراتها واختصّ كل منها ببعد محدد، فكان لعلم السياسة الحكم وشؤونه، ولعلم الاقتصاد الثروة والعلاقة بها، ولعلم الاجتماع الفرد وتفاعله الاجتماعي، وللتاريخ تتبع كل هذه الظواهر في بعدها الزمني، وظهرت فروع معرفية أخرى تُعنَى باستشراف المستقبل والتنبؤ بمآلات الأمور غير أن ثمة علوم أخرى تأخذ من كل هذا جانبا، معتمدة على علاقة الإنسان بالمعلومة وبمختلف مساراتها الأفقية والعمودية، تلك هي علوم الإعلام

والاتصال التي تتشابك مداخل البحث فيها تشابك ارتباط المعلومة بشتى المجالات الحيوية، وهو ما أدى إلى تأخر انفصالها عن سائر العلوم واستقلالها بمناهج خاصة تؤطرها وتعيِّن مفرداتها.

إنّ ارتباط علوم الإعلام والاتصال بحركة المعلومة بين الناس يجعل أطر البحث فيها تنصب إما على مصدر المعلومة أو مستقبلها أو الوسيلة التي تنقلها أو درجة التأثير التي تعقب هذه العملية. ولما شهدت الوسيلة تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة واصطبغت بالطابع التقني فجلبت مزيدا من الاهتمام فإنني ارتأيت أن أدلِف إليها عبر هذه المذكرة من خلال تناول مسألة التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال وعلاقتها بالإدماج الاجتماعي لفئة المكفوفين من خلال دراسة تحليلية لمجلتين متخصصتين.

إنّ العالم يشهد تطورات متسارعة لم يتردد باحثون كثُر في وصفها بثورة التكنولوجيات، هذه الأخيرة التي تطال كلّ حركة الإنسان فأصبحت أدق صفة للعصر، ولما كانت الحياة الإنسانية كلاّ لا يتجزأ، ولما كانت فئة المكفوفين بعددها الذي يقارب الخمسين مليونا جمهورا لا يصح إغفاله في المعادلة الإتصالية الإنسانية، ولما كانت التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال تفتحات استكمالية لحواس الإنسان فإنني وجدت من المفيد أن أقدم ضمن هذا البحث تصورا لعلاقة هذه التكنولوجيات بمحاولة المجتمع إدماج فئة المكفوفين وإكسابها أنماط العيش باستقلالية وفعالية وتأثير.

وقد تناولت ذلك ضمن خمسة فصول جعلت الأول منها إطارا منهجيا عاما للدراسة وخصصت الثاني للتكنولوجيا المعاصرة للإعلام والاتصال فذكرت ضمن مباحثه الأربعة مفهومها وأنواعها ووظائفها وأثرها على الفرد والمجتمع، أما الفصل الثالث فتطرقت فيه إلى مسألة الإدماج الاجتماعي للمكفوفين

وبينت من خلال مباحثه الثلاثة معنى كف البصر متبوعا بنبذة تاريخية عن جهود مختلف المجتمعات في مجال رعاية المكفوفين وإدماجهم، لأختم هذا الفصل ببيان مفهوم الإدماج والمؤسسات التي تضطلع به.

أما الفصل الرابع فتطرقت فيه إلى التكنولوجيات المكيفة وعلاقتها بالإدماج الاجتماعي للمكفوفين، وبينت ضمن مبحثيه معنى تكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال مع الإعاقة البصرية كما ذكرت نماذج من الحلول التي تقدمها هذه التكنولوجيات وبعض المجالات التي تغطيها.

أما الفصل الخامس فخصصته للجانب التطبيقي من الدراسة فقدمت ضمن مبحثيه بعض خصوصيات الإعلام الوجه للمكفوفين ونتائج الدراسة التحليلية للمجلتين المتصلتين بموضوع البحث.

تقدمت هذه الفصول مقدمة وأعقبتها خاتمة وملحقان خصصت أولهما لإيراد جملة من مواقع الأنترنت ذات الصلة بالإعاقة البصرية والتكنولوجيات المرتبطة بها، وخصصت الثاني لتعريف القارئ المبصر بالحروف والرموز المستخدمة في طريقة برايل بالعربية والفرنسية.

فان يك قد حالفني توفيق فمن الله وحده وان يك غير ذلك فمن نفسٍ طبيعتها التقصير وعقلٍ طبيعته القصور، والله اسأل أن يتيح تدارك ذلك فيما سيأتي انه ولي ذلك والقادر عليه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية البحث.
2. فرضيات البحث وتساؤلاته.
3. المفاهيم الأساسية للبحث.
4. الدراسات السابقة.
5. مبررات اختيار الموضوع.
6. منهج البحث وأدواته.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1. إشكالية البحث:

تتمحور هذه المذكرة حول التساؤلات المحورية الموجّهة الآتية:

- كيف تساهم التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال في إدماج المكفوفين في المجتمع؟

- ما هي تجليّات ذلك في الحياة الثقافية والاجتماعية؟

- ما مكانة الإعلام المكتوب الموجه للكفيف في هذه العملية؟

- ما مدى استجابة هذا الإعلام لشتّى التحديات التي أسفر عنها العصر؟

2. فرضيات البحث وتساؤلاته:

إنّ الفرضيات إجابات مؤقتة عن الإشكالية يهدي البحث إلى إثباتها أو نفيها لذا فإنّ التساؤلات السابقة فإن إشكالية البحث قادتني إلى افتراض ما يلي:

- يمكن للتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال أن تساهم في الإدماج الاجتماعي للمكفوفين.

- لقد أدى استخدام التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال في الدول المتقدمة إلى إدماج المكفوفين اجتماعيا فيمكن تعميم هذا الاستخدام على مجتمعاتنا لتحقيق النتيجة نفسها.

كما أن طبيعة الجانب التطبيقي لهذه المذكرة دفعتني إلى طرح التساؤلات التالية:

1- ما طبيعة الإعلام الموجه إلى فئة المكفوفين؟

2- ما هي الأنواع الصحفية التي يوظفها هذا الإعلام؟

3- ما مدى اختصاص المشكلات المرتبطة بكف البصر بالتناول في هذا الإعلام؟

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4- ما هي المساحات التي يوليها هذا الإعلام لمسائل الإدماج الاجتماعي لهذه الفئة؟

5- كيف يتناول الإعلام الموجه إلى المكفوفين قضية تكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال مع طبيعة الإعاقة البصرية؟

6- كيف يعالج هذا النوع من الإعلام قضايا الحياة العامة؟

7- كيف يتواصل إعلام المكفوفين مع الجمهور؟

8- ما مدى استقلالية إعلام المكفوفين وهل تطرح مسألة حرية الصحافة فيه؟

9- ما مكانة الإشهار في هذا الإعلام؟.

3. المفاهيم الأساسية للبحث:

ترتكز هذه المذكرة على مفهومين أساسيين هما:

أ- التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال: لقد شهد هذا المفهوم جوانب تناول متعددة، لذا فدلالته تظل مرتبطة بحقل الدراسة وأهدافها، ولقد استخدمت خذا المفهوم للتعبير عن جملة المعارف والخبرات المتراكمة المتعلقة بالأدوات والوسائل المادية التي تتصل بجمع المعلومات وتبويبها ومعالجتها في كافة المراحل إنتاجا واسترجاعا وتخزينا ونشرا وتبادلا، ليشمل جل أوعية حفظ المعلومات والبرمجيات المساعدة على ذلك.

ب- الإدماج الاجتماعي للمكفوفين: تحاول هذه المذكرة ربط الصلة بين التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال بمفهومها –المتقدم ذكره- وبين الإدماج الاجتماعي للمكفوفين وذلك

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

باعتماد المفهوم التالي: هو عملية إعداد الكفيف نفسيا واجتماعيا لتقبل إعاقته وتمكينه من المساهمة الفاعلة في حركية المجتمع وذلك بتزويده بكافة المعطيات المادية والفكرية عن المحيط الاجتماعي، وبتكييف ما أمكن من آليات الإدراك مع غياب حاسة البصر وذلك عن طريق استثمار المداخل الإدراكية الأخرى. يفضي هذا المفهوم إلى ضرورة العمل على إحداث توافق وضيفي بين الكفيف ومحيطه حيث تتم توعية الكفيف بحدود إعاقته من جهة ومن جهة أخرى تتم إشاعة ثقافة ووعي لدى المحيط بما تمثله هذه الإعاقة من مواطن عجز ينبغي تغطيتها ومن إمكانات ينبغي استعمالها وعدم الغض من قيمتها.

4. الدراسات السابقة:

لقد أفضى بي البحث إلى العثور على دراسة ضافية في مجال تكنولوجيا المعلومات وهي رسالة دكتوراه للباحث عبد المالك بن سبتي (تكنولوجيا المعلومات: أنواعها ودورها في دعم التوثيق والبحث العلمي، جامعة منتوري نموذجا) [1] مقدَّمة لقسم علم المكتبات بجامعة قسنطينة تحت إشراف الدكتور عبد اللطيف صوفي)، حيث تناولت الموضوع بالتفصيل مركِّزة على دور هذه التكنولوجيات في التوثيق والبحث العلمي، وهو ما سأحاول الانطلاق منه لإبراز دورها في حياة المكفوفين كمجتمع لبحثي، حيث تكونت هذه الدراسة من إطار منهجي ثم عرَضَتْ التطور التاريخي للمعلومات لتنتقل بعد ذلك إلى

---

[1]- عبد المالك بن سبتي: تكنولوجيا المعلومات: أنواعها ودورها في دعم التوثيق والبحث العلمي جامعة منتوري قسنطينة نموذجا. رسالة دكتوراه، إشراف عبد اللطيف صوفي، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، جوان 2002.

عرض التكنولوجيات الحديثة وأنظمة الاتصال والمعلومات إلى أن وصلت إلى قطاع المعلومات في الجزائر مطبقة في ذلك كله على جامعة قسنطينة، لتتوصل إلى جملة من النتائج أهمها:

- ضرورة الاتجاه إلى المصادر الإلكترونية للمعلومات لمسايرة العصر.
- انخفاض أسعار هذه المصادر مقارنة بالمطبوعة.
- الحاجة إليها لمواجهة الانفجار المعلوماتي.
- السهولة والسرعة في الحصول على المعلومة وحفظها واسترجاعها.

كما أشارت الدراسة إلى جملة من المعوقات تتعلق أساسا بالتعامل مع التجهيزات والبرمجيات.

كما تم العثور على أطروحة قدمت بجامعة عين شمس للآداب قسم علم النفس لنيل شهادة الماجستير سنة 1979 للباحث حسين أحمد دالي إشراف د. سيد محمد غنيم ود. مايسة أنور المفتي بعنوان أثر الاندماج لدى كفيفي البصر على توافقهم الشخصي والاجتماعي بالجزائر[1]. دراسة لعملية التوافق لدى التلاميذ المكفوفين الذين قضوا فترات من الاندماج في مجتمع المبصرين، حيث تطرق الباحث في الفصل الأول إلى مقدمة، موردا أسباب الدراسة ومشكلة الدراسة وقيمة الدراسة.

أما في الفصل الثاني فتناول بعض جوانب القصور الجسمي والاجتماعي في شخصية الكفيف ليفرد الفصل الثالث لخلاصات الدراسات السابقة. وفي الفصل الرابع تم عرض منهج الدراسة ليتعلق الفصل الخامس والسادس بنتائج الدراسة الميدانية وتفسيراتها. أما الفصل السابع فقد ضم خلاصة البحث والمراجع والملاحق.

---

[1]- حسين أحمد دالي: أثر الاندماج لدى كفيفي البصر على توافقهم الشخصي والاجتماعي بالجزائر، رسالة ماجستير، إشراف سيد محمد غنيم و مايسة أنور المفتي، 1979، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، مصر.

وقد تمحورت هذه الدراسة حول الإشكالية التالية:

هل كلما حاولنا إتاحة الفرصة لاتصال المكفوفين بالمبصرين كان ذلك داعيا إلى توافقهم الشخصي والاجتماعي؟

وقد توصلت الدراسة إلى جملة نتائج أهما:

- تأثير الاندماج الاجتماعي في التوافق الشخصي.

- وجود علاقة مطردة بين مدة الاندماج في مجتمع المبصرين ودرجة التوافق.

كما تم الاعتماد على دراسة نشرت ضمن كتاب بحوث ودراسات في سيكولوجيا الإعاقة إعداد د.فيوليت فؤاد إبراهيم ود.سعاد بسيوني ود.عبد الرحمن سيد سليمان والأستاذ محمد محمود النحاس الذي نشر سنة 2001، تحمل هذه الدراسة عنوان كيف يمكن الاستفادة من اتجاهات التجديد والتطوير المعاصرة في إحداث التكامل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر؟

بهدف طرح تصور مقترح للانسجام مع مبدأ التربية للجميع باستخدام نماذج عينية من الولايات المتحدة الأمريكية والنرويج والصين. متبعة في ذلك المنهج المقارن ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ظهور المبادئ الإنسانية كالمساواة والمشاركة باعتبار المعاقين كالأسوياء.

- ضرورة تواجد المعاقين مع أقرانهم الأسوياء .

- وجود تشريعات تُقِّر هذا التواجد.

- تنوع أشكال تنظيم تعليم المعوقين تبعا للإعاقة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- مسؤولية المجتمع في ذلك وخاصة السلطات التربوية.

- أهمية مشاركة الأسرة في أعباء التربية الخاصة.

- مسؤولية السلطات العمومية في تمويل مشاريع متعلقة بالتربية الخاصة.

5- مبررات اختيار الموضوع:

لقد دفعتني إلى الإقبال على تناول هذا الموضوع جملة من الأسباب منها:

1- الارتباط الشخصي بالموضوع والإحساس المستمر بمشكلته.

2- قلة "إن لم اقل انعدام الدراسات العربية في هذا الباب".

3- ضعف استفادة الجزائر من التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال المكيفة مع الإعاقة البصرية.

4- الرغبة في تقديم مساهمة متواضعة يمكن الاستفادة منها بعد تقويمها في إضافة مفردات بحثية جديدة كانت مهملة أو غير ملتفةٍ إليها في مجال العناية بالفئات الخاصة وفي مقدمتها فئة المكفوفين.

6- منهج البحث وأدواته:

إن المنهج المعتمد أساسا في هذه المذكرة هو منهج تحليل المضمون لكونه الأكثر تناسبا مع هذه المواضيع ذات النزعة التحليلية، وهو أسلوب بحثي يقوم على طرح تساؤلات البحث على المادة المنتجة وليس على المنتِج متلافيا في ذلك كل احتمالات التغير في رأيه وموقفه. ويستطيع هذا المنهج من خلال

قدرته على التكميم أن يخضع المضمون للعد وبالتالي إلى إمكانية القياس، كما تتيح له الفئات المختلفة والوحدات المتنوعة أن يلمس اكبر أبعاد المضمون وأخفاها.

ولهذا المنهج جملة أدوات اعتمدها في الجانب التطبيقي هي:

I. العينة:

لقد أجريت هذه الدراسة على عينتين من مجلتين موجهتين للمكفوفين: مجلة Le Louis- Braille الفرنسية (12 عددا) من مارس 2003 إلى فبراير 2004. ومجلة الفجر السعودية (12 عددا) من مارس 2003 إلى فبراير 2004.

وبناء على طريقة الباحث كايزر في دراسة الصحف حيث يقدم بين يدي الدراسة بطاقة فنية لكل صحيفة[1]، ارتأيت أن أقدم بطاقة عن المجلتين المراد تحليلهما:

أ-**مجلة الفجر**: مجلة شهرية ثقافية اجتماعية، تصدر عن الأمانة العامة للتربية الخاصة، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية. بدأت الصدور منذ سنة 1974م-1394هـ من قبل المكتب الإقليمي لشؤون المكفوفين، لجنة الشرق الأوسط. تعد المجلة أكبر مجلة عربية موجهة للمكفوفين حيث توزع أكثر من ثلاثة آلاف نسخة شهريا.

تُطبع المجلة بطريقة برايل، وقد تم التراجع في السنوات الأخيرة عن طبعها باعتماد الاختصارات التي تقلص الحجم إلى الثلث كما تقدم، قيمة الاشتراك السنوي بالمجلة بـــ(12 ريالا سعوديا)

---

[1]- فريدة بن عمروش: قضايا الصراع الحضاري المعاصر في تصور الصحافة الوطنية الإسلامية نموذج العقيدة والنبأ، رسالة ماجستير. إشراف أ.د. عزت عجان، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، 95-96، ص 93.

ب- مجلة Le Louis Braille الفرنسية: مجلة تنطق باسم جمعية "فالونتان هوي" إحدى أكبر الجمعيات المعنية بشؤون المكفوفين في فرنسا، تتسم المجلة بالتركيز الكلي على قضايا الإعاقة البصرية، تصدر مرة كل شهر، بدأ صدورها منذ سنة 1902

تُطبع المجلة بالخط العادي، وبطريقة برايل في طبعتين إحداهما مُختصرة، وتُطبع بالبنط العريض أو الحروف المكبرة (En Gros caractères) اعتبارا لضعاف البصر، كما تصدر ضمن قرص مرن. يقدر الاشتراك في مختلف هذه الأشكال أو الأوعية بـــ(24 أورو سنويا).

II- تحديد فئات التحليل:

لقد أسفرت التساؤلات السابقة عن تحديد الفئات التالية:

- فئة شكل المجلة.
- فئة الأنواع الصحفية.
- فئة المواضيع المرتبطة بالإعاقة البصرية.
- فئة مسائل الإدماج الاجتماعي للمكفوفين.
- فئة التكنولوجيات المكيفة وعلاقتها بالإعاقة البصرية.
- فئة قضايا الحياة العامة.
- فئة مسألة الاستقلالية وحرية الصحافة.
- فئة قضية الإشهار.
- فئة التواصل مع الجمهور.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

III- تحديد وحدات التحليل:

لقد اعتمدت على الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية كوحدة عدّ وتسجيل لأن هذا الخيار يجد في دراسة المجلات لا سيّما المتخصصة منها الموجهة إلى جمهور متجانس ذلك أن للجمهور الذي توجه إليه المجلة أثر كبير على طريقة تناولها للموضوعات، وفعلت ذلك لأنه لا توجد طريقة محددة لاختيار العينة والوحدات (وإنما للموقف وطبيعة المشكلة وحجم الجمهور المستهدف إجراء الدراسة عليه ونوع المادة موضع التحليل وخصائص الجمهور أو المضمون)[1] لكل ذلك أثره في تحديد العينة والوحدات (فإذا كان المضمون المطلوب تحليله متجانسا فالعينة الصغيرة يمكن أن تكون دقيقة ولكن في غير هذه الحالة من الضروري استخدام عينة كبيرة لتحقيق تحليل للمضمون أكثر عمقا)[2]. أما استخدام الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية فهو (أمر مقبول إذا كانت أهداف المشروع ونظام الفئات المستخدمة ذات طبيعة عامة)[3].

---

[1]- سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 295

[2] - ريتشارد بن وآخران: تحليل مضمون الاعلام، مرجع سابق، ص 42.

[3]- المرجع نفسه، ص87 ص88.

الفصل الثاني

التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال

المبحث الأول: مفهوم التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال.

المبحث الثاني: أنواع التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال.

المبحث الثالث: وظائف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال.

المبحث الرابع: التأثيرات تكنولوجيات الإعلام والاتصال على حياة الفرد والمجتمع.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني: التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال:

إن الغاية من هذا الفصل تقديم تصوّر شامل للتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال يتيح ضبط مفهوم لها يكون المعتمد في سائر هذه المذكرة، ويمكّن من بسط موجز لأنواعها ووظائفها وتأثيراتها على الفرد و المجتمع، وذلك ضمن أربعة مباحث.

إن ما ينبغي الإشارة إليه أولا أن الباحثين العرب لم ينضبطوا بمصطلح واحد للتعبير عن هذه التكنولوجيات، فمنهم من يستخدم مصطلح التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال ومنهم من يعبر عنها بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وآخرون يسمونها التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال. وربما كان للترجمة من اللغات الأصلية – التي نشأت في أوساطها هذه التكنولوجيات– أثرها الكبير في هذا التعدد، وقد وجدتُ أن ذلك لا يؤثر كبيرَ أثرٍ على المعنى فاعتمدت مصطلح التكنولوجيات المعاصرة للإعلام و الاتصال.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: مفهوم التكنولوجيات المعاصرة للإعلام و الاتصال:

ليس ثمة تعريف يمكن بوصفه بالجامع المانع في هذا المجال إنما ثمة تعريفات لهذه التكنولوجيات من زوايا مختلفة كالزاوية اللغوية المحضة أو كالتعريف المنضبط بأهداف دراسة ما، تتعلق بالأثر أو الوظيفة الاجتماعية لهذه التكنولوجيات. فمن حيث الاشتقاق اللغوي ذكر الدكتور عبد العظيم الفرجاني (التكنولوجيا technology مصطلح مركب من مقطعين techno وهي كلمة يونانية بمعنى حرفة أو صنعة أو فن و logy وهي لاحقة بمعنى علم،ويوجد من يعتبر الجزء الأول من الكلمة techno مشتق من الكلمة الإنجليزية technique بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي مستندا إلى أن هناك صلة بين الكلمتين اليونانية والإنجليزية من حيث الاشتقاق اللغوي ومن حيث المعنى، فالحرفة أو الصنعة ما هي إلا تقنية أو تطبيق أدائي لفكرة معينة. ومن هنا فان التكنولوجيا كلمة مركبة تشير إلى علم التقنية أو العلم الذي يهتم بتحسين الأداء) [1].

فإذا أضيفت هذه الكلمة إلى عصر الاتصالات نشأ لدينا مفهوم التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال الذي يعني (بمجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات) [2].

---

[1]- عبد العظيم الفرجاني: التكنولوجيا وتطوير التعليم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، ص23.

[2]- محمود علم الدين : تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي؛عالم الفكر،تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، المجلد23، العدد 1و2 يوليو- سبتمبر، أكتوبر- نوفمبر،1994 ص 95.

ويتسع هذا المصطلح ليشمل تكنولوجيا المعلومات (بحكم أن الأخيرة تعني اقتناء واختزال وتجهيز المعلومات في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية أو ممغنطة أو مليزرة (تستعين بأشعة الليزر) و بثها باستخدام توليفة من المعدات الإلكترونية ووسائل وأجهزة الاتصال عن بعد)[1].

إن هذه النظرة الشاملة لمختلف أبعاد هذا المفهوم تتأتى من كون عملية الاتصال ترتبط بكافة أعمال الإنسان المعاصر أولا ومن كون آثار هذه العملية جلية في كل ما حوله ثانيا، فثورة الاتصالات (أفقدت المكان محليته وداخليته ليكتسب كونيته كمجال مفتوح أو كنقطة للبث والاتصال على مدار الساعة مما أدى بأحد الباحثين إلى القول (إننا نشهد نهاية الجغرافيا) بحيث لا مكان منعزل ولا وطن مستقل ولا ثقافة محصنة)[2].

وبما أن المفهوم المتقدم ذكره يجعل المعلومات أساسا لكل أعمال التكنولوجيا المعاصرة للإعلام والاتصال وجدتُ انه من المفيد أن اثبت هنا تعريفا للمعلومات من شأنه أن يوضح المفهوم أكثر، فالمعلومات هي (الحقائق والأفكار عن موضوع ما أو شيء ما...أو هي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تفسيرها أو تجميعها في شكل ذي معنى والتي يمكن بثها وتداولها بطريقة رسمية أو غير رسمية)[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص 96

[2]- مي عبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت، ط 2 ،2001 ص 15.

[3]- السيد السيد النشار: دراسات في المكتبات و المعلومات، جامعة الإسكندرية، د.ط. 2002 ص 9

ولقد أصبحت المعلومات سمة للمجتمع الحديث وللطور التاريخي الذي نعيشه، فشاع وصف ثورة المعلومات ومجتمع المعلومات الذي يعني (المجتمع الذي يعتمد بصفة أساسية على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة استراتيجية وكخدمة وكمصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة، مستغلا في ذلك كافة إمكانات تكنولوجيات المعلومات والاتصالات)[1].

إن مفهوم التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال مفهوم ديناميكي، ذلك أن السرعة المذهلة التي يتطور بها مجال الإعلام و الاتصال تجعل جديد اليوم قديما غدا فكيف بجديد عقد أو قرن، ففي الخمسينيات والستينيات كانت وسائل الإعلام المتعددة من قبيل التكنولوجيات الجديدة وكانت تعني (جميع التقنيات التي تسمح ببث رسائل مهما كان نوعها الى مستمعين كثر موزعين ومنطلقين وغير متجانسين، فكان الإعلان والأسطوانة الصائتة والفلم وخصوصا الصحافة المكتوبة ومحطات البث هي معا تسمى بالاسم نفسه)[2].

يضاف إلى ذلك أن وسيلة قديمة كالصحافة أو الإذاعة إذا اتخذت الشكل الجديد وحققت المفهوم المذكور آنفا فإنها تستوجب يقينا الإلحاق بالتكنولوجيات المعاصرة للإعلام و الاتصال.

---

[1]- محمد فتحي عبد الهادي: بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ط 1، 2003، ص. 67

[2]- فرانسيس بال ،جيرارد آسميري: وسائط الإعلام الجديد، ترجمة فريد انطونيوس، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط 1، 2001، ص 118

المبحث الثاني: أنواع التكنولوجيات المعاصرة للإعلام و الاتصال:

إن المراد بتناول أنواع التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال ليس حصرها في تصنيفات تحوي بالضرورة كل مفردات هذا الحقل الواسع، إذ إنني أتصور أن هذه العملية خالصة لبحوث أخرى يعنى بها التقنيون، إنما أريد من هذا المبحث أن يقدم نبذة عن ابرز ما يمكن أن يندرج تحت هذا المسمى من مفردات، أورد ذلك مختصرا بالقدر الذي تتحقق به أهداف هذه المذكرة منهجيا ومعرفيا.

إن التطور الحاصل في مجال التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال يتجلى أساسا في مظهرين:

– الجانب المادي الفيزيائي ويتمثل في كل التقدم الحاصل في المنتجات المادية التي لا تلبث أن تتطور في اتجاه جودة الصنعة وملاءمة الشكل لمقتضيات الحياة العصرية من صغر الحجم ومناسبته للحركية الدائمة التي غدت سمة الإنسان المعاصر، غير مهملين الاختلاف في التكلفة الذي يمنح كل منتَج مكانة في سوق هدفُ المسيطرين عليها هو دائما استهداف اكبر قطاع من الناس.

– الجانب المنطقي القائم على البرمجة المعلوماتية التي تجعل المنتجات الفيزيائية قادرة على تغطية اكبر قدر ممكن من الوظائف التي تحتاج –لو أسندت إلى الناس– جمهورا واسعا للقيام بأقلها وابسطها.

1- الذكاء الاصطناعي:

إن المظهرين السابقين جعلاني أَعُدُّ الذكاء الاصطناعي أول أنواع التكنولوجيا المعاصرة للإعلام والاتصال بحكم انه يقوم على تطوير تقنيات تسلك في مجمل أعمالها سلوكا ذكيا يحاكي طبيعة عمل الجهاز العصبي للإنسان إنما بفعالية مضاعفة، و يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه (عبارة عن دمج

للعديد من طرائق ومفاهيم عرض وتمثيل المعلومات بمختلف أنواعها وجمعها وتبويبها وفهرستها وتخزينها وإدارتها وتطبيقها بما يضمن اكبر كمية واحسن نوعية واقل تكلفة)[1].

واعتبرتُ الذكاء الاصطناعي نوعا من أنواع التكنولوجيات لكونه الأساس الذي تقوم عليه جميعا، فبفضله تحول الإنسان إلى المعالجة الآلية للمعلومات وهي ما يطلق عليه بعض الباحثين الأتمتة ومعناه (عدم الحاجة إلى تدخل إنساني مباشر، فهو وسيلة تعتمد عليها الفنون الإنتاجية الجديدة التي وفرت وقت العمل المباشر في معظم قطاعات الاقتصاد القومي وكثرت من خلاله استخدام الروبوت الذكي و الآلات المبرمجة بدلا من العمال)[2].

2- تكنولوجيا الحاسبات:

لا مراء في أن هذا العصر يمكن وصفه بأنه عصر الحاسب لكونه يرافق الإنسان في كل حركته لكأنه جزء منه فحتى لعب الأطفال غدت حقلا ثريا من حقول هذا الجهاز الذي يستقبل المعلومة فيبوبها ويعالجها وفقا لما طلب منه بغض النظر عن كميتها وشكلها (أرقام، نصوص، رسومات، أصوات) مقتصدا في ذلك جهد الإنسان ووقته ممكّنًا إياه من التفرغ لأعمال أخرى تتجاوز الوظائف التي كان السابقون يصرفون لأدائها سنين من أعمارهم. يتكون جهاز الحاسب من وحدات إدخال يعتمد عليها في تزويده بالمعلومة كالفأرة ومعالج الأقراص والماسح الضوئي، ووحدات معالجة مركزية تتلقى الأوامر ثم

---

[1]-عبد المالك بن سبتي: تكنولوجيا المعلومات: أنواعها ودورها في دعم التوثيق والبحث العلمي جامعة منتوري قسنطينة نموذجا، مرجع سابق، ص121

[2]- اسماعيل بد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة سياسية اقتصادية اجتماعية نفسية وإعلامية، الدار الثقافية للنشر، ط 1، 2004، ص11

تعالج بمقتضاها كالذاكرة المركزية ووحدة الحساب والمنطق، ووحدات إخراج كالطابعات والناسخات بمختلف أنواعها[1] فجهاز الحاسب يتيح للمستخدم (إمكانية توظيف اللون والصوت والصورة والحركة وإمكانات التحليل والاستدعاء والتجريب ومحاورة الجهاز وإمكانية التكرار ومرونة مواعيد البدء والانتهاء والتوقف والاستمرار)[2]

والحاسبات مختلفة في أحجامها وإمكاناتها ومجالات استخدامها بالقدر الذي يجعلها تتدخل في جل حركة الإنسان المعاصر.

3- الأقراص الضوئية:

ظهرت الأقراص الضوئية أول مرة سنة 1982 ولها طاقة تخزين كبيرة تتجاوز 350000صفحة للقرص الواحد، توفر بذلك 500 مرة تكاليف تخزين المعلومات على الاسطوانات و الورق[3]، كما تتسم هذه الأقراص بحجمها الصغير قياسا إلى الوسائل التقليدية وبصيانة المعلومات وسهولة استرجاعها ودقة ذلك الاسترجاع مما يجعلها وسيلة مساعدة على البحث، كما تمتاز بتنوع أوعيتها حيث تحفظ المعلومات المصورة والنصية والصوتية، وقد أدى اكتشاف الأقراص القابلة للمحو إلى أحداث ثورة في هذا المجال

---

[1]- عبد الفتاح بيومي حجازي: الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والانترنت، دار الكتب القانونية، المحلة الكبرى، مصر، دط، 2004، ص18 ص19 ص22.

[2]- محمد صديق محمد حسن: الانترنت والتعليم عن بعد، مجلة التربية ، مجلة محكّمة تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، السنة 31، العدد 143، ديسمبر2002، ص55.

[3]- السيد السيد النشار: دراسات في المكتبات والمعلومات، مرجع سابق، ص75 ص76 ص328 ص329.

أتاحت فضاءً واسعًا لاقتصاد الوسائل.(تنقسم هذه الأقراص إلى تناظرية analog ورقمية degital وذلك حسب الشكل أو الطريقة المستخدمة في تخزين المعلومات)[1].

أما الاضطراب الاصطلاحي الذي يسود التعبير عن هذه الأقراص فأحد أبرز أسبابه عدم وجود مؤسسة عربية للمعلومات تتبنى مصطلحات موحدة،(فالذي ينظر إلى طريقة تسجيل المعلومات على تلك الأقراص وهي الضوء أو الشعاع يطلق عليها أقراص الليزر أو الضوئية، والذي ينظر إلى كمية المعلومات الضخمة التي تسجل عليها في حيز صغير للغاية يسميها الأقراص المضغوطة،والذي ينظر إلى عدم قابليتها للمحو وإعادة التسجيل يسميها الذاكرة المقروءة)[2].

لقد تنوعت الأقراص الضوئية من حيث أشكال التخزين والاسترجاع فمنها الأقراص ذات ذاكرة للقراءة فقط ومنها التفاعلية،كما تنوعت حسب أنظمة التخزين والاسترجاع فمنها ما يحتاج إلى قارئ عادي (lecteur)، ومنها ما يتطلب برمجيات لقراءتها، وقد أحدثت هذه الأقراص في مجملها نقلة نوعية في طرائق تخزين واسترجاع المعلومات.

4 ــ شبكة الأنترنت:

إن الكتابات حول شبكة الأنترنت في اللغة العربية كثيرة ولكن قليلا منها فقط يمكّنُ القارئ من الخروج بحوصلة معرفية دقيقة تتيح له اكتساب مفهوم واضح لهذه الشبكة، ذلك أن كثيرا من

---

[1]- محمد فتحي عبد الهادي: استخدام الأقراص المدمجة CD-ROM وتأثيرها على نظم المكتبات والمعلومات العربية، تكنولوجيا المعلومات والتشريعات القانونية، أعمال الندوة العربية الأولى للمعلومات المنعقدة في الفترة من 25-1999/09/27 بجامعة منتوري قسنطينة، جمع وتقديم عبد اللطيف صوفي، مطابع جامعة منتوري، 2000، ص 36-37.

[2]- المرجع السابق ، ص 44

الكتّاب يتحدثون عن الوظائف الظاهرة من غير تحديد لمفهوم ينطلقون منه لذا فإنني لن أستعرض كثيرا من المناقشات الدائرة حول مفهوم هذه الشبكة لإيغالها في التفصيلية التي تشرد الذهن.

مفهوم شبكة الأنترنت:

ذكر الدكتور محمد عبد الرحمان سلطان العلماء أن (الأنترنت شبكة من الحاسبات الآلية مرتبطة ببعضها البعض وذلك عن طريق خطوط الهاتف أو عن طريق الأقمار الصناعية، تتيح للمشاركين فيها إمكانية الاطلاع على المعلومات التي تتوافر في الشبكة كما يمكنهم من تبادل المعلومات والرسائل والوثائق)[1].

يتبين مما تقدم أن الأعمال الظاهرة في الشبكة هي: الاتصال والاطلاع والتبادل ولتتم هذه الأعمال كلها ينبغي توفر البنيات الأساسية التالية: الكابلات، نظم التحويل، الإشارات، فتُستخدم الكابلات في ربط الأدوات معا كما تستخدم نظم التحويل في توجيه مسارات المكالمات خلال الشبكة أي على الكابلات بينما تسمح الإشارات لأدوات الشبكة بتبادل البيانات فيما بينها، (فلكي نرسل ملفا أو سجلا أو رسالة من حاسب آلي إلى آخر يجب على الحاسبين أن يتبعا مجموعة من القواعد المعينة التي تشكل البروتوكول المستخدم في الاتصال حتى يمكنهما تبادل المعلومات والتعرف عليها)[2].

---

[1] - محمد عبد الرحمن سلطان العلماء: جرائم الأنترنت و الاحتساب عليها، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، المجلد 18، العدد 36، رجب 1424-اكتوبر2003، ص22

[2] - محمد محمد الهادي: تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال مع معجم شارح للمصطلحات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001، ص65

لقد تطورت الأنترنت بشكل سريع ومكثف حيث يرتبط بها اليوم أكثر من (200 مليون أسرة في العالم)[1]. كما أن المقارنة التالية توضح سرعة وصول شبكة الأنترنت إلى الناس فـ(لقد احتاجت الإذاعة إلى حوالي 38 عاما قبل أن تصل إلى حوالي 50 مليون مستمعا، واحتاج التلفزيون والحاسب الآلي 13سنة حتى يصلا إلى 50 مليون مستخدما، بينما لم تتطلب شبكة الأنترنت إلا 4 سنوات حتى يستخدمها 50 مليون شخصا)[2]

أما الكثافة فإنها تدرك بالمجالات الكثيرة التي اقتحمتها الشبكة حيث نجد أكثر من (2700 جريدة تقدِّم محتواها عبر الشبكة، كما أن أكثر من 800 محطة تلفزيونية محلية في الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك موقعا على الشبكة)[3]. يَضاف إلى ذلك أن أوجه النشاط الإنساني تصطبغ شيئا فشيئا بالصبغة الإلكترونية إنتاجا وإشهارا وتسويقا واستعمالا، لقد أصبحت الشبكة العنكبوتية العالمية تنتظم العالم كله، فصار الفحوى في متناول الجميع ضمن منظور المغلوب والغالب، ففي حين تقتصر الاستفادة من شبكة الأنترنت في مجتمعاتنا على مجرد خدمات البريد الالكتروني وبعض الجوانب البحثية اليسيرة نراها في العالم المتقدم تمتد إلى كل الفعل الإنساني البحثي والترفيهي والاقتصادي والاجتماعي حتى لقد غدا (العنوان الإلكتروني للفرد يكتب على البطاقة الشخصية)[4] وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية .

---

[1]- محمد عبد الرحمن سلطان العلماء:جرائم الأنترنت و الاحتساب عليها، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مرجع سابق، ص23

[2]-محمد محمد الهادي: تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال مع معجم شارح للمصطلحات، مرجع سابق، ص 33

[3]- المرجع نفسه، ص26.

[4]-فرنسوا ليسلي، نقولا ماكاريز: وسائل الاتصال المتعددة ملتيميديا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص76.

ولم يأت هذا الإجراء خارج السياق، إنما هو نتيجة طبيعية لاستخدام مكثف للانترنت من قبل الأمريكيين بوصفهم نموذج التطور المادي في هذا العالم (فعلى سبيل المثال يتوفر للولايات المتحدة الأمريكية 6.053.406 حاسبا مضيفا، وبها 21% من المكتبات و35% من المدارس العامة المرصولة بالشبكة)[1].

إن شبكة الانترنت فضاء رحب انتقل إليه التنافس والصراع بين الناس فالذي يستطيع أن يسيطر على هذا الفضاء يمكنه التأثير في شتى مجالات الحياة الإنسانية، غير أن السيطرة عليه تقود إلى ضرورة امتلاك الجانب المادي المتمثل في الأقمار الصناعية والحاسبات وغيرها، والجانب الفحوي المتضمن النسق المعرفي المراد تبليغه إلى الآخرين، وهو الأمر الذي أشار إليه أحد الباحثين قائلا: (والانترنت ساحة محايدة يستطيع من يريد استخدامها أن يفعل ذلك دون تردد، ما عليه إلا أن يتقن صناعة المعلومة وإخراجها ووضعها في قالب معقول يكون مقبولا لمستخدمي الشبكة)[2].

هذه الأنواع أو المفردات هي الأكثر تناولا من قبل الباحثين والمتخصصين لذا اقتصرت عليها موقنًا بوجود مفردات أخرى كمؤتمرات الفيديو وتكنولوجيا الهاتف المنقول والأقمار الاصطناعية، لم أتطرق إليها بالتفصيل انسجاما مع طبيعة هذه المذكرة.

---

[1] - محمد محمد الهادي: تكنلوجيا المعلومات وشبكات الاتصال مع معجم شارح للمصطلحات، مرجع سابق، ص 190

[2] - علي محمود شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة *الانترنت*القمر الصوتي الرقمي*الملتيميديا، دار القومية العربية للثقافة والنشر، د ط، ص259

المبحث الثالث: وظائف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال:

بناء على ما تقدم ذكره من مفهوم هذه التكنولوجيات وانتشار مختلف أشكالها بين شتى الطبقات الاجتماعية إلى الحد الذي جعل جل حديث الناس في كل مكان حولها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فإنه لاشك في أن لها وظائف تقوم بها في حياة الناس، وهو ما أحاول بيانه فيما يلي:

- إحداث ثورة في مجال الاتصال: حيث مكنت هذه التكنولوجيات من إلغاء كل الحواجز (فالمتراسلان النائيان لا يتهاتفان فحسب، ولكنهما يتشاهدان وكأنهما اختصرا الزمان لحظة واختصرا المكان جلسة واختصرا النور وهجةً فأصبحا يتشاهدان ما بين أدنى قرية إفريقية وأقصى حاضرة أمريكية)[1]. كما جعلت المعلومة تنتقل بلا قيد من خلال السماوات المفتوحة فقلّلت أيةَ إمكانيةٍ للانكفاء على الذات واعتزال المجتمع الإنساني[2].

- المساهمة الفاعلة في مجال التربية والتعليم: أضحى جليًا أن التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال قد غيرت كل ما اعتاده الناس في مجال التربية والتعليم، فقد أضحى هذا المجال أخصب مجالاتها، فالدروس عن بعد والمحاضرات التفاعلية كل ذلك من آثارها بل إن ثمة آفاق حتى لأولئك الذين لا يمكنهم الانتظام في فصول دراسية وذلك من خلال المدارس والجامعات المفتوحة (التي تتيح محتواها بشكل دائم للطلبة دون ارتباط بإطار زماني أو مكاني أو طاقم بشري)[3]. ثم إن إتاحة الخدمات المكتبية وتيسرها أمر سينعكس إيجابا على التحصيل العلمي لذا فقد (بات من المؤكد أن مكتبة المستقبل هي التي

---

[1] - حسن صعب: إعجاز التواصل الحضاري الإعلامي نحو وكالة عربية للأنباء، د ن ، ط1 ، 1984، ص 23

[2] - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة سياسية اقتصادية اجتماعية نفسية وإعلامية،مرجع سابق، ص68.

[3] - حسن بن إبراهيم الهنداوي: التعليم وإشكالية التنمية، د ن، الدوحة، ط1، 1424-2004، ص 133

ستستفيد من التطورات الجارية في تكنولوجيا المعلومات سواء فيما يتعلق بالحواسيب والتكنولوجيا المرتبطة بها أو الاتصالات وتكنولوجياتها أو الشبكات وما تقدمه من إمكانيات، وهكذا فإن الحصول على المعلومات المطلوبة يمكن أن يتم بصرف النظر عن اعتبارات الزمان والمكان)[1].

- المساهمة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين: ويتجلى ذلك في زيادة التركيز على المعلومة باعتبارها سلعة واعتماد كل العمليات الحيوية عليها، بل إن ثمة تخصصات علمية جديدة تحمل إلينا وسائل الإعلام يوميا أحاديث عنها بل إن الأمر يتعدى الاختصاصات النظرية إلى مهن جديدة، فاقتصاد المعرفة ومهندسو المعلومات مثلا لم يكن للناس بهما سابق عهد إلى أن أخذت تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الانتشار فاشتهرا بفضلها.

إنه إذا كان العالم قد اتسم عبر تاريخه بمحددات مفصلية مكنت من تقسيم مراحل التطور الإنساني على ضوئها كالزراعة والتجارة والصناعة فإن سمة هذا العصر هي المعلومة، فالمتحكم في وسائل إنتاجها وطرق تسويقها وأوعية تخزينها واستثمار عوائد ذلك كله في إحداث مزيد من التراكم المؤدي إلى تبعية الآخر المستمرة، إن المتحكم في هذه الحركية المطردة يمتلك زمام المبادرة الثقافية في بعدها المعرفي بتحديد أنماط الفكر المسوقة، وفي بعدها الاجتماعي بتحديد محور اهتمامات الناس و أنماط استجاباتهم، وفي بعدها الاقتصادي باستغلال مداخيل ذلك كله في ترسيخ هيمنته وتثبيت أحادية الرؤية التي ينتج عنها حفظ التوازن القائم في العالم بحيث يزداد الغني ثراء والفقير فقرا في كل المجالات. فالغرب الممتلك لتكنولوجيات الإعلام والاتصال يفرض منطقه في تمكين الشعوب الأخرى منها محتجا (بأن الناس في

---

[1] - محمد فتحي عبد الهادي: بحوث في المكتبات والمعلومات، مرجع سابق، ص 62

الدول الفقيرة هم بحاجة إلى الماء والغذاء والصحة والتعليم قبل حاجتهم إلى الحاسوب، وبالطبع فإن الأمر لا يطرح من خلال " إما أو" لأن الحصول على المعلومات في الوقت المناسب بمساعدة التقنيات الحديثة هو بالمقابل الأقدر على جلب الماء والغذاء والصحة والتثقيف وغيرها من الحاجات الأخرى بما يجعل مقولة " الأنسولين بدل البانتيوم للفقراء " ليس المقولة الأصح والأنسب في هذا المجال)[1].

وللغرب في تحقيق هذه الوظيفة سبل شتى منها ما هو إجبار بآليات الضغط المختلفة ومنها ما هو نتيجة استخدام أسلوب الإغراء، وفي كلتا الحالتين يستحوذ على كل بارقة تكنولوجية تبزغ من الدول الفقيرة حتى في صورتها فكرة في ذهن صاحبها (فالابتكارات التكنولوجية تتجه رأسا إلى الغرب إما في صورة معلومة أو ابتكار أو فكرة للمناقشة أو بالعالِم ذاته الذي يتجه إلى هناك أملا في تبني أفكاره ومبتكراته)[2].

ويستخدم الغرب كذلك أساليبه الفتاكة في الإشهار والترويج، فإذا أضفنا إلى ذلك اللامبالاة التي تطبع موقف النخبة في الدول المتخلفة إزاء المسألة التكنولوجية كانت النتيجة عشوائية في التعامل مع منتجات التكنولوجيا المعاصرة للإعلام والاتصال اقتناء واستخداما، وهو ما يوضحه المثال الذي بين أيدينا: (في إحصائية عن التبادل الثقافي للوسائط العلمية والفنية في أحد المعارض الدولية وجد الآتي:

---

[1] - عبد اللطيف صوفي: مجتمع المعلومات والفجوة المعلوماتية، مجلة المكتبات والمعلومات، مخبر البحث: تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة منتوري، المجلد الأول ، العدد الثاني، ديسمبر 2002، ص 8

[2] - صلاح عباس: العولمة وآثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ط، 2004، ص122

-تم تبادل 90 % من الوسائط الفنية المتعلقة بالأفلام والمسلسلات والمسرحيات وعروض الرقص الشعبي والرقص بأنواعه.

- تم تبادل 6 % من الوسائط الفنية في المجال الديني.

- تم تبادل 2 % من الوسائط غير الفنية في المجال الديني (لقاءات وندوات غير مفننة).

- تم تبادل 1 % من الوسائط ذات الصبغة الوثائقية.

- تم تبادل 0.9 % من الوسائط في المجال الثقافي البحثي.

- تم تبادل 0.1 % من الوسائط في المجال العلمي (معظمها من برامج العلوم المصورة كعلم البحار وغيره))[1].

إن كل نتائج الإحصائية المتقدم ذكرها ذات دلالة على المنحى الذي تتخذه المعاملات الدولية حتى في مستوياتها الاقتصادية البحتة، ولعل ما يعنينا هنا على الخصوص هو نسبة ما تم تبادله في المجال الثقافي البحثي والمجالات العلمية البحتة فهما اضعف النسب ومجموعهما لايزيد عن 1 % مما تم تبادله الأمر الذي يدل بوضوح على ضآلة الاهتمام الذي تلقاه المسألة التكنولوجية من اهتمام لدى المجتمعات المتخلفة بخلاف الدول الغربية التي تشجع الاكتشاف والبحث الذي هو بالنسبة إليها (هدف في حد ذاته تنفق عليه الأموال الكثيرة بلا حدود، ومعطيات البحث مهما كانت تافهة وضئيلة الفائدة تتلقى اهتماما وإشارة ودراسة، وتعقد لها مؤتمرات ومناقشات ودراسات لتنميتها وللوصول إلى أفضل استفادة منها)[2].

---

[1] المرجع السابق ص125.

[2] المرجع نفسه ص125.

إن الوظائف المتقدم ذكرها تقودنا إلى القول أن التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال يمكنها أن تساهم مساهمة فعالة في التنمية بمفهومها الشامل كعملية تهدف إلى تمكين المجتمع من اكتشاف قدراته في المجالات كلها واستعمالها بما يحقق أهدافه الاستراتيجية.

المبحث الرابع: تأثيرات تكنولوجيات الإعلام والاتصال على حياة الفرد والمجتمع:

لقد تقدم بيان تأثير التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال في الحياة الاجتماعية والفردية من خلال بيان وظائفها وما تمثله من رفعٍ لمستوى الأداء الفردي والاجتماعي من خلال اقتصاد الوقت والجهد واستهداف اكبر قدر من الجمهور سواء لتسويق السلع أو للتجارة المعلوماتية البحتة، غير أن هذا لا يمثل كل الحقيقة بل وجها منها فقط ووجهها الآخر هو ما سيُعنى هذا المبحث ببيانه والمتمحور حول كيف تؤثر هذه التكنولوجيات على الحياة الفردية والاجتماعية وما هي المخاوف التي يتجاهلها "عن قصد أحيانا وعن انبهار بالموجة الجديدة أحيانا أخرى" كثير من المبشرين بحضارة المعلومات.

1- إن أول اثر غير خاف على احد هو اتساع الفجوة المعلوماتية بين العالمين المتقدم والمتخلف، هذا الأخير الذي أصبح سوقا يختبر فيها المتقدمون منتجاتهم بغية تطويرها المستمر موهمين إياه انه ينقل التكنولوجيا، والواقع انه يشتريها ليكدسها (فنقل التكنولوجيا في أبسط تعريف له هو انتقال المعرفة من البلد الأم لها أي حيث تم التوصل إليها أو اكتسابها إلى شعب آخر في بلد ثان للاستخدام هناك. أما شراء التكنولوجيا بمعناها المادي أي شراء الآلات و التجهيزات "وهو أمر ضروري أو شرط ضروري" ولكنه غير كاف في سيرورة نقل التكنولوجيا وامتلاكها حيث لا يمكن أن نقلص التكنولوجيا الاتصالية مثلا إلى

عنصرها المادي « التجهيزات» ونتجاهل الدور الرئيسي للعلم والبحث والمنهج أو الأسس المعرفية التقنية التي هي وراء إنتاج تلك الوحدات المادية)[1]

هذا الذي لا تسمح الدول المتقدمة بتحوله إلى غيرها خشية انفلات زمام الهيمنة من بين أيديها وبالتالي بروز أطراف جديدة يمكن أن تنافسها اقتصاديا وعسكريا ومعلوماتيا، فالدول الكبرى لا تخشى مثلا من امتلاك دول أخرى للسلاح أكثر مما تخشى من امتلاكها لتكنولوجيات إنتاجه، لقد أصبحت تدرك أن المنتجات المادية يمكن التحكم فيها ولكن لا يمكن يقينا إحكام سيطرة كاملة عليها في صورتها المعرفية مما جعلها تستفرغ الوسع في ضمان اكبر قدر ممكن من التبعية لها، وذلك بتعميق الفجوة المعلوماتية بينها وبين غيرها من المجتمعات.

2- والأثر الثاني للتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال على حياة الناس يتمثل في انتهاك الخصوصيات والعمل على قولبة العالم كله ضمن شكل واحد من أشكال التفكير والأداء، فهذه التكنولوجيات تبتغي بناء نسق ثقافي نموذجي يكون مقياسا لمعايرة سائر النماذج الأخرى والحكم عليها بحسب اقترابها منه، وهو ما دفع بأحد الباحثين إلى القول (Technology is the new Idiology) [2] أي أن التكنولوجيا هي الاديولوجية البديلة لكل ما سبقها وعليه فلا يمكن لأحد في هذا العالم أن يغلق بابه دونه ولا يمكن لأي دولة أن تؤمن حدودها وأن تصون سيادتها بأن تتحكم فيما يأتيها من تكنولوجيات ولا فيما يبث عبرها من محتوى. لقد تحققت قرية ماكلوهان بأضعاف ما كان يتصور[3]، هذه القرية ذات

---

[1] - محمود علم الدين :تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، عالم الفكر، مرجع سابق، ص129 ص130

[2] - احمد بدر: الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2002 .ص224.

[3] - مي عبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات، مرجع سابق، ص83 ص84.

النمط المعماري الغربي ترمي إلى إذابة الخصوصيات الثقافية وبناء عالم جديد يهيمن فيه من يـــتحكم في وسائل الاتصال لكونه الأقدر على إشاعة ثقافته بين الناس[1].

3- ثمة اثر مدمر آخر للتكنولوجيا المعاصرة للإعلام والاتصال يتمثل في اللاأخلاقية التي تطبع المحتوى الاتصالي المبثوث من خلالها. لهذه الظاهرة بعد فردي تتعلق بانحراف السلوك والارتكاس في أوحال الجريمة وأعمال الجنس، وبعد اجتماعي عام يمكن الإشارة إلى بعض مظاهره فيما يلي:(- نشر ثقافة الإجرام والسطو على مصادر المعرفة.- شيوع القرصنة وتحويل الأرصدة المالية واختراق الأنظمة الدفاعية لمختلف الهيئات العامة والخاصة.- تدعيم اتصالات عصابات المافيا.- سرقة المواد العلمية والاقتباس غير المشروع)[2].

إن لكل نوع من هذه التكنولوجيات جوانب تأثير خاصة به تعنى دراسات التأثير بقياسها ووصف أساليب تفاديها دون إغراق يهوِّل من شانها ولا استهانة تهوِّن منه (وبصفة عامة فان الدراسات المتعلقة بالتأثير الاجتماعي لتقنيات الاتصال الحديثة مازالت في حاجة إلى تطوير وتوسيع ومع ذلك فهي ضرورية لاستيعاب كل التغيرات الحاصلة في مجتمعاتنا اليوم وفي المستقبل، غير أن المعلومات المتوفرة لدينا اليوم حول استعمالات هذه التقنيات وتأثيريتها وانعكاساتها على الأفراد والمجتمعات والمؤسسات

---

[1]- محمود علم الدين: تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، عالم الفكر، مرجع سابق، ص132.

[2]- محمد عبد الرحمن سلطان العلماء: جرائم الانترنت و الاحتساب عليها، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مرجع سابق، ص21.

والشعوب بصفة عامة لازالت قليلة جدا. فالميدان واسع والتساؤلات المطروحة أمام البحوث تتطلب القيام بأعمال كمية ونوعية)[1].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1]-مي عبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات، مرجع سابق، ص92 ص93.

الفصل الثالث

الإدماج الاجتماعي للمكفوفين

المبحث الأول: معنى كف البصر.

المبحث الثاني: نظرة تاريخية حول ظاهرة كف البصر.

المبحث الثالث: الإدماج الاجتماعي للمكفوفين ومؤسساته.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث: الإدماج الاجتماعي للمكفوفين:

إن الإنسان في حركة مستمرة من التعرف على القوانين التي تحكمه وتحكم الطبيعة من حوله، وليس ذلك من قبيل إرواء ظمإ للمعرفة في حد ذاتها بل من قبيل السعي المطَّرِد لفهم الموجودات واستكناه العلائق التي يمكن أن تربط الإنسان بها.

ظل الإنسان يعيش والأسئلة تطرى والفتوحات العلمية تتكشف في كل عصر عن مزيد من الإيضاح لما كان مستغلقا، زرع الإنسان الأرض و تغذى منها واصطاد و صنع و اتجر واكتشف الأدوية لمختلف ما أصابه من أدواء، ولا يزال يرتاد بعقله كل يوم آفاقا كانت بالأمس من ضروب الصعب أو المستحيل. إن إنسانا هذه طبيعته دائم العثور على حل مناسب لكل مشكلة تعترض سبيله حتى لو جرب حلولا خاطئة يهدي التاريخ إلى صوابها، وحتى لو كانت المشكلة نقصا في إحدى آلياتِ تَعَرُّفِه على ما حولها. في هذا السياق يرمي هذا الفصل من خلال مباحثه الثلاثة إلى بيان كيف يستجيب الإنسان لظاهرة كف البصر تعريفا وتتبعا عبر التاريخ وصولا إلى استيعاب المصابين بها ضمن مسمّى الإدماج الاجتماعي للمكفوفين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: معنى كف البصر:

إن الحديث عن ظاهرة كف البصر هو دائما فرع للحديث عن المعاقين والإعاقة، لذا وجدت من المفيد إيراد مفهوم للإعاقة يكون الإطار الطبيعي للموضوع، و ما كان ذلك من قبيل توسع ولكن كثيرا من الأدبيات تتناول الموضوع تحت مسمى الإعاقة البصرية، فما الإعاقة؟ وما المعاق؟ وما كف البصر؟ (المعاق handicapped هو المواطن الذي استقر به عائق أو أكثر يوهن من قدرته ويجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي واعٍ مؤسس على أسس علمية وتكنولوجية يعيدها إلى مستوى العادية أو على الأقل أقرب ما يكون إلى هذا المستوى)[1].

أما الإعاقة فقد عرّفها أحد الباحثين بأنها (العلة المزمنة التي تؤثر على قدرات الشخص جسميا أو نفسيا فيصبح نتيجة لذلك غير قادر على التنافس بكفاءة مع أقرانه الأسوياء. وقد تضمّن تعريف منظمة الصحة العالمية سنة 1980 للإعاقة المعاني التالية:

- الخلل: أي فقد أو شذوذ في التركيب أو الوظيفة السيكولوجية أو الفيزيولوجية.
- العجز: عدم القدرة على القيام بنشاط بالطريقة التي تعتبر طبيعية بسبب الخلل.
- العاهة أو الإعاقة: نتيجة للخلل أو العجز يتقيّد نشاط الشخص بالنسبة لأداء مهمة معينة)[2].

ومن الباحثين من يستخدم مصطلحات أخرى للدلالة على هذا المعنى كالتعوق والقصور والاضطراب والتدهور والشذوذ واللانمطية والتخلف ودون السواء، ويختلف استخدام هذه المصطلحات

---

[1] - إقبال إبراهيم مخلوف: الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين، المعهد العالي للخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،د،ط،1991، ص19.

[2] - السيد رمضان : إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة، دار المعرفة الجامعية، د،ط، 1995، ص135

من فترة لأخرى ومن موضوع لآخر تبعا لثقافة الباحث وخلفيات الدراسة والحقل المعرفي الذي تنتمي إليه، وعموما فإن الإعاقات -بناءً على ما تقدم- مصنّفةٌ كالآتي : إعاقات بصر، إعاقات سمع، تخلف عقلي، عجز جسمي، اضطراب نفسي، عدم تكيف اجتماعي، صعوبات كلام، صعوبات تعلم[1].

ومراعاة للأثر السلبي للَفْظة المعاقين على نفسية هؤلاء فقد أصبح يطلق عليهم (ذوو الحاجات الخاصة) [2].

وكل إعاقة تتطلب نمطا من الاستجابة تهدف العلوم الإنسانية متظافرة إلى تحديده من أجل تخفيف معاناة أصحابها من جهة ومن أجل انتفاع المجتمع بما يمكنهم أن يقدموه من خدمة، وهو ما يرمي مجمل هذه المذكرة إلى بيانه من خلال المكفوفين والإعاقة البصرية.

معنى كف البصر:

الكلمات الدالة على كف البصر في اللغة العربية عديدة منها: العمى ومعناه (ذهاب البصر كله، وفي الأزهري من العينين كلتيهما ،عمي يعمى فهو أعمى والجمع أعمياء) [3] والكمه (العمى الذي ولد به الإنسان،كمهَ بصره كمهًا فهو أكمه إذا اعترته ظلمة تطمس عليه) [4].

والضرير، يقال (رجل ضرير من الضرارة أي ذاهب البصر والجمع أضرار) [5]

ولعل أكثر الألفاظ شيوعا لفظة مكفوف أي (أعمى، وقال بن الأعرابي كَفّ بصره وكُفّ

---

[1] المرجع السابق، ص143.

[2] محمد السيد عرفة: الحماية القانونية لحقوق المعاقين في الدول العربية دراسة تحليلية مقارنة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مرجع سابق، ص318

[3] محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المغربي: لسان العرب، دار صادر، بيروت ــ لبنان، د،ت، ط1، ج15، ص95

[4] المصدر نفسه، ج13،ص 536

[5] المصدر نفسه، ج4، ص483

والمكفوف الضرير والجمع المكافيف)[1]. وقد اشتقها بعضهم من الكفّ بمعنى المنع[2].

أما حالات ضعف البصر فيعبر عنها بكلمات منها الأحول الذي يبصر إبصارا غير مستقيم الاتجاه والأعور الذي يرى بعين واحدة.

أما في الاصطلاح فإن الشخص الكفيف فهو الشخص الذي لا يستطيع الرؤية بالجهاز الطبيعي المخصص لها وهو العين (وهي كروية الشكل توجد داخل تجويف يحميها من الإصابات وتشبه في عملها إلى حد ما آلة التصوير)[3].

إن كف البصر قد يعود إلى أسباب طبية تتعلق بالأم الحامل أو بخلل ما في أحد مكونات العين، وقد يرجع إلى الحوادث اليومية التي قد تصاب جراءها العين بما يعطل وظيفتها ثمة حالات أخرى يكف فيها البصر رغم سلامة العين فيزيولوجيا حيث يمكن أن يكون الخلل في العصب البصري أو في المنطقة المخية المسؤولة عن الرؤية. وأنى كانت الأسباب فإن الفكرة السائدة عن المماثلة الدائمة لفقد البصر بالظلام غير صحيحة لأن عدم إدراك اللون مثلا لا يعني عدم وجوده كما أن العجز عن الرؤية لا علاقة له بالنور (فالنور هو وسيط الإبصار وليس النور هو الإبصار فإذا تغيب الوسيط نعجز عن الإبصار ولكن

---

[1] المصدر السابق، 9، ص303

[2] لطفي بركات أحمد: تربية المعوقين في الوطن العربي، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ط1، 1982، ص138.

[3] كمال سالم سيسالم: المعاقون بصريا خصائصهم و مناهجهم، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ط1، 1988، ص11.

ثمة مسألة أخرى ينبغي إيضاحها في هذا السياق وهي أن المبصرين غالبا ما يرغبون في تحقيق معنى كف البصر بإغماض العينين ظنا منهم أن ذلك يمكنهم من تمثل حالة المكفوفين والحال ليست هذه إذ (يبدو مستحيلا على شخص مبصر أن يتعرف على معنى العمى الكامل سواء أكان ذلك عند الولادة أم في مراحل العمر الأولى، والصعوبة هنا لا تقل عن تلك التي يقابلها الأعمى إذا أراد أن يتصور عالم المرئيات)[1]، ولعل الصعوبة ذاتها لو أراد شخص أن يتصور عالم الصمم بإغلاق أذنيه .

إن المكفوفين ليسوا على مستوى واحد من الرؤية فهناك كما تقدم العميان فاقدوا البصر كلية، وهناك ضعاف البصر، لذا فإن تعريف المكفوفين ينبغي أن يكون دائما بالنسبة إلى النشاط أو الفعل المراد قيامهم به. فالتربويون مثلا يأخذون القدرة على قراءة الحروف كمحدد، ومنظمات العمل تأخذ القدرة على أداء العمل باستقلالية كمعيار والأطباء يتناولون الظاهرة اعتمادا على صحة العينين وخلوهما من الأمراض التي تفقد البصر أو تحد منه لذلك نلحظ اختلافا كبيرا بين الدول في تحديد مفهوم المعاق أو الكفيف في قوانينها، فقانون المعوق في الجزائر مثلا أجمل القول وترك للوائح التنظيمية التي ينتظر صدورها التكفل بتعريف كل إعاقة. جاء في المادة الثانية منه (تشمل حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم لمفهوم هذا القانون كل شخص مهما كان سنه وجنسه، يعاني من إعاقة أو أكثر وراثية أو خَلقية أو مكتسبة، تحدُّ من قدرته على ممارسة نشاط أو عدة نشاطات أولية في حياته اليومية الشخصية والاجتماعية نتيجة لإصابة وظائفه الذهنية والحركية والعضوية والحسية.

[1] - خليل المعايطة وآخران: الإعاقة البصرية ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 ،1424 هـ 2000 م، ص85 .

تحدَّد هذه الإعاقات حسب طبيعتها ودرجتها عن طريق التنظيم)[1]. وحين أشير هنا إلى هذا التذبذب التشريعي في بلادنا فلأُبيِّن أن قضية المعاقين عموما والمكفوفين خصوصا لم ترق بعد عندنا إلى مستويات مقبولة من الاهتمام، فالجزائر مثلا لم تجب على استبيان الدليل العربي للمعاقين[2] والذي كان الهدف منه وصف الظاهرة بصفة علمية تقوم على التقدير الكمي وليس على الأرقام التقريبية المنبثقة غالبا من إعطاء أعداد للمعاقين تقارب النسبة العالمية دون القيام بالأعمال الإحصائية الخاصة التي تمكِّن في النهاية من ترشيد السياسات الوطنية. بينما نلاحظ دولا أخرى أدركت أهمية الموضوع مبكرا كبريطانيا مثلا فخصَّت المعاقين وقضاياهم بوزارة تتولى كل شؤونهم لتنبثق الرؤية البريطانية للموضوع من مؤسسة مختصة تحدد أساليب الوقاية من الإعاقة وتتكفل برسم السياسة الوطنية في هذا المجال، لقد حدث ذلك في السبعينيات من القرن الماضي[3].

---

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد34، 1ربيع الأول 1423- 14ماي 2002 .

[2]- شريف محمود شريف: طرح جاد وصريح حول الإعاقة والمعاقين في الدول العربية، مجلة التربية، مرجع سابق، ص27.

[3]- محمد السيد عرفة: الحماية القانونية لحقوق المعاقين في الدول العربية دراسة تحليلية مقارنة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مرجع سابق، ص310

المبحث الثاني: نظرة تاريخية حول ظاهرة كف البصر:

إن المراد من هذا المبحث بيان موقف المجتمعات عبر التاريخ من المكفوفين ومن خلالهم من المعاقين عموما ليتسنى الاسترشاد به في مساعي الإدماج سواء تأسيًا أو تجاوزا. لقد عرف الإنسان ظاهرة كف البصر منذ القديم، الخلقية منها والمكتسبة ولعل الثانية أكثر لانتشار الكثير من الأمراض لم يقض عليها إلا أخيرا كالجذري وغيره، لقد تباين تقبُّل المجتمعات القديمة للمكفوفين لتباين الرؤية الحضارية للإنسان، فالمجتمعات الغربية لم يلق فيها المكفوفون أي سند أو رعاية، وحتى السياق الفلسفي تأثر بذلك فكان أفلاطون يرى (أن العناية يجب أن توجه إلى أصحاب الأجسام القوية والعقول السوية وأما ما عداهم فيكون نصيبهم الموت)[1] وقد ظل هذا التيار التفكيري النفعي مستحكما إلى أن تمخض عن فلسفة "نيتشه" في القوة فكانت النازية أبشع تطبيق له وكان من ثمراته الخبيثة أنه (في عام 1313 أمر الملك فيليب الجميل في فرنسا بحرق جميع المجذومين)[2].

وما المجذومون إلا مثال فقد كان المعوقون في المجتمع الفرنسي يُعزلون فيما يشبه السجون إلى غاية 1790 حيث جاءت فكرة الطبيب "بينيه" بمعالجتهم في مستشفيات، أما قبلها في التاريخ فقد كانت رعايتهم تقتصر على أبناء الأثرياء والملوك منهم[3]. ولعل في ذلك الاقتصار بعض تبرير لاشتهار نخبة من المكفوفين في تلك الظروف اللاإنسانية التي تطبعها الطبقية كأبرز حائل بين أن تتساوى الفرص أمام

---

[1] - سعدي أبو حبيب: المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية، بحث قدم للحلقة الدراسية الخاصة برعاية المعوقين بدمشق من 19 إلى 22 نيسان 1982م ــ 1402هـ، دار الفكر، د.ط، د.ت، ص63 .

[2] - المرجع نفسه ،ص 61 .

[3] - عبد الله محمد عبد الرحمن:سياسات الرعاية الاجتماعية للمعوقين في المجتمعات النامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ط، 1995، ص 88 .

الجميع، ولعل أشهر هؤلاء على الإطلاق هوميروس صاحب الإلياذة الشهيرة ونيكولاس سندرسن (Nicholas saunderson) أستاذ الرياضيات بجامعة كمبردج الذي عاش في القرن السابع عشر إلى جانب الشاعر ميلتون والعبقري لويس برايل الذي سيأتي الحديث عنه[1].

أما المجتمعات الشرقية القائمة في الغالب على ثقافة الروح قد لقي فيها المكفوفون أوفر حظوظ العناية إذ (تكشف لنا حقائق التاريخ أن رعاية المعوقين كانت موجودة منذ القديم في مصر الفرعونية وبلاد الهند وغيرها من المجتمعات الشرقية) [2].

ولما كان الشرق مهدا للشرائع السماوية فقد كان لزاما أن يتأثر بما تدعوا إليه من مفاهيم إنسانية تساوي بين جميع الناس، فقد جاءت الشريعة اليهودية بآداب تضمنتها آيات العُشور والصدقات حيث خصص جزء منها للمعاقين قصد رعايتهم[3]. لقد تعززت رعاية المكفوفين أكثر في ظل الشريعة المسيحية ولعل من أهم أسباب ذلك ارتباط هذه العقيدة مباشرة فقد كان من معجزات المسيح عليه السلام أنه كما جاء في القرآن " وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللهِ "[4] ، كما أن تعاليم الشريعة المسيحية جاءت لرأب الصدع الذي أحدثه اليهود في شبكة العلاقات الاجتماعية بفعل انطوائهم ومعاملتهم لسائر الناس بمكيال يخالف ذلك الذي يتعاملون به فيما بينهم " و قالوا ليس علينا في الأميين سبيل "[5] لذلك كله نجد المسيحية قد عرفت عناية متقدمة بالمكفوفين حيث (يسجل التاريخ بفخر أن القديس ديديموس

---

1. مارتن هنلي وآخران: خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم، تعريب جابر عبد الحميد جابر، جامعة القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1421-2001، ص274.

2- عبد الله محمد عبد الرحمان: سياسات الرعاية الاجتماعية للمعوقين في المجتمعات النامية، مرجع سابق، ص85 .

3- محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية و الأمن الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د، ط، 2002، ص88.

4- المائدة، 110

5- آل عمران، 76

الضرير – رئيس المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية – قد اخترع الكتابة بالحروف البارزة فكان بذلك سابقا على برايل المتوفى سنة 1852 بنحو 14 قرنا. وقد اهتمت الكنيسة بالمكفوفين منذ أقدم العصور وأولتهم عناية خاصة باختيار مرتلي الكنائس منهم بعد أن يُدرَّسوا ألحان الكنيسة و تسابيحها وترتيل القداس وسائر طقوس الكنيسة واللغة القبطية والعلم بالكتاب المقدس والعقائد واللغة العبرية، كما أن الكنيسة نبَّهت منذ القدم إلى أهمية تعليم المهن والحِرف للمكفوفين، فشمل المنهج الدراسي بعض الصناعات و الحرف ومنها صناعة الكراسي والأسبتة والفرش والسجاد إلى جانب الموسيقى كما أنشأت بعض الكنائس بيوتا لإيواء الفقراء منهم)[1].

فلما أضاء الإسلام المساحة المظلمة من العقل البشري وأمده بالمفاهيم العليا التي تساوي بين جميع الناس وتفاضل بينهم بقدر تحقيقهم لمراد الله منهم (ولأن المجتمع الإسلامي مجتمع مفتوح لا يقيم فيه الإسلام العلاقات الاجتماعية العامة على أساس التعصب الديني أو العنصري أو الطائفي المغلق، وينطلق المجتمع الإسلامي في ذلك من أن الناس كلهم عيال الله وأنهم سواء أمام الله وأنه لا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح)[2]. فقد كان لزاما على دينٍ هذه سماته أن يمثل أكمل نموذج يستوعب البشر كلهم مكملا مواضع نقصهم ، ناظرًا إليهم على أساس أبقى من البدن الفاني، إذ التكريم الذي خص الله به بني آدم يمنع من أن يُعَدَ فقْد حاسة ما أو جزء منها قادحا في آدمية الإنسان فما بالك

---

[1]- محمد سيد فهمي : الرعاية الاجتماعية و الأمن الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص103.

[2]- محسن عبد الحميد : الإسلام و التنمية الإجتماعية ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1409 – 1989م، ص 63 .

بإسلامه، قال ﷺ " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم و لكن إلى قلوبكم و أعمالكم " [1] لذا فقد سبق الإسلام النظريات الحديثة في الاهتمام بالمعاقين عموما والمكفوفين خصوصا [2]. فقد كان للمكفوفين في ظل حضارة الإسلام منذ عهدها النبوي كرامتهم فقد أُخرِجوا من الكنائس والعيش على الصدقات إلى رعاية عاصمة الدولة الإسلامية الناشئة فقد ثبت في السيرة أن النبي ﷺ كان يغزوا و يستخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم، هذا الكفيف الذي أنزل الله تعالى فيه قرآنا إثر انشغال النبي ﷺ بدعوة سادة قريش، قال تعالى:" عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى" إلى قوله ﷻ:" وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ" [3] هذا التوجيه القرآني أثمر فعلا إيجابيا في الثقافة الإسلامية تجاه المكفوفين فقد اتخذ النبي ﷺ ابن أم مكتوم مؤذنا فاستأمنه بذلك على أعظم شيء وهو عبادة الناس لله ﷻ. و قد كانت نظرة الإسلام للكفيف تتسم بالواقعية، ففي حين نجد الشريعة قد أعفته من الجهاد بالسيف قال تعالى" لَيْسَ عَلَى الاعْمَى حَرَجٌ" [4] نجدها في الجانب الآخر لا تتساهل فيما يمكن للكفيف أن يطيقه، فقد ثبت في الصحيح أن أعمى استأذن ﷺ أن يصلي في بيته فأذن له، فلما ولّى دعاه فقال "هل تسمع النداء؟" قال: نعم قال ﷺ " فأجب" [5] . وفي لفظ آخر عن عبد الرحمن بن أبي

---

1 - صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت، ج4 ، ص1987.

2 - عبد الإله بن عثمان الشايع: أراء ابن تيمية حول الإعاقة، المملكة العربية السعودية،دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1420، 1999، ص10، ص11.

3 - عبس 1- 12 .

4 - الفتح، 17

5 - صحيح مسلم، مرجع سابق، ج1، ص452

ليلى عن ابن أم مكتوم قال "ثم يا رسول الله إن المدينة كثرة الهوام والسباع" فقال ﷺ " أتسمع حي على الصلاة حي على الفلاح، فحيَّهل " [1].

لقد كان لهذه المواقف الواقعية من كف البصر في الثقافة الإسلامية أثر إيجابي في كل العصور التالية، لذا نجد الخلفاء كانوا يولون فائق العناية لهذه الفئة من الناس فقد ذكر ابن عساكر أن الخليفة الوليد ابن عبد الملك أعطى كل أعمى قائدا يُصرف راتبه من بيت مال المسلمين[2]، وليس هذا فحسب بل إن المكانة التي بلغها المكفوفون في المجتمع الإسلامي جعلت فيلسوفا علما كالجاحظ يشتغل بتأليف كتاب عن البرصان و العرجان و العميان و الحولان يتتبع فيه أخبارهم و يورد أشعارهم ومواقفهم، يقول-رحمه الله – عن العميان " والعُرْج الأشراف-أبقاك الله- كثير والعمي الأشراف أكثر، ولكن ما معناه في أن أبا فلان كان أعمى أو أعرجا إذا لم يكن إنما اجتلب ذكر العرج و العمى ليجعل ذكرا إلى قصص في أولئك العرجان و إلى فوائد أخبار في أولئك العميان، و إلى أن جماعة منهم كانوا يبلغون مع العرج ما لا يبلغه عامة الأصحاء، و مع العمى يدركون ما لا يدركه أكثر البصراء"[3]. وفي موضع آخر من الكتاب ينفي الجاحظ أن يكون العمى عجزا أو حائلا دون بلوغ المرام فيقول:(وإذا كان الأعرابي يعتريه البرص فيجعله زيادة في الجمال ودليلا على المجد فما ظنك بقوله في العرج والعمى وهما لا يستقذران ولا يتقزز منهما ولا يعديان ولا يظن ذلك بهما ولا ينقصان من تدبير ولا يمنعان من سؤدد)[4].

---

[1] - صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، ص 397

[2] - سعدي أبو حبيب: المعوق و المجتمع في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص62.

[3] - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ: البرصان والعرجان والعميان و الحولان، تحقيق محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، ط5، 1992، ص7.

[4] - المرجع نفسه ، ص10.

في هذا الجو الثقافي الواعي كان معقولا أن يبرع المكفوفون في شتى مجالات العلم وأن ينالوا الحظوة من الخلفاء والأمراء، فظهر بشار بن برد الشاعر وأبو العلاء المعري الشاعر الفيلسوف وأبو العيناء الشاعر الضريف وأبو العباس النحوي المكفوف والفضل بن محمد القطبائي النحوي وغيرهم كثير[1].

إن ما أوردتُ في هذا السياق لنبذة يقتضيها الإطار العام لهذه المذكرة، ولعله أن تكون بحوث أخرى متخصصة تجلي هذه الزاوية من تاريخنا أكثر.

وبتراجع الحضارة الإسلامية في جميع المجالات تراجعت النظرة إلى المكفوفين فعادوا إلى التهميش والاستبعاد، يلخِّص ذلك الوصف الذي يطلق عليهم في الريف المصري وهو لفظة (العاجز) وتجسده مواقف المصريين من الدكتور طه حسين تلك المواقف التي كانت بعض أسباب نقمته على الثقافة الإسلامية وانبهاره بالغرب لما وجد فيه من تقبلٍ وعناية بمواهبه، لذا فقد انتقلت قضية العناية بالمكفوفين من الحضارة الإسلامية إلى الغرب بفعل سيادة مفاهيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، حتى أن بريطانيا العظمى بلغ بها حد الثقة في قدرات المكفوفين أن منحت وزارة التربية ثم الداخلية لشخص كفيف هو دافيد بلانكد.

مما سبق يتبن لنا أن الموقف من المكفوفين هو نتيجة طبيعية لوضع تربوي ومحيط ثقافي كما سيتضح ذلك من المبحث التالي.

---

[1] - انظرعبد الاله بن عثمان الشايع مختصر كتاب نكت الهيمان في نكت العميان، تصنيف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ-1999م

المبحث الثالث:الإدماج الاجتماعي للمكفوفين و مؤسساته:

إن تطور الحياة الاجتماعية ذو أثر كبير في تطور المفاهيم المعبرة عنها والتي تصف مختلف جوانب التطور وتكون أرضية لنشأة مفاهيم جديدة بحسب الحاجات الاجتماعية، وإذا أخذنا مسيرة قضية المكفوفين كمثال أمكننا أن نلاحظ أن التطور كان من الإغفال التام إلى الرعاية المقتصرة على بعض الجوانب الحيوية إلى ما صار يعرف اليوم بالإدماج الاجتماعي للمكفوفين، فما هو هذا الإدماج؟ وما هي المؤسسات التي تقوم به؟

مفهوم الإدماج الاجتماعي للمكفوفين:

تعني كلمة الدمج في اللغة إدخال شيء في شيء حتى يصير جزء منه. أما في الاصطلاح فهو عملية إعداد الكفيف نفسيا واجتماعيا لتقبل إعاقته من جهة، وتمكينه من المساهمة الفاعلة في حركية المجتمع وذلك بإحداث تعديلات تتيح له استثمار بقية حواسه لإنجاز فعل اجتماعي تام. فالإعاقة البصرية لا تلغي قدرة الشخص على القيام بكثير من الوظائف الحيوية إنما مواقف المحيط من هذه الإعاقة هي التي تحد في كثير من الأحيان من تلك القدرة. وقد عرِّف الدمج في بعض الكتابات بأنه تطبيع الكفيف وإعداده في ظروف أقل تميزا عن ظروف أقرانه لينشأ سليم الإدراك لكل ما حوله بما في ذلك إعاقته. وقد كانت الدول الإسكندنافية حديثا هي السباقة في اعتماد هذا المفهوم وذلك منذ بداية الستينيات[1].

ومن الباحثين من يعرِّف الإدماج بأنه إحداث توافق وظيفي بين الكفيف و محيطه، بحيث تتم توعية الكفيف قدر المستطاع بما تعنيه إعاقته من جهة والعمل على جعل المحيط في متناوله باستثمار سائر

---

[1] - منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 1998، ص22.

إمكاناته غير البصرية لأن الكفيف أولا شخص وثانيا غير قادر بصريا، فلا ينبغي بالتالي تقديم صفة العجز في مجال البصر على صفة الشخص كامل الحقوق والواجبات كما قال أحد الباحثين:(والأشخاص ذووا نواحي العجز هم أفراد أولا وغير قادرين ثانيا، والصفة لا تمثل الشخص ككل)[1].

إن هذا المفهوم لا ينبغي أن يكون في حد ذاته مؤديا إلى العزل بحيث تقوم به جمعيات المكفوفين وأولياؤهم فقط، إنما يجب أن يندرج ضمن الجو الثقافي العام فتساهم فيه جميع الهيئات والأفراد كل في مجاله.

مؤسسات الإدماج الاجتماعي للمكفوفين:

إن العمل على تجسيد مفهوم الإدماج -الذي تقدم ذكره- في عالم الزمان والمكان مسؤولية جسيمة إذ لا يمكن لجهة واحدة مهما كان وعيها واقتدارها أن تقوم بذلك، لذا يأتي الحديث عن مؤسسات تتكامل في أداء هذه الوظيفة منهجا ومحتوى، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث دوائر أو مؤسسات كالأتي:

أ. الأسرة:

إن أول من يرتبط بالشخص الكفيف أسرته، فهي التي تتلقاه طفلا وهي التي تهبه المبادئ الأولية التي يكوِّن بمقتضاها رؤيته للعالم المحيط به، فموقف الأسرة من الإعاقة البصرية وفي مقدمته موقف الوالدين ذو تأثير كبير على منح استجابات الكفيف اتجاها ما أو وسمها بطابع ما، فقد أثبتت البحوث التي أجراها "بيار هنري" على حالات عديدة من المكفوفين في فرنسا أنه عندما تعامل الأسرة طفلها

---

[1]- مارتن هنلي وآخران: خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة وإستراتيجيات تدريسهم، مرجع سابق، ص22 .

الكفيف كطفل وليس كطفل كفيف تختفي المشاكل، فالطفل الكفيف قبل كل شيء هو طفل ينمو نموا طبيعيا عندما يشعر بالأمن والطمأنينة من خلال علاقات العطف والمحبة من جانب الأسرة التي تتقبله كما هو ولكن تبدأ المشاكل في الظهور عندما يكون الوالدان غير مستعدين لتقبل الإعاقة البصرية كحقيقة واقعية، بل ربما قد تكون مصدر إزعاج في حياة الأسرة إذ تؤثر عليها كصدمة تخلف وراءها مشاعر واحساسات سلبية، (تشكّل إراديا أو لا إراديا سلوك الأم اتجاه طفلها الرضيع وهذا يؤدي بدوره إلى عصبية الأم والتي يحتمل بأن تنتقل بالتالي إلى طفلها الرضيع فيصبح هو أيضا عصبيا)[1]، وبما أن الفرد ليس سببا في اكتساب هذه الإعاقة البصرية فمن الإجحاف أن تتخذ الأسرة منه موقفا على أساسها (فالواقع الذي يبدو هنا والآن مستحيلا على التغيير بالنسبة للمعاق هو إعاقته ورفض هذا الواقع أو إنكاره ليس سوى مظهرا من مظاهر اللاتوافق، في حين أن تقبل هذه الحقيقة واعتبارها واحدا من معطيات الحياة يعد بمثابة الخطوة الأولى لتخطي عقبة الإعاقة لأن هذا الرضى والتقبل لا يعني الاستسلام والخضوع أو اليأس وإنما يعني فتح الباب أمام بحث الإنسان واكتشافه لطاقاته المهدرة وإمكاناته غير المستغلة كي يستثمرها ويوظفها لا من أجل تعويض أوجه النقص ولكن من أجل أفضل تحقيق للذات)[2]

وللأسر اتجاه أفرادها المكفوفين مواقف تتراوح بين العزل والرفض والتقبل والتذبذب بين ذلك، وذلك تبعا لعقيدة الأسرة وأفكارها عن الإعاقة والإدماج (فقدرة الأسرة على التعامل مع نقاط الضغط والانعصاب-التي سببها وجود شخص معاق- تعتمد على شدة العجز وعلى موارد الأسرة وإمكانياتها

---

[1]- لطفي بركات أحمد، تربية المعوقين في الوطن العربي، مرجع سابق، 143-144 .

[2]- سمير أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة: القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار الجازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2002، ص57 .

الانفعالية وعلى نمط المساندة الذي تتلقاه)[1] والمساندة المقصودة في هذا السياق ذات شق مادي يتصل بالمساعدات التي يقدمها المجتمع للأسر لتحمل الأعباء الإضافية الناجمة عن الإعاقة، وذات شق معنوي -ولعله الأهم- يتمثل في الأفكار الإيجابية التي تشيع عن الإعاقة وكيفيات التعامل معها ولعل هذا الشق هو الذي ترتب عنه ظهور أفكار جديدة دفعت بحركة رعاية المعوقين إلى الاتجاه الإنساني ونادت بضرورة الأخذ بمبدأ جعل المعاق طبيعيا أو سويا (normalisation) وهو اتجاه اجتماعي يهدف إلى إتاحة الفرصة أمام المعاق للحياة مثل الأفراد العاديين وضمان حقوقه الإنسانية والمدنية[2].

إن ما قيل عن كف البصر منذ الولادة ينطبق على الحالات التي يفقد فيها الإنسان بصره بعد ذلك حيث تستمر فعالية دور الأسرة بل تتعاظم في منحه كل الضمانات التي تعصمه من الانعزال والانطواء على الذات، يضاف إلى ذلك قضية الفرد ضعيف البصر، في هذه الحالة على الأسرة اكتساب ما يلزم من المعلومات عن أساليب معاملة ضعيف البصر حيث لا تعامله على أنه كفيف مطلقا أو على أن مبصر مطلقا إنما تتحسس الصفتين في جميع أنشطته ليمكنها معالجة كل موقف بما يقتضي.

والمهارات الأساسية التي ينبغي على الأسرة أن تقدمها للفرد الكفيف زيادة على ما تقدمه من سائر الأفراد من تربية ورعاية تتمثل أساسا في:

- إدراك الكفيف إدراكا صحيحا لكل أعضاء جسمه من حيث الأبعاد والوظائف.
- تمكينه من معرفة كل الأشياء المحيطة به لتشكيل صورة لها تستثمر فيما يأتي من مراحل تعليمه.

---

[1] - جاكسي ستيوارت: إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين، ترجمة عبد الصمد قائد الأغبري وفريدة عبد الوهاب آل مشري، جامعة الملك سعود، ط2، 1992، ص482 .

[2] - فيوليت فؤاد إبراهيم وآخرون: بحوث ودراسات في سيكولوجيا الإعاقة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001، ص 82

- إعطاؤه المبادئ الأولى للحركة بشكل سليم مما يقلل من اعتماده على الآخرين ويعزز استقلاليته.

- تمكينه من الاتصال بأقرانه من المبصرين حتى ينشأ ذا نزعة اجتماعية غير ميال للانعزال والانسحاب من حياة العامة.

إن العجز عن تنمية هذه المهارات مردّه في الأساس إلى ضعف الوعي بأهميتها، فالأسرة في الأغلب تقوم بهذه الوظائف الحيوية نيابة عن الكفيف وفي ذلك كبير إضرار بمستقبله، يقول أحد الباحثين: (إن الخدمة المستمرة للطفل الكفيف من جانب والديه وإخوته تؤدي إلى ضعف الإرادة،وعلى العكس من هذا يتعود الطفل على خدمة نفسه فتكون حينئذ قاعدة لها قيمتها في تكوين إرادة الطفل الكفيف)[1].

تعتقد بعض الأسر –عن جهل– أن الكفيف مثلا لا يمكنه الحركة بشكل منفرد والحقيقة العلمية أن الكفيف يمكنه أن يتحرك مستقلا إذا زود بجملة من المفاهيم الأساسية التي تمكنه من استعمال جسمه بشكل سليم (الحركة تعتمد على القدرة على إدراك العقبات وعلى تلافيها وهذا يتطلب أولا أن يزود الكفيف بمفهوم القوام وهو تلك الحالة من التوازن العضلي الهيكلي التي تحمي البنيات الحاملة للجسم ضد الإصابات أو التشوهات المتزايدة بغض النظر عن وضع البدن سواء أكان منتصبا أم راقدا أم مقرفصا أم

[1]- مارتن هنلي وآخران: خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة، واستراتيجيات تدريسهم، مرجع سابق، ص175.

منحنيا حيث تكون هذه البنيات في حالة عمل أو راحة، والقوام السيئ هو علاقة خاطئة بين أجزاء الجسم المختلفة تؤدي إلى زيادة التوتر والضغط على البنيات الحاملة)[1].

ويتطلب ثانيا بناء الثقة بالنفس لدى الفرد الكفيف حيث يتقبل إعاقته وسائر ما يترتب عنها من عدم إدراكٍ للون وعدم القدرة على الإحاطة بأشكال بعض الأجسام غير القابلة للمس)[2].

ويتطلب ثالثا أن يمنح الكفيف فرصا اكثر للاحتكاك لأن (سلامة الحركة تزداد خلال اللعب الحر والمراقبة الدقيقة لقواعد الحركة العامة وخلال التدريب على المشي وتجنب أي سلوك غير ضروري)[3].

ويتطلب رابعا العناية الفائقة ببقية الحواس غير البصر واستثمارها في التحرك والانتقال لـ(هذا يجب أن تشتمل برامج تربية وتعليم وتأهيل المعاقين بصريا على منهج خاص بذلك، فالحركة هي مركز العملية الأساسية للتطور النفسي الحركي، والحركة المستقلة تسهل المشاركة في البرامج المدرسية، والحركة ضرورية لتأدية كثير من الأعمال، فكل فرد يحتاج إلى الذهاب والإياب ودون توفر هذه الكفاءة فان الفرص الاجتماعية والترفيهية الممكنة تكون محدودة)[4].

والكفيف حين يتحرك ينمّي مهارتين في غاية الأهمية هما:(مهارة التعرّف «orientation» ومهارة التنقل«mobility» وما يعنيه التعرف هو استخدام الحواس المختلفة لمعرفة الجسم وعلاقته بالأشياء

---

[1] - ويليم ت.ليدون .وم.لوريتا ما كجور: تنمية المفاهيم عند الأطفال المعوقين بصريا دليل المختصين والعاملين في المجالات التربوية، ترجمة عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي وفاروق إبراهيم خليل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1410-1990م، ص 40.

[2] - لطفي بركات احمد:تربية المعوقين في الوطن العربي، مرجع سابق، ص162.

[3] - مارتن هنلي وآخران:خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم، مرجع سابق،ص148.

[4] - منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية، مرجع سابق، ص269 ص270.

الأخرى في البيئة. أما التنقل فيتطلب القدرة على التحرك من مكان إلى آخر والتكيف الفعال مع الظروف المحيطة)[1].

يضاف إلى مهارات الحركة التي تزود بها الأسرة الشخص الكفيف مهارات الإقبال على الآخرين ومن خلالهم على الحياة دون الشعور بأي مركب نقص وكذا مهارة العناية بالمظهر الخارجي، فبذا فقط يمكن للأسرة أن تكون قد أدت دورها القاعدي في عملية الإدماج وان كان هذا الدور سيستمر حتما في كل المراحل اللاحقة.

ب- مؤسسة المدرسة:

جرى الدأب أن الفرد إذا بلغ الخامسة أو السادسة من عمره تتولى المدرسة تزويده بالمعارف والخبرات التي يحتاجها نموه في المجتمع، فان كان هذا الفرد كفيفا فان تعليمه سيختلف بعض الشيء لذا تأخر ظهوره مدارس المكفوفين إلى غاية 1784 حيث أسس "فالونتان هوي" في فرنسا أول مدرسة خاصة بهم لتقتدي بذلك الولايات المتحدة الأمريكية فسائر دول العالم)[2].

لقد شهد تعليم المكفوفين تطورا كبيرا لاسيما منذ أن اصدر "توماس كاتسفورث" سنة 1933 كتابه (المكفوفون في المدرسة والمجتمع) فقد كان هذا المؤلف كفيفا انجليزيا وكان هذا الكتاب رسالة دكتوراه ضمنها صاحبها شجْبَهُ لممارسات المدارس الداخلية تجاه المكفوفين وما تحدثه من تهميش عوض

---

[1]- المرجع السابق، ص278

[2]- كمال سالم سيسالم: المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم، مرجع سابق، ص 100ص101.

القيام بوظائف الدمج والتنشئة الاجتماعية السليمة [1]، ومنذ ذلك بدأ تعليم المكفوفين يأخذ في الحسبان نتائج الدراسات العلمية ويستوعبها ضمن مناهجه وآلياته.

يتعلم المكفوفون في مدارسهم البرامج ذاتها التي يتعلمها غيرهم من الأفراد مع التعديلات اللازمة في أسلوب تقديمها بما يتفق مع القنوات اللمسية والسمعية التي يتعلم من خلالها الكفيف من جهة[2]، ومن جهة أخرى مع ما يراعي نتائج البحوث والدراسات التي تفيد (أن التعلم العرضي الذي يحدث عن طريق النظر أكثر من التعلم العرضي الذي يحدث عن طريق أية حاسة أخرى وغالبا ما يشار إلى أن 90 مما يتعلمه الإنسان المبصر يحدث من خلال قناة البصر) [3].

وانطلاقا من ذلك فان حاجات هؤلاء الطلبة يجب تلبيتها عن طريق خدمات تربوية مختلفة عن تلك المتوافرة للطلبة الآخرين سواء على صعيد المنهاج أو الأساليب أو الوسائل أو غير ذلك [4].

ولعل أهم التكييفات التي تمكن الكفيف من مساوات أقرانه "إلى حد كبير" في فرص تلقي العلم طريقة برايل في الكتابة وهي طريقة وليست لغة كما يذكر ذلك بعض الباحثين [5]، ذلك أن لكل لغة من اللغات استخداما لهذه الطريقة يختلف عن استخدامها في اللغات الأخرى. وطريقة برايل باختصار مجموعة من الخلايا تشتمل كل خلية على ست نقاط بارزة ملموسة موزعة على صفين في كل صف ثلاث نقاط فينشأ لدينا 64 احتمالا لتوزيعها بما في ذلك حالة الخلية المعبرة عن الفراغ التي تستعمل

---

[1] - منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية، مرجع سابق، ص20.

[2] - خليل المعايطة وآخرون: الإعاقة البصرية، مرجع سابق، ص31.

[3] - منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية، مرجع سابق، ص35

[4] - المرجع نفسه، ص25 ص26

[5] - جابر عبد الحميد جابر: التدريس والتعلم الأسس النظرية، الاستراتيجيات والفاعلية، مرجع سابق، ص79 ص80.

للفصل بين كلمتين مثلا، لكل حرف أو رمز في الكتابة العادية مقابل في طريقة برايل بما في ذلك علامات الوقف، رموز الرياضيات الرموز المعبرة عن النوتات الموسيقية [1] . وقد اعتمد مهندس هذه الطريقة الفرنسي لويس برايل 1809-1852 على حجم صغير لكل خلية يتسق تماما مع مقدمة الأصبع (المكان الذي يمكن من الإدراك اللمسي).

ونظرا لحجم الكتب بطريقة برايل فقد تم اعتماد نظم من الاختصارات لتقليص الحجم تراجع هذه النظم بصفة دورية وكل لغة تتبنى نظامها الخاص فـ (الحرف أ يستخدم في العربية بدل أو و hmf في الانجليزية بدل him self أي هو نفسه و rq في الفرنسية بدل remarque بمعنى الملاحظة). يلاحظ في هذا السياق أن الاختصارات الفرنسية وعددها 1051 اختصارا تقلص حجم الكتاب إلى الثلث.

إن طريقة برايل تساهم مساهمة كبيرة في إدماج الكفيف حيث تمنحه الاستقلالية في مطالعة ما يريد في الوقت الذي يريد، كما تمكنه من حفظ سرية معلوماته الشخصية، تمييز علب الدواء، الغذاء وقد زودت حتى وحدات القياس وطوابق المصاعد بكتابة برايل ليميزها المكفوفون [2].

لئن كانت طريقة برايل هي الأكثر شيوعا بين المكفوفين فليس لأنها النظام أو الطريقة الوحيدة المقترحة لهم ولكنها الأنسب والأكثر منطقية، فقد اقترح قبلها نظام الكتابة بالاعتماد على جعل الحروف العادية بارزة كما اقترحت طريقة (مون) المنسوبة إلى الإنجليزي (ويليم مون، وتقوم على استخدام

---

[1]-Christian Coudert: Le Braille un facteur essentiel d'intégration, le louis-braille revue mensuelle de l'AVH, numéro spécial, juillet 2002, pp.4-6.

[2]- المرجع نفسه، ص15 ص16.

مجموعة من الخطوط البارزة التي تشبه إلى حد ما الحروف الأبجدية الرومانية، ولا يستخدم هذه الطريقة إلا كبار السن من العميان الذين لم يتعلموا طريقة برايل)[1].

لقد انتشرت طريقة برايل بسرعة بين الدول اللاتينية ثم سائر الدول الأوروبية ثم العالم كله، ولها هيئات دولية تحدد قواعدها (كالمجلس العالمي للبرايل مثلا)[2]. وإلى جانب تعليم طريقة برايل تقدم المدرسة – سواء كانت داخلية أو خارجية، متخصصة أو مدمجة مع مدرسة عادية – للمكفوفين مزيدا من المفاهيم المدعِّمة لاندماجهم كآلية إدراك الأشياء وبرامج الحركة باستقلالية وإمكانية تشكيل رؤية صحيحة للإعاقة البصرية وموقف الناس منها، ففي المدرسة (يلمس الكفيف صورة المجتمع الإنساني نحو عاهته ويجد فيها بيئة تربوية وتعليمية معدّة ومكيّفة تبعا لظروف عاهته وقدراته الحسية)[3].

إنّ تعليم ضعاف البصر الخبرات التي تتيح لهم الانخراط الإيجابي في حركية المجتمع من صميم اهتمامات المدرسة، ويتم ذلك باعتماد جملة طرق ووسائل منها الكتابة المكبرة (Gros caractère) والعدسات المكبّرة (loupes d'agrandissement) والخرائط ونماذج الإيضاح المتناسبة مع ضعف البصر، إن أسلوب دمج ضعاف البصر يختلف من دولة إلى أخرى (ففي الولايات المتحدة الأمريكية يُطبَّق الاتجاه الذي يهدف إلى دمج ضعاف البصر من التلاميذ مع الأسوياء لأنّ عزل التلميذ في مدرسة خاصة من شأنه أن يوحي إليه بطابع الإعاقة أو العاهة فتتعقد نفسيته، إلى جانب نظرة أفراد المجتمع تلك التي تثير

---

[1] - ماكسين وود: فقد البصر قدرة لا عجز، ترجمة فاروق احمد حسني، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة–نيويورك، مؤسسة الخانجي، د.ط ، 1964، ص62 ص63.

[2] Christian Coudert: Le Braille un facteur essentiel d'intégration, le louis-braille, Opcit, pp.15,16.

[3] - مارتن هنلي وآخران: خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم، مرجع سابق، ص 109.

العطف باعتباره ضعيف بصر أو في طريقه إلى أن يفقد بصره) [1] وفي إنجلترا تطبق مدارس خاصة بهذه الفئة وفي ألمانيا يوجد الاتجاهان بحسب تقدير حاجة ضعيف البصر إلى أحدهما. أما في العالم العربي فإن مشكلات ضعاف البصر لم ترق بعد إلى أن تدرس فهؤلاء حسب وعي أسرهم فإما مكفوفون مطلقا أو مُبصرون مطلقا، لذا لا توجد حتى اليوم الجمعيات التي تعنى بشؤونهم.

ضمن هذا المنظور يتسنى للمدرسة تقديم مساهمة فاعلة في إدماج المكفوفين وضعاف البصر وفي تغذية المؤسسة التالية من مؤسسات الإدماج الاجتماعي.

ج- المحيط الاجتماعي:

إنّ الثقافة بما تمثله من إطار معرفي وسلوكي ذات تأثير جلي على الفرد فهي التي تطبع أفكاره ومواقفه بطابع ما، والثقافة التي تسود مجتمعا ما حول ظاهرة كف البصر وما يتعلق بها هي التي تحدد مواقف الناس من المكفوفين رفضا أو تقبلا أو تذبذبا أو لا مبالاة، ولأن المحيط الاجتماعي يتصل بالأفراد في مراحل تتجاوز اتصال المدرسة والأسرة بهم فقد تم اعتباره مؤسسة من مؤسسات الإدماج الاجتماعي. فالفرد الكفيف إنما يعيش في هذا المحيط وهذه البيئة ويتأثر بهما ويخضع لهما في كثير من مقتضيات حياته، لذا وجب على المؤسستين السابقتين الأسرة والمدرسة –إلى جانب دورهما تجاه الكفيف– أن تقوما بدور مكمل تجاه هذا المحيط بأن تقدما بين يديه مفهوما علميا صحيحا للإعاقة البصرية ولما يتطلبه وجود المكفوفين داخل المجتمع من مواقف متكيفة تترع إلى مساعدتهم مساعدة تكسبهم أنماط العيش باستقلالية، وإشاعة ثقافة تقبل الكفيف على أنه فرد عادي لأنه سيكون حتما إما

---

[1]- المرجع السابق، ص 131 ص 132.

زميل دراسة أو زميل عمل أو فردا يحتك به في الشارع وفي سائر العلاقات الاجتماعية، وفي كل الحالات ينبغي معاملته بشكل سوي. إنه لا تتوفر المعلومات الكافية لدى كثير من أفراد المحيط الاجتماعي حول إمكانات الكفيف وقدراته لذا يستغرب رئيس مصلحة ما أن يتقدم إليه كفيف يحمل شهادة ويطلب عملا مثلا. إنّ أهم وظيفة للإدماج هي إتاحة هذه المعلومات بالقدر الكافي وربما كانت أهم معلومة في هذا السياق هي أن المكفوفين ليسوا نمطا واحدا من التفكير أو الشعور إنما يختلفون بحسب ما تلقوه من تربية وتعليم وبحسب ما عاشوه من حياة نفسية خاصة بكل منهم، فإذا كانت الإحصائيات تشير إلى وجود حوالي (45 مليون كفيفا في العلم) [1] وأكثر من (120 مليون من ضعاف البصر)[2] فإنه لا يعقل أن يتماثل كل هؤلاء ولو تماثلوا لشكلوا عالما خاصا بهم، ففكرة (الأعمى العبقري والأعمى المتسول والأعمى الموسيقي)[3] يجب أن ترحل فاسحة المجال لفكرة أن الكفيف بفقده للبصر هو في ظروف غير سوية ولكنه إنسان سوي ينبغي تعليمه وتأهيله قصد الاستفادة من قدراته الباقية في القيام بأعمال تنفعه وتفيد الآخرين، و(يقصد بالتأهيل rehabilitation جملة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة المعاق على استرداد أقصى ما يمكن من قدرات جسمية وعقلية واجتماعية ومهنية)[4].

لقد شهد حقل معاملة المكفوفين في العالم تراكمات يجب على المحيط الاجتماعي في العالم العربي بالخصوص استغلالها من أجل تشكيل نمط إيجابي في معالجة ما ينجم عن مشكلة فقد البصر من تحديات، فمن المؤسف أن أثبت هنا أن عددا محدودا من مراكز التأهيل في الوطن العربي تخدم المكفوفين، وتفيد

---

[1]- Philippe Chazal: Les aveugles au travail, publié par l'AVH et le cherche -midi éditeur, 1ère édition, 1999, p.15

[2]- منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية، مرجع سابق، ص 45

[3]- توماس ج. كارول: رعاية المكفوفين نفسيا واجتماعيا ومهنيا، مرجع سابق، ص 22.

[4]- منى صبحي الحديدي: مقدمة في الإعاقة البصرية، مرجع سابق، ص 336.

التقارير غير الرسمية بأن حوالي 10٪ من المكفوفين الراشدين يمكن اعتبارهم نشطين مهنيا [1]. واعتبر النشاط المهني مهما في عملية الإدماج لما يمثله العمل من شعور بالاستقلالية واكتساب لمزيد من الثقة بالنفس وإثبات للوجود فهو (أحسن علاج للتكيف النفسي) [2] والاجتماعي للكفيف.

إنّ سيادة منطق أنّ المكفوفين أفراد عاديون يمكنهم القيام بجميع الواجبات كأقرانهم منم شأنه أن يوسع دائرة الإدماج الاجتماعي لهذه الفئة حتى يتجاوز المجتمع حصر المكفوفين في مدارس خاصة أو مهن خاصة كمقسمات الهاتف وصناعة الفرش والمكانس إلى تمكينهم من التعلم في المدارس العادية وتدعيم انفتاحهم على مهن وأعمال أثبتوا اقتدارهم عليها، وقد أحصى الأستاذ فليب شازال في كتابه السابق الذكر منها خمسا وسبعين عملا مع إيراد شهادات لمكفوفين مارسوها، وقد أشارت إحدى الدراسات في فرنسا إلى عدد من تلك الأعمال كما يلي (القطاع الأول: زراعة الخضر، تربية المواشي، التشجير. القطاع الثاني: ميكانيكي، خرّاط، مختص في الطباعة، التسوية، الصناعة الفيلمية، الصناعة التركيبية، صناعة الفرش والحبال والنسج، المهن الموسيقية. القطاع الثالث: مهن طبية (أخصائي نفسي، معالج بالتدليك) مهن إذاعية، مساعد اجتماعي، أستاذ بمختلف مراحل التعليم وفي شتى الاختصاصات، أمين مكتب، عون إداري، محامي، مهندس في الإعلام الآلي، صحفي، خبير محاسبة) [3].

إنّ الإشارة إلى مثل هذه الفضاءات المهنية التي تمكّن مكفوف أو عدّة مكفوفين هنا وهناك من أدائها بإتقان ترتب على المحيط الاجتماعي مزيدا من الواجبات، إذ أنه كلما تجاوب هذا المحيط مع ما

---

[1] - المرجع السابق، ص 364.

[2] - خليل المعايطة وآخرون: الإعاقة البصرية، ، مرجع سابق، ص 161.

[3] - Corinne Momale: Les possibilités d'accès pour les non-voyants aux métiers du son, édition en braille, Paris, 1991, pp. 65-67

تتطلبه الإعاقة البصرية من استجابات سليمة كلما كانت آليات الإدماج أكثر فعالية، ولعلّ الفصل التالي سيجلي هذه الحقيقة أكثر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع

دور التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال في الإدماج الاجتماعي للمكفوفين

المبحث الأول: تكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال مع متطلبات كف البصر.

المبحث الثاني: نماذج من الحلول التي تقدمها التكنولوجيات المكيفة والمجالات التي تغطيها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع: دور التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال في الإدماج الاجتماعي للمكفوفين:

إنّ مهمة هذا الفصل تتبين من خلال محاولة تحسس ما يمكن التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال أن تقوم به تجاه المكفوفين وعمليات إدماجهم اجتماعيا وذلك من خلال بيان مسألة تكييف التكنولوجيا مع متطلبات كف البصر من جهة ثم عرض بعض النماذج من الحلول التي تقدمها التكنولوجيات للمكفوفين في بعض المجالات الحيوية من جهة أخرى لأنّ (كل هذه المستجدات التكنولوجية هي امتداد لحواس الإنسان أي تفتحات استكمالية لشخصيته الإنسانية) [1].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1]- حسن صعب: إعجاز التواصل الحضاري الإعلامي نحو وكالة عربية دولية للأنباء، مرجع سابق، ص 33.

المبحث الأول: تكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال مع متطلبات كف البصر:

قال الدكتور حسن صعب: (الإنسان العصري المتعهد لحاسته البصرية كائن فردي النزعة وأحادي الحس ولكن إنساننا الحضاري المتكامل الحواس كائن مجتمعي النزعة وتعددي الحس) [1].

إن تعهد حاسة البصر في حد ذاته مطلوب طلب الوسيلة لما يترتب عنه من إدراك للعالم وتأثير فيه، فلا يستقيم أن نؤسس عليه وصفا للإنسان المعاصر بأنه أحادي الحس أو فردي النزعة إلا إذا كان ثمة ما يشوب هذا التعهد لهذه الحاسة المركزية من حواس الإنسان، إن الأمر هنا يتعلق بإهمال الحواس الأخرى أو كما يعبر عنه الأستاذ عبد الرحمان عزي بسيطرة المرئي على كل شيئ حتى على الجانب القيمي من حياة الإنسان.

إن طرح الموضوع من هذه الزاوية يحيل قضية كف البصر إلى ظاهرة جديرة بالتأمل لاسيما من منظور الإعلام والاتصال، فالظاهرة تتعلق بافتقاد إحدى أهم أدوات إدراك الإنسان لما حوله ومع هذا تستمر عملية الإدراك بل تتعداه إلى التأثير كما دل على ذلك تاريخ البشرية الحافل بالموهوبين من المكفوفين. إن مسيرة هؤلاء الموهوبين بلا شك من أهم المؤثرات التي لفتت أنظار العالم إلى أن الإعاقة عموما والبصرية خصوصا وضع استثنائي ينبغي إيجاد السبل الكفيلة بتطبيعه ما أمكن (فالواقع الذي يبدوا هنا والآن مستحيلا على التغيير بالنسبة للمعاق هو إعاقته، ورفض هذا الواقع أو إنكاره ليس سوى مظهر من مظاهر اللاتوافق، في حين أن تقبل هذه الحقيقة واعتبارها واحدة من معطيات الحياة يعد بمثابة الخطوة الأولى لتخطي عقبات الإعاقة، لأن هذا الرضى و التقبل لا يعني الاستسلام والخضوع أو اليأس

---

[1]- المرجع السابق، ص34، ص35.

وإنما يعني فتح الباب أمام بحث الإنسان واكتشافه لطاقاته المهدرة وإمكاناته غير المستغلة كي يستثمرها ويوظفها لا من أجل تعويض أوجه النقص وإنما من أجل أفضل تحقيق للذات) [1].

إن تقبل المعاقين بصريا في المجتمعات الحديثة تجاوز مجرد التنظير إلى مستويات أرقى لعل ما يعنينا منها هنا هو تكييف التكنولوجيا المعاصرة للإعلام والاتصال مع متطلبات الإعاقة البصرية، وقبل التطرق إلى مفهوم هذه العملية ينبغي معرفة تلك المتطلبات باعتبارها الموجه في عملية التكييف.

لقد تقدم الحديث عن فقد البصر باعتباره حائلا دون القيام بجملة من الوظائف كما تقدمت الإشارة إلى ما ينبغي لتصييره أمرا عاديا، غير أن الأمر يبقى مجرد آمال أو مُنى ما لم ينضبط باستقصاءات علمية لما يفرضه كف البصر على صاحبه وعلى المجتمع من تحديات ينبغي مواجهتها بشكل موضوعي بعيدا عن الإنفعالات و الأفكار المسبقة.

أن كف البصر ترتبط به جملة من الخصائص ينبغي أخذها في الحسبان في أي جهد تقني أو اجتماعي يوجه إلى فئة المكفوفين ومنها:

- خصائص أكاديمية ترتبط بكيفيات التعلم ومستويات التحصيل، وفي هذا السياق ليس المكفوفون نمطا واحدا بل هم درجات تتراوح بين كفيف يتعلم بشكل يضاهي أو يفوق أقرانه المبصرين وبين كفيف ذي درجة استيعاب ضعيفة، وينسحب هذا الأمر حتى على مستوى وسرعة القراءة بطريقة برايل فمن المكفوفين من لا يكاد يفرق بين حرف وآخر ومنهم من تتجاوز سرعة قراءته سرعة أقرانه من المبصرين .

---

[1]- سمير أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة: القياس والتشخيص في التربية الخاصة، مرجع سابق، ص57 .

إن هذه الخصائص الأكاديمية تتطلب تقسيم المكفوفين إلى مستويات وأي تعميم لها على كافة المكفوفين يعد مجانبة للعلم[1].

- خصائص عقلية ترتبط بدرجات ذكائهم المختلفة والتي تتأثر بالمحيطَيْن المدرسي والأسري وتستمد منهما تركيبتها وهي أيضا لا مجال فيها للتعميم[2]، ويدرج بعض الباحثين ضمن هذه الأخيرة الخصائص اللغوية كاللاواقعية اللفظية مثلا ومعناها أن المكفوفين قد يستعملون عبارات لا تدل عندهم على أي شيء (كاستخدام الألوان مثلا فهم يعبرون باللون عن فكرة اللون وليس عن اللون في حد ذاته)[3] ، لكن هذه المسألة تحتاج إلى تصنيف للمكفوفين بحسب درجات كف أبصارهم وسن الكف والمستوى التعليمي الذي بلغوه إذ ذاك، لأن كل هذه العوامل ذات صلة بنمو اللغة واستخدامها من قبل الفرد. فهذه الصفة مثلا لا يعقل أن تنسحب على ضعاف البصر أو على أولئك الذين فقدوا البصر بعد أن تم إدراكهم لحقيقة هذه الألفاظ أو العبارات.

- يضاف إلى جملة ما تقدم أن للمكفوفين خصائص نفسية واجتماعية لا ينبغي إغفالها في أي برنامج أو فعل موجه إليهم منها: اللاتوافق الاجتماعي والارتباط بالفكرة السائدة عن الكفيف في البيئة، صعوبة تحديد مفهوم الذات وذلك بسبب ما يسميه علماء النفس الخضوع والتبعية

---

[1]-كمال سالم سيسالم: المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم، مرجع سابق، ص58-59 .

[2]-المرجع نفسه، ص60، ص64.

[3]- خليل المعايطة وآخرون: الإعاقة البصرية، مرجع سابق، ص93 .

للآخر (submissiveness)، السلوك العُصابي ويميزه قلق لدى الكفيف وحساسية زائدة وسلوكات جامدة ومتكررة [1].

إن معرفة هذه الخصائص بتفاصيلها متعلقة بعلوم أخرى إنما أوردتُ بعضها هنا لتؤسس عليه متطلبات الإعاقة البصرية التي تسعى عمليات تكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال إلى تحقيقها، وفيما يلي بعض تلك المتطلبات:

1- تنمية الحواس الأخرى لتكون آليات لسد جوانب النقص التي يخلفها فقد حاسة البصر (التي تتدخل فيما يمثل حوالي 80٪ من عملية التمثّل العقلي للعالم الخارجي، فأن تكون كفيفا معناه أن تكون فاقدا أحد أهم مصادر المعلومات، وبما أن وجود ما يعوض العين كلية أمر غير وارد فإنه ينبغي البحث عن الحلول التي تقلص الاحتياج إليها) [2]. وعليه (يتعين على الكفيف أن يستفيد من حواسه الأخرى كالشم للتعرف على الرائحة واللمس في تحديد الأبعاد والذوق في التمييز بين الأطباق وعليه أيضا الاعتناء باكتساب ملكة التحكم في حركة الجسم كلية وذلك لمعرفة الاتجاه و التمكن من تمييز الحواجز الواقعة على مستويات مختلفة من الجسم) [3].

2- الانضباط في مساعدة المكفوفين: والمقصود به أن لا تقدَّم للكفيف المساعدة إلا فيما لا طاقة له به حقيقة، أي فيما لا يستغني فيه على البصر وذلك لإلزامه باستخدام بقية وسائطه الإدراكية الحسية والعقلية، فالناس أحيانا يساعدون الكفيف فيما يستطيع ويغفلون مالا يستطيع، فقد ذكرت كاتبة

---

[1]- كمال سالم سيسالم : المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم، مرجع سابق، ص80 .

[2]-PHILIPPE Chazal : Les Aveugles au travail, opcit, p126 .

[3]- المرجع نفسه، ص46.

حصيلته المعرفية وقدرته التعبيرية مما يزيد من قدرته على التواصل) [1] الذي يهيأ للمجتمع مزيدا من الاقتراب من واقع الكفيف فمزيدا من استيعاب الكيفيات المناسبة للاستفادة منه وإفادته.

إن هذه المتطلبات وغيرها لن تتأتى تلبيتها إلا بعملية استيعاب اجتماعية وتقنية وهي التي تعرف بتكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال مع ما تتطلبه الإعاقة البصرية، وهذا التكييف معناه استثمار المداخل غير البصرية في تهيئة وإعداد المنتجات التكنولوجية والبرمجيات وذلك بهدف مخاطبة السمع واللمس على الخصوص. لقد باشرت الدول الأوروبية منذ الخمسينيات اهتمامها بهذه القضية بغية استعمال المواطنين الذين أفقدتهم الحرب العالمية الثانية أبصارهم (فأصبحوا بذلك خارج القطاعات النشطة في المجتمع) [2]، ونظرا لما أفرزته ثورة المعلومات من حركة شاملة على مستوى الأفكار والأشياء فإن تكييف التكنولوجيا أصبح علما على كل التيسيرات التي تتضمنها الآلات والبرمجيات الحديثة والتي تمكن من الاستعاضة ولو جزئيا عن حاسة البصر، وستدل النماذج التالية على ذلك بوضوح أكثر.

---

[1] - كمال سالم سي سالم : المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم ، مرجع سابق، ص119 .

[2] - Philippe Chazal: Les Aveugles Au Travail, Opcit, p43.

المبحث الثاني: نماذج من الحلول التي تقدمها التكنولوجيات المكيفة والمجالات التي تغطيها:

يتصف هذا المبحث بأنه محاولة أولية لرصد بعض النماذج من التكنولوجيات المكيفة مع متطلبات كف البصر من أجل تبيين قضية محورية أرغب في جعلها ضمن اهتمامات نخبة الباحثين أولا باعتبارهم سيتولون مهام القيادة والتوجيه في المجتمع وبالتالي سيُولُون مسألة توطين التكنولوجيات الساعية إلى إدماج المكفوفين أهميتها اللازمة وبالتالي سيكونون أكثر إيمانا بقابلية هذه الفئة من الناس للاندماج ولتبوأ المناصب القيادية في المؤسسات، تلك المناصب التي تتوافق مع مؤهلاتها العلمية وذلك بعد أن تُدخَل عليها التكييفات التقنية الضامنة لانسجامها مع الإعاقة البصرية.

تتوزع النماذج التي تمكنت من رصدها على ثلاث مجالات رئيسة تتكامل فيما بينها لتحقيق كفيف مندمج اجتماعيا.

1- المجال التعليمي والتربوي:

لقد تقدم الحديث عن أهمية التعليم بالنسبة للكفيف وأنه الأداة الأكفأ لتمكينه من حياة متوازنة، وعن طريق التعليم يدرك الكفيف ذاته وما يحيط به ومن ثمة يقيم العلائق اللازمة لتكيفه. إن النماذج التي أوردتها ضمن هذا المجال تتدرج من القديم إلى الحديث وإنما تعد بالنسبة لمجتمعاتنا العربية ولاسيما هنا في الجزائر جديدة لكونها غير معروفة وبالتالي غير مستغلة، لا أزعم أنني سأذكر أهمها ولكن هذا ما هداني إليه البحث.

أ- جهاز الأفطاكون (l'Optacon): إنّ تعريب الكلمة على هذا النحو تعريب نطق فهو غير ذي دلالة على معناه لأنها في أصلها الإنجليزي مكونة من المقاطع الأولى من الكلمات الآتية:

(Optic) بمعنى بصري و (Tactual) بمعنى لمسي و (Converter) بمعنى محوّل. والجهاز (أداة إلكترونية تقوم بتحويل الكلمة المطبوعة إلى بديل لمسي...قامت بتطوير هذا الجهاز شركة (Telesensory Systems بالولايات المتحدة الأمريكية، يتكون هذا الجهاز من قطعتين:

– كاميرا صغيرة الحجم تعمل بالليزر يقوم المعاق بصريا بتمرير ها على الكتابة المبصرَة فتقوم بنقل هذه الكتابة إلى القطعة الثانية من الجهاز.

– جهاز متصل بالكاميرا يستقبل الكلمات المبصرة التي تنقلها عدسة الكاميرا ويحولها إلى ذبذبات كهربائية شفيفة، يمكن للمعاق بصريا أن يضع إصبعه داخل فتحة خاصة بهذا الجهاز(المجس) فيتمكن من لمس تلك الذبذبات وبالتالي قراءتها.

يتطلب التعامل مع هذا الجهاز أن يكون المعاق بصريا على معرفة بشكل الحروف والكلمات المطبوعة المبصرة. يجب الإشارة هنا إلى أن القراءة بهذا الجهاز أبطأ من القراءة بطريقة برايل ومع هذا فهو مهم في الاستقلالية الشخصية للكفيف)[1].

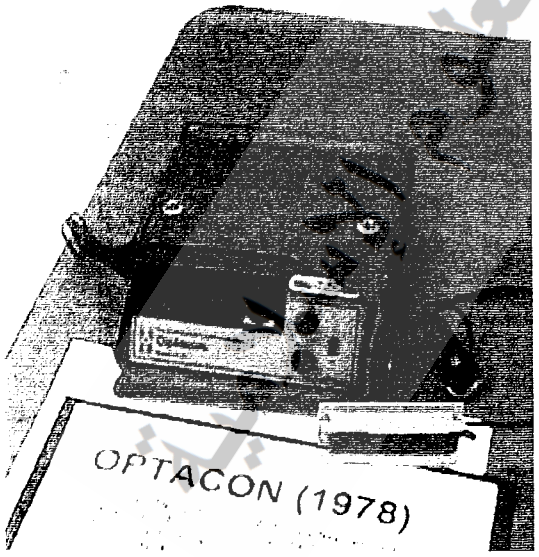

تجدر الإشارة إلى أنه تم إدخال الحروف العربية إلى هذا الجهاز واستعمل في بعض الدول العربية كالمملكة العربية السعودية والبحرين حيث أجريت هناك عدة دورات تدريبية على استعماله.

[1]- كمال سالم سيسالم : المعاقون بصريا خصائصهم و مناهجهم ، مرجع سابق، ص139 ،140 ، 141 .

ب – جهاز الفرسابرايل: (VERSABRAILLE)

لقد طورت شركة (Telesensory) الأمريكية جهاز الفرسابرايل في نهاية السبعينيات (وهو بطول 30 سم وعرض 20 سم وسمك 10 سم، يزن حوالي 4 كغ فهو قابل للنقل، يتم تخزين المعلومات فيه على شريط كما في حالة الجهاز القديم أو على أقراص (Disk) كما في الجهاز الحديث. يعمل الجهاز بطريقة مشابهة لعمل الكمبيوتر فهو يقوم بتخزين وتبويب وتنظيم المعلومات بطريقة برايل، كما يمكن إضافة أو حذف أو استبدال الكلمات المخزنة فيه إضافة إلى إمكانية استدعاء المعلومات التي سبق تخزينها فيه عند الحاجة إليها. يمكن توصيل الجهاز بطابعة (Printer) لتحويل النص المكتوب بطريقة برايل إلى الكتابة العادية وكذلك يمكن توصيله بآلة برايل الطابعة (Embosser) ليتم عن طريقها تحويل النص المخزن على الشريط إلى ورق برايل العادي، إضافة إلى ذلك فإنه يمكن استخدام جهاز فرسابرايل كوحدة طرفية (Terminal) فيتم توصيله بجهاز الكمبيوتر ليعمل على تحويل الكلمات العادية التي تظهر على الشاشة إلى بديل بالبرايل)[1]

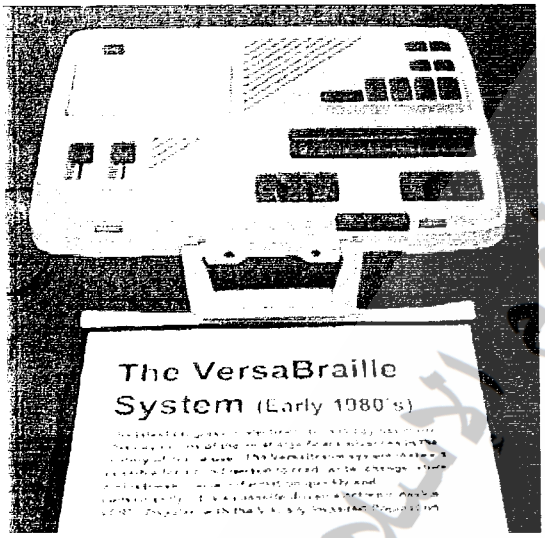

[1]- المرجع السابق ، ص141، ص142

ج- آلة كارزويل القارئة: (Kurzweil Reading Machine)

(تعتبر آلة كارزويل القارئة من التقنيات الأكثر تعقيدا للمكفوفين، تشبه هذه الآلة آلة التصوير حيث يوضع الكتاب عليها تعمل كاميرا على تصوير ما هو مكتوب على الصفحات، ويقوم الكمبيوتر بقراءته بصوت مسموع، يعمل الكمبيوتر في الجهاز وفقا للقواعد اللغوية المخزنة في ذاكرته، يتمتع الجهاز بإمكانات كبيرة تتيح فرص تعد جيدة للقارئ، فإذا أراد القارئ تحديد كلمة في صفحة معينة مثلا فإنه يستطيع الوصول إليها دون عناء عن طريق تعلم استخدامات الجهاز. يتطلب استخدام الجهاز تدريبا كافيا على كل الملحقات والمفاتيح ليتمكن الفرد من الإستفادة منه بشكل جيد)[1].

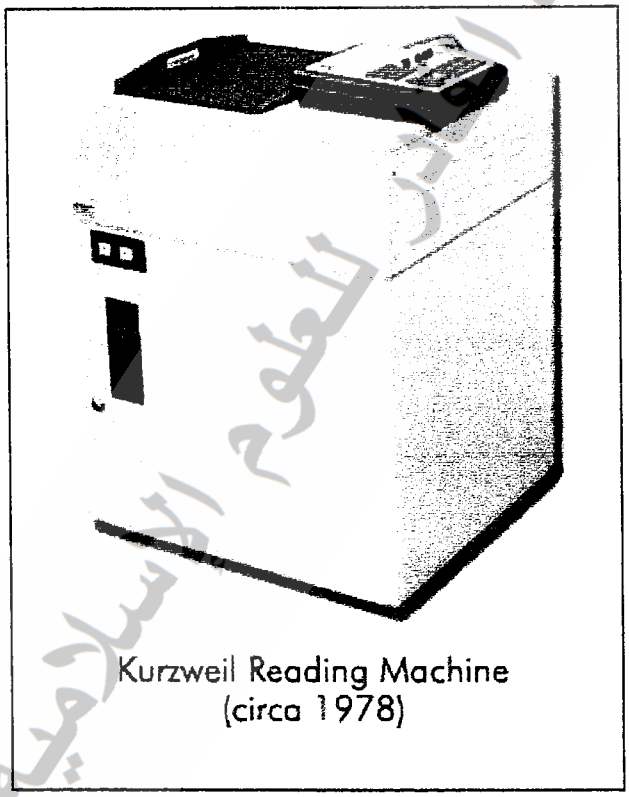
Kurzweil Reading Machine
(circa 1978)

[1]- منى صبحي الحديدي : مقدمة في الإعاقة البصرية، مرجع سابق، ص251، ص252 .

د- البلوكنوت برايل (Pronto):

قامت الشركة الألمانية BAUM بتصميم هذا الجهاز، وهي شركة معروفة في العالم بإنتاجها لمختلف أنواع هذه الأجهزة لذا جاء هذا الجهاز عجيبا في أبعاده (فطوله 17.4سم وعرضه 9سم وارتفاعه 3سم، يزن 450غ، فهو بذلك أصغر الأجهزة المماثلة في السوق، يتهيأ للوهلة الأولى أن المصمم قد آثر جانب الحجم على الجانب المنطقي غير أن ذلك غير صحيح. فالجهاز يشتمل على لوحة مفاتيح برايل من 8 مفاتيح إلى جانب مفتاحين آخرين يستعمل الأيمن منهما لترك فراغ أثناء الكتابة ويستخدم الأيسر مرفقا بمفاتيح أخرى لأداء وظائف أخرى إلى جانب مساحة مخصصة لقراءة المحتوى بطريقة برايل تتكون من 18 خلية، توجد في الجهة المقابلة للمستخدم، يحتوي الجهاز على مفتاح يمكّن بعد ضغطه من بدأ عملية تسجيل أي فقرة أو إملاءها صوتيا. يمكن ربط هذا الجهاز من خلال المخارج الخلفية بكافة الأوعية الأخرى أو أجزائها. زود هذا الجهاز بإمكانات صوتية تتيح للمستخدم مجال التأكد من عملياته أو قراءة ما يظهر على المساحة اللمسية أو شاشة العرض بطريقة برايل (Plage tactil) يشتغل الجهاز وفق نظام ويندوز ويمكن تحديثه تبعا لدلك . يتسم الجهاز بيسر طريقة تشغيله كما يتسم بسهولة النقل منه وإليه من أي جهاز حاسب . يمكن الجهاز من القراءة بطريقة برايل سواء بالخلية أي الحرف أو

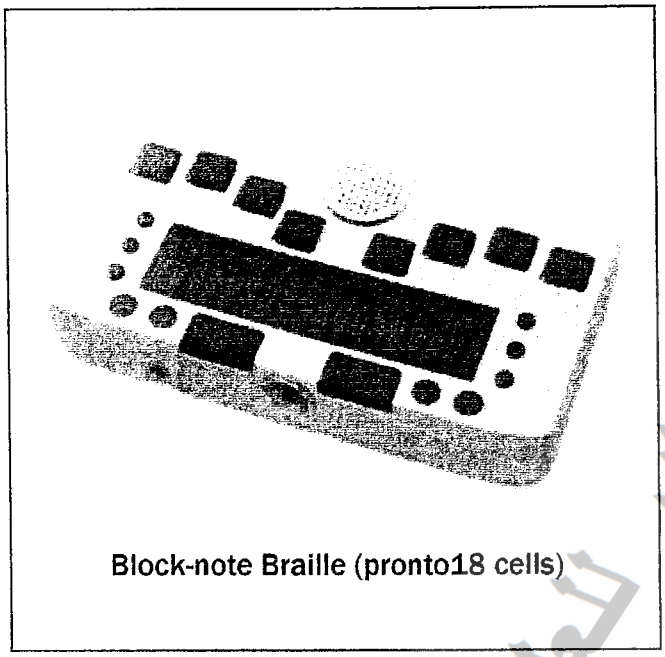

Block-note Braille (pronto18 cells)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بالكلمة أو بالجملة أو بالفقرة أو بكامل النص كما يمكن في الوقت ذاته من الحصول على قراءة صوتية للنص، كما يمكن من إضافة أو حذف أي شيء حال القراءة. هذا الجهاز مزود بقارئ صوتي للملفات (MP_3) المحملة من الانترنيت أو من أي قرص ضوئي وذلك بسبع مستويات للصوت. تجري إضافة جملة من التطويرات لهذا الجهاز مثل الآلة الحاسبة والهاتف المحمول وسجل العناوين وأرقام الهاتف. يشتغل هدا الجهاز لمدة 20 ساعة وتستغرق مدة شحن بطاريته 4 ساعات ويمكن في أي لحظة الحصول على معلومات بشأن حالة البطارية)[1] .

هـ- نموذج من البرمجيات:

بفعل التطور الذي شهده مجال المعلوماتية حديثا فإن المكفوفين أصبحوا كغيرهم يستخدمون (كل وسائل الإعلام الآلي، ينتقلون عبر مواقع الانترنيت، يتبادلون البريد الإلكتروني بل يمكنهم حتى قراءة الأوعية الورقية، فبمجرد امتلاك جهاز حاسب مزود بالبرمجيات الكافية يمكن للكفيف الانخراط في كافة مجالات المعلومات)[2] .

فالبرمجيات التي تتيح للكفيف إمكانية الاستعمال المستقل لجهاز الحاسب كثيرة، منها باللغة العربية برنامج صخر الكويتي و(سلمى) الذي هو تعريب لبناني لبرنامج (Jaws)، ولعدم كفاية ما تيسر لي من معلومات عن هاذين البرنامجين ارتأيت أن أكتفي في هذا السياق بتقديم نبذة عن برنامج (DBT) الأمريكي لكونه الأقدم صلة بالثقافة العربية. اسم البرنامج

---

[1] Christian Coudert: Le Block-Not Pronto , Voir plus loin , dossier trimestriels consacrés aux aides techniques adaptés, Numero 39, Septembre 2004 , Dixiéme année , p1, p5, p10 .

[2] Sabine Grandadam: Non-voyants Les nouvelles Technologies: Facteur d'insertion, carrefour braille, Revue de l'Institut Nazareth et louis-braille, Canada , Volume 32, Numéro 7, Juillet 2000, p12 p13 .

بالكلمة أو بالجملة أو بالفقرة أو بكامل النص كما يمكن في الوقت ذاته من الحصول على قراءة صوتية للنص، كما يمكن من إضافة أو حذف أي شيء حال القراءة. هذا الجهاز مزود بقارئ صوتي للملفات (MP_3) المحملة من الانترنيت أو من أي قرص ضوئي وذلك بسبع مستويات للصوت. تجري إضافة جملة من التطويرات لهذا الجهاز مثل الآلة الحاسبة والهاتف المحمول وسجل العناوين وأرقام الهاتف. يشتغل هدا الجهاز لمدة 20 ساعة وتستغرق مدة شحن بطاريته 4 ساعات ويمكن في أي لحظة الحصول على معلومات بشأن حالة البطارية)[1] .

هـ- نموذج من البرمجيات:

بفعل التطور الذي شهده مجال المعلوماتية حديثا فإن المكفوفين أصبحوا كغيرهم يستخدمون (كل وسائل الإعلام الآلي، ينتقلون عبر مواقع الانترنيت، يتبادلون البريد الإلكتروني بل يمكنهم حتى قراءة الأوعية الورقية، فبمجرد امتلاك جهاز حاسب مزود بالبرمجيات الكافية يمكن للكفيف الانخراط في كافة مجالات المعلومات)[2] .

فالبرمجيات التي تتيح للكفيف إمكانية الاستعمال المستقل لجهاز الحاسب كثيرة، منها باللغة العربية برنامج صخر الكويتي و(سلمى) الذي هو تعريب لبناني لبرنامج (Jaws)، ولعدم كفاية ما تيسر لي من معلومات عن هاذين البرنامجين ارتأيت أن أكتفي في هذا السياق بتقديم نبذة عن برنامج (DBT) الأمريكي لكونه الأقدم صلة بالثقافة العربية. اسم البرنامج

---

[1] Christian Coudert: Le Block-Not Pronto , Voir plus loin , dossier trimestriels consacrés aux aides techniques adaptés, Numero 39, Septembre 2004 , Dixiéme année , p1, p5, p10 .

[2] Sabine Grandadam: Non-voyants Les nouvelles Technologies: Facteur d'insertion, carrefour braille, Revue de l'Institut Nazareth et louis-braille, Canada , Volume 32, Numéro 7, Juillet 2000, p12 p13 .

(DUXBURY BRAILLE TRANSLATOR) وهو برنامج أنتجته شركة ديكسبيري الأمريكية وهي شركة ذات 25 سنة خبرة في المعالجة الآلية للنصوص، تمت عن طريق طبعة خاصة من هذا البرنامج أول طباعة للقرآن الكريم بطريقة برايل من قبل المكتب الإقليمي لشؤون المكفوفين بالمملكة العربية السعودية.

إن ميزة هذا البرنامج أنه يتيح الحصول على نص معد للطباعة بالخط العادي وآخر للطباعة بطريقة برايل مع إمكانية التصحيح سواء من قبل شخص كفيف أو مبصر. يمكّن هذا البرنامج المكفوفين من الكتابة سواء باستخدام لوحة المفاتيح العادية أو لوحة مفاتيح خاصة بطريقة برايل تتكون من 6 مفاتيح مؤتلفة مع النقاط الست للكتابة، كما يقدم للمبصرين رسما توضيحيا لخلايا طريقة برايل.

إن الحاجة إلى نظام خاص للتحويل إلى طريقة برايل منشأها أن الطريقة تتطلب معايير خاصة للطباعة منها مثلا أن يكون حوالي 30 خلية في كل سطر وحوالي 27 سطرا في كل صفحة في المتوسط كما أن الأنظمة العادية للتحويل لا تأخذ في الحسبان اختصارات طريقة برايل في كل لغاتها.

يتسم هذا البرنامج بالرجوع الآلي إلى السطر كلما تبين أن المساحة لا تسع الكلمة المراد كتابتها وبالقدرة على معالجة النصوص المجلوبة من الأنترنيت أو من أي مصدر آخر وبإمكانية النقل إلى حوالي 30 لغة منها العربية كما تقدم[1].

ولعل ما يتبادر إلى الذهن إثر عرض هذه الأفكار حول مثل هذه البرمجيات هو ما الآلية التي تعمل بها؟ والمسألة في غاية اليسر إذ (يتم إحضار الكتاب المطلوب طبعه إلى المطابع في شكله المكتوب بالخط

---

[1]- Christian Coudert: Techni-Bréve, Le Louis Braille, Février 2001, p44 p49.

العادي ثم يتم إدخال النص إلى الحاسب بواسطة الآلة القارئة أو الماسح الضوئي ثم تتم إضافة أوامر التحكم في تشكيل النص وبعد ذلك يقوم الحاسب بترجمة النص إلى طريقة برا يل)[1]

وتعتبر هذه الطباعة في غاية الاستعمال من قبل المكفوفين حيث طبع في مطابع برايل الوطنية في بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية في موسم 1995-1996 خمسة وعشرون مليون صفحة[2].

و- التسجيل الرقمي:

إذا كانت التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال تهدف كما تقدم " إلى استثمار كل مداخل المعرفة لدى المكفوفين فإنه لزاما عليها أن تخص السمع بفائق عنايتها لكونه مجالا حيويا لتلقّي المعرفة لا سيما في الحالة التي ينعدم فيها المدخل البصري. وفي هذا السياق تندرج أهمية التسجيل الرقمي (للكتب الموجهة للمكفوفين على أقراص مضغوطة وذلك تجاوزًا لمرحلة الكتب المسجلة على أشرطة كاسيت والتي بدأت منذ عام 1937 يومها ما كان يمكن التسجيل على شريط واحد إلا 15 دقيقة ، أما من خلال التسجيل الرقمي فإنه يمكن تخزين 20 أو 30 شريطا في قرص واحد موفّرين صوتا أوضح وأكثر مقاومة للمؤثرات مانحين مجالا للتوقف والعودة من الفقرات دون اضطراب، مقللين من حالات العطب التي كانت تتعرض لها الأشرطة القديمة، ممكّنين القارئ من معرفة الحجم المقروء والمتبقي متى أراد. يعد التسجيل الرقمي آلية فعالة لتقليص الحجم سواء المطبوع أو المسجل .

---

[1] - ناصر بن علي الموسى : دراسة عن التقنية الحديثة في خدمة المكفوفين، مجلة الفجر العدد، 282، ربيع الأول 1418هـ، الأمانة العامة للتربية الخاصة، المملكة العربية السعودية، ص 37 .

[2] - المرجع نفسه ص38 .

لقد تجـــددت الأجهزة القـــارئة للتســـجيل الرقمي وتعرضت لتحـــديثات كبيرة ومنها جهاز فكتور ريدر فيب (VICTOR READER VIBE) الذي يزن 275غ، وفكتور ريدر كلاسيك (VICTOR READER CLASSIC) الموجه للاستخدام المكتبي ويزن حوالي 1.1 كغ[1].

2- مجال الحركة :

لقد تقدم بيان أهمية الحركة في اندماج الكفيف اجتماعيا فهي تتيح له المشاركة المباشرة في كل ما حوله من نشاط لذا ارتأيت أن أتطرق إلى نماذج من التكنولوجيات المكيفة تخص هذا الجانب. إن الحديث عن الحركة عند الكفيف يرتبط بالحديث عن العصا البيضاء التي تميز هذه الطائفة من الناس والتي تعترف بها جل قوانين المرور في العالم ومنها قانون المرور الجزائري وتنص على ضرورة أخذها في الحسبان.

لقد تطورت هذه العصا وتفرعت عنها أجهزة أخرى الغاية منها تيسير حركة الكفيف وإكسابه أكبر قدر من الأمان والاستقلالية ومن هذه الأجهزة :

أ – جهاز التوم بوس (Le Tom Pouce):

يقوم هذا الجهاز باستشعار الحواجز على بعد من 0.5 إلى 3 أمتار وذلك باستخدام الأشعة تحت الحمراء، يضمن حماية الجسم من الساق إلى الرأس وعرضا على مسافة تصل إلى 20 درجة أي ما يعادل 1.05 م على مدى الكتفين. تبلغ المعلومات المتعلقة بالحواجز عن طريق اهتزازات على مستوى الخنصر أو راحة اليد وذلك لارتباطهما المستمر بالعصا البيضاء. يستغرق تدريب كافي على هذا الجهاز بالنسبة

[1]- Christion Couder: Techni-Brev, Le Louis Braille, Decembre 2004, p21 p25 p30.

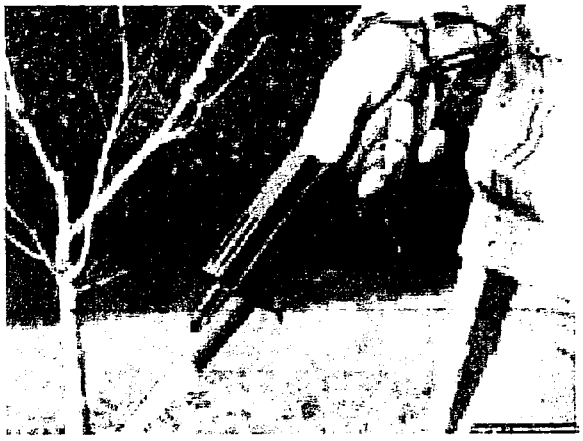

Le Tom Pouce

لكفيف ذي حركة جيدة حوالي 3 أو 4 أشهر، يكون تركيز المبتدئين من المكفوفين شديدا على المعلومات الصادرة من الجهاز ثم لا يلبث أن يدمجوا معها تلك المعلومات الصادرة عن حواسهم الأخرى[1].

ب – جهاز التيليتاكت (Télétact) :

يستخدم هذا الجهاز الليزر والأشعة تحت الحمراء لاستباق حواجز يصل بعدها إلى 20مترا، يمكنه التنبؤ بالحواجز الواقعة في زاوية. تنتقل المعلومات عن الحواجز عبر نوطات موسيقية تزداد حدة كلما اقترب الحاجز، وتنتقل إلى حاسة اللمس عبر 3 أنواع من الاهتزازات حسب درجة بعد الحاجز دائما . يستخدم هذا الجهاز مرفقا بالعصا البيضاء ويمكّن مستخدمه من الإحاطة الشاملة بالحواجز .

Tététact

من أجل تقييم فعالية هذا الجهاز أجريت دراسة على 20 كفيفا باستخدام 20 مسارا مجهولا بكل منها حواجز . نصف المبحوثين كان يستخدم العصا البيضاء والنصف الآخر كان يستخدمها مرفقة

[1]-René Farcy, Pierre Pardo: Canes Blanches Electroniques, Voir Plus Loin, Opcit, p11 p13.

بهذا الجهاز. تم تقييم أمن السير من خلال: - عدد الصدمات، الارتجاجات، الخطوات غير الآمنة، المرونة في الحركة. وذلك من خلال سلم تنقيط خاص بالدراسة، إضافة إلى استبيان حول الأمن، التعب أثناء السير، الفعالية المحسوسة أثناء استخدام العصا وحدها وأثناء استخدامها مرفقة بالجهاز وذلك على مسار متكافئ.

أظهرت نتائج الدراسة أن المكفوفين باستخدام الوسيلتين يشعرون بالأمن أثناء السير وأن الصدمات تقل باستخدام العصا وتميل إلى الانعدام باستخدام الجهاز وذلك بفضل استباقه الجيد للحواجز مما يضفي على الكفيف مزيدا من الشعور بالثقة بالنفس [1]. وقد تمت ترجمة اسم هذا الجهاز إلى اللغة العربية (بعصا الليزر) [2].

لقد استأثر مجال الحركة باهتمام كبير من قبل الباحثين لكونه اكثر المجالات التي تتجلى فيها صعوبات كف البصر، فالحركة الحرة دليل الاستقلالية التامة عن المحيط .

ج – مجال التجهيزات المرتبطة بالحياة اليومية:

إن الحديث عن هذه التجهيزات ضروري لأن التعليم والحركة لا يمثلان كل الحياة الاجتماعية بل هما جزء منها فقط، فنشاط المكفوفين يمتد إلى العمل المترلي والجوانب الترفيهية، وإذا كانت جل النشاطات الترفيهية التي يمارسها المبصرون متاحة للمكفوفين بعد أن تجرى عليها تعديلات تحول الاعتماد فيها على البصر إلى اعتماد على السمع أو اللمس، فأمكن بذلك توفير جل الألعاب كالشطرنج ولعبة الحروف (Scrable) وغيرها، و إذا كانت رياضات كثيرة قد أضحت ممارستها ممكنة للمكفوفين، فإن

---

[1] - المرجع السابق، ص15 ص16 ص17 ص18

[2] - كمال سلم سيسالم: المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم ، مرجع سابق، ص183 .

ما يعنيني هنا هو بعض التجهيزات التي تستثمر التطور التكنولوجي في الاستجابة لغياب حاسة البصر أو ضعفها، فارتأيت في هذا السياق أن أشير إلى ما يلي:

– الأجندة الناطقة (Tadi): هذه الأجندة مزودة بلوحة مفاتيح ناطقة يؤدي الضغط على أي حرف من حروفها إلى النطق به، تمتلك ذاكرة التسجيل مدتها 5 ساعات، وحتى يسهل على الكفيف التحرك بأصابعه على سطحها في يسر تام فقد كتبت المفاتيح F، J و5 بطريقة برايل. تم تزويد هذه الأجندة بمخرج USB يتيح ربطها بجهاز الحاسب من أجل الاحتفاظ بما سجل عليها من معطيات أو تحديثها، كما زودت بسجل لأرقام الهاتف يمكنه تخزين 900 رقما يتكون كل منها من 6 أعداد، إضافة إلى ساعة ناطقة وسجل مواعيد مزود بجرس وآلة حاسبة ناطقة، تعمل الأجندة ببطارية ويمكن وصلها بالكهرباء[1].

إن مثل هذه الأجندة يمكن من الاستفادة المركزة في جملة خدماته المذكورة كما يمكن الكفيف من الاحتفاظ بسرية معلوماته.

– جهاز كولورينو (COLORINO): إن من أعقد المشكلات التي ظلت تواجه المكفوفين عجزهم عن تمييز اللون، ونظرا لما يمثله اللون من أهمية في الحياة العامة والخاصة وما يرتبط به من معان في الثقافة الإنسانية، فقد ظلت جهود الباحثين تتجه إلى إيجاد حل يمكّن الكفيف من التعرف على الألوان، وقد توصلوا إلى هذا الجهاز ذي الأبعاد المتناسبة مع الحركة اليومية للإنسان.

---

[1]-www .ITACK.fr , 15 Octobre 2004

يعمل الجهاز من خلال الأشعة حيث يوضع على أي سطح فيدل على لونه عن طريق النطق، يميز هذا الجهاز 150 لونا وهو ذو أبعاد 5 * 11 *2 سنتم يزن 85 غراما بحساب بطاريته [1].

إن ما ذكرته في هذا الفصل لا يعدو أن يكون أمثلة أردت بها إدخال مثل هذه المواضيع في دائرة الاهتمام لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فمعرفة هذه النماذج التكنولوجية وتداول المعلومات حولها من قبل الباحثين فجميع الناس من شأنه أن يدخلها ضمن دائرة الاهتمام ولم لا الاستثمار فيها بحثا أولا واقتناء ثانيا إذا أردنا جميعا أن نشارك في إدماج فعال للمكفوفين يتجاوز الكلام إلى العمل المخبري الجاد .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1]. www .ITACK.fr , 22 Octobre 2004

الفصل الخامس

دراسة تحليلية لمجلتي (الفجر) السعودية و (Le Louis- Braille) الفرنسية.

المبحث الأول: خصوصيات الإعلام الموجه للمكففوفين.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمجلتي (الفجر) السعودية و (Le Louis-Braille) الفرنسية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إن عناية وسائل الاتصال بالمكـــفوفين تعد قديمة نسبيا حيث ترجع إلى نهـــاية القـــرن 19 أين صاحبَ ظهور الاهتمام بالمكـــفوفين في فرنسا على الخصـــوص اهتمام بإصـــدار بعض المجـــلات مثل (Le Louis-Braille) وقد كان ذلك أمرا منسجما مع ما كانت تلقاه وسائل الإعلام وفي مقدمتها الصحف من اهتمام وإقبال الجمهور لأن (وسائل الاتصال هي بمثابة الناقل الأساسي للثقافة، وهي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها، وعلى حفز وتعزيز الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي) [1].

إن خصوصيات كثيرة يمكن أن يتسم بها الإعلام المكتوب الموجه إلى فئة المكفوفين، هذه بعضها:

1- إن الشكل الذي يتخذه هذا الإعلام هو أنه إما مكتوب بطريقة برايل أو مسجل على أشرطة أو أقراص ضوئية، وذلك انسجاما مع المداخل التي تقدم من خلالها المعلومة للمكفوفين، وهذا معناه أنه يتعين إجراء تكييفات لشكل الإعلام الموجه إلى المكفوفين كلما دعت إلى ذلك ضرورة تفرضها التطورات التقنية المتسارعة .

2- إن الإعلام الموجه إلى المكفوفين ينبغي أن يتناسب مع المداخل الإدراكية التي يتسنى للكفيف من خلالها إدراك المحتوى دون عناء، فإعلام المكفوفين تميِّزه مخاطبة سائر الحواس دون البصر مما يفسر عدم ظهور بعض الأشكال التعبيرية المألوفة كالكاريكاتور مثلا، وهذه الخاصية تلقي مزيدا من المسؤولية على هذا الإعلام إذ يتعين عليه سلوك طرائق أخرى للاستعاضة عن تلك الأشكال التعبيرية المفقودة .

---

[1] ـ ليلى عبد المجيد : السياسات الإتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية، عالم الفكر، مرجع سابق، ص76 ص77 .

إن عناية وسائل الاتصال بالمكـــفوفين تعد قديمة نسبيا حيث ترجع إلى نهـــاية القـــرن 19 أين صاحبَ ظهور الاهتمام بالمكـــفوفين في فرنسا على الخصـــوص اهتمام بإصـــدار بعض المجـــلات مثل (Le Louis-Braille) وقد كان ذلك أمرا منسجما مع ما كانت تلقاه وسائل الإعلام وفي مقدمتها الصحف من اهتمام وإقبال الجمهور لأن (وسائل الاتصال هي بمثابة الناقل الأساسي للثقافة، وهي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها، وعلى حفز وتعزيز الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي)[1].

إن خصوصيات كثيرة يمكن أن يتسم بها الإعلام المكتوب الموجه إلى فئة المكفوفين، هذه بعضها:

1- إن الشكل الذي يتخذه هذا الإعلام هو أنه إما مكتوب بطريقة برايل أو مسجل على أشرطة أو أقراص ضوئية، وذلك انسجاما مع المداخل التي تقدم من خلالها المعلومة للمكفوفين، وهذا معناه أنه يتعين إجراء تكييفات لشكل الإعلام الموجه إلى المكفوفين كلما دعت إلى ذلك ضرورة تفرضها التطورات التقنية المتسارعة .

2- إن الإعلام الموجه إلى المكفوفين ينبغي أن يتناسب مع المداخل الإدراكية التي يتسنى للكفيف من خلالها إدراك المحتوى دون عناء، فإعلام المكفوفين تميِّزه مخاطبة سائر الحواس دون البصر مما يفسر عدم ظهور بعض الأشكال التعبيرية المألوفة كالكاريكاتور مثلا، وهذه الخاصية تلقي مزيدا من المسؤولية على هذا الإعلام إذ يتعين عليه سلوك طرائق أخرى للاستعاضة عن تلك الأشكال التعبيرية المفقودة .

---

[1] - ليلى عبد المجيد : السياسات الإتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية، عالم الفكر، مرجع سابق، ص76 ص77 .

3- إن الإعلام الموجه للمكفوفين يضطلع بنوعين من الاهتمامات، أحدهما تغطية الحاجات المعرفية الخاصة بالمكفوفين في مجال الإعاقة البصرية وتطور معطياتها، وثانيهما تزويد الكفيف بالقدر الكافي من المعارف العامة التي يحتاجها كشخص يعيش في مجتمع ولذا فهناك بعض الصحف المتخصصة تولي عناية لجانب الإعاقة البصرية تاركة جانب المعارف العامة للصحف العامة كما تفعل مجلة (Le Louis Braille) في فرنسا. وهناك نمط آخر من الصحف المتخصصة يحاول الجمع بين الشأن الخاص والمعارف العامة كما تفعل مجلة (الفجر) السعودية. وهناك نمط ثالث من الصحف " سواء مطبوع بطريقة برا يل أو مسجل على أشرطة كاسيت أو أقراص ضوئية " يتخصص في المعارف العامة فيتكفل محرروه بانتقاء جملة من المواضيع المنشورة في الجرائد والمجلات العامة لجعلها في متناول الكفيف، ومثال ذلك ما تقوم به مجلة (المصباح) المصرية و (Donne-moi tes yeux) و(Cosmos) و (Etoile) و (Notre Revue) الفرنسية و(Matilda Zighler) الأمريكية (Carrefour Braille) الكندية .

4- ثمة صنف آخر من الإعلام الموجه إلى المكفوفين تمثله الصحف أو الإذاعات الناطقة باسم الهيئات العاملة في حقل رعايتهم ومتابعة خطط إدماجهم، وهذا الإعلام يتسم بالطابع الإخباري الذي يستهدف إحاطة الجمهور علما بكافة جهود الهيئة المصدرة، ومن هذا النوع مثلا إذاعة (Euro-FM) الخاصة التي أنشأها جماعة من المكفوفين في فرنسا، ومجلة (La Voix Des Aveugles) الصادرة عن الاتحاد الدولي للمكفوفين بعدة لغات وجل الجمعيات العاملة في حقل المكفوفين في العالم لها لسان حال من هذا النوع .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5- لقد نشأ في السنوات الأخيرة نوع من إعلام المكفوفين المنصب اهتمامه على إبراز المستجدات التكنولوجية في مجال العوق البصري وهو ذو طبيعة ورقية أو إلكترونية مثل مجلة (Voir Plus Loin) الفرنسية والنشرية الإلكترونية (E-Tech). هذا النوع يتيح للكفيف أكبر قدر من الإطلاع على ما تحمله هذه المستجدات من تيسيرات لحياته، ومن خلال هذا النوع يمكن للشركات المستثمرة في هذا المجال التعبير عن منتجاتها وقياس مدى فعالية تلك المنتجات في التغلب على صعوبات كف البصر. تقدم في هذا النوع المنتجات التكنولوجية الجديدة مدعمة بكيفية استخدامها وآراء لبعض مستخدميها وعناوين الهيئات المنتجة والمسوقة لها وفي كثير من الأحيان تقدم حتى أسعارها بهدف إيصال أكبر قدر من المعلومات عنها للمستهلكين المكفوفين أو أوليائهم أو المؤسسات التي تتعلق بهم (المدارس، مكتبات متخصصة، مراكز ترفيه، جمعيات رياضية).

لقد أوردت بعض خصائص هذا الإعلام كي يتسنى تكوين فكرة عنه وعن مجالاته ومحاوره عسى أن يكون ذلك تقديما بين يدي الجانب التطبيقي من هذه المذكرة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمجلة (الفجر) السعودية وLe Louis-Braille الفرنسية:

إن تحليل محتوى الإعلام عملية مضبوطة بجملة قواعد يؤدي اتباعها إلى إنجاز دراسة ذات فائدة يمكن استثمارها في الإجابة عن التساؤلات المنبثقة أساسا من إشكالية البحث وفرضياته، ولعل القاسم المشترك بين جملة التعريفات الشارحة لمنهج تحليل مضمون الإعلام هو اشتراكها في التأكيد على أنه (أسلوب منظم لتحليل ومعالجة مضمون الرسائل، وهو أداة لملاحظة وتحليل السلوك الإتصالي العلني لقائمين بالاتصال يتم اختيارهم... فبدلا من ملاحظة سلوك البشر بشكل مباشر أو الطلب إليهم الخضوع للقياسات أو إجراء الاستقصاءات عليهم، يتناول الباحث المادة الاتصالية التي أنتجها هؤلاء ويطرح تساؤلاته عليها)[1] حيث أنهم كما يقول أحد الباحثين: (لكل إنسان بصمة فكرية على النحو الذي له بصمة إبهامية وأن البصمة الفكرية تميز شخصية الفرد وتكشف عن هويته...وكما أن للشخص طباعا لا يستطيع إخفائها مهما كان بارعا أو ذكيا فإن سلوكه اللغوي لا يمكن إلا أن يفصح عن حقيقة شخصيته ويفضح اتجاهاته ومعتقداته)[2]. وليس المقصود بتتبع السلوك الإعلامي إلا التمكن من عمليات التكميم التي تجعل من اليسير الاستدلال على أهداف القائمين بالاتصال وإدراك توجهاتهم نحو القضية المدروسة ومعرفة الخلفيات التي يصدرون عنها، لأن (الكم يؤدي إلى التنبؤ الكيفي كما أن الكيف هو الذي ينير السبيل إلى معرفة مغزى الكم)[3] ولا يتأتى ذلك إلا إذا استوفيت خطوات التحليل بدقة، وقد قسم الباحثون تلك الخطوات كما يلي:

---

[1] - ريتشارد بن وآخران: تحليل مضمون الإعلام، ترجمة وإعداد محمد ناجي الجوهر، أربد قدسية للنشر،ط1، 1412-1992، ص10

[2] - سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995، ص 231.

[3] - المرجع نفسه، ص 238.

1- صياغة تساؤلات البحث.

2- اختيار العينة وتحديد الفئات.

3- قراءة أو استماع أو مشاهدة المضمون وترميزه.

4- قياس الموضوعات بطريقة ما لوضع درجات مثلا.

5- في حالات وجود متغيرات أخرى مقارنة درجاتها بمقاييس أخرى.

6- تفسير النتائج وفق المفاهيم السائدة أو النظريات[1].

إن الغرض الأساسي من هذا النوع من الدراسات هو التعرف من جهة على سمات المتلقين ومن جهة أخرى إدراك المغزى الخفي للرسالة الاتصالية ذلك الذي لا يمكّن الوصف من تقصيه، وفيما يلي محاولة لتطبيق هذا المنهج.

نظرا لتقدم ذكر عينة البحث وفئات ووحدات تحليله في الفصل الأول باعتبارها الأدوات المنهجية، فإنني خصصت هذا المبحث لقراءة المضمون وترميزه وقياسه مقدما بين يدي ذلك جدولين يتضمنان الأركان الثابتة والمتغيرة في المجلتين موضع التحليل لتعلقهما بتعريف المجلتين الوارد في الفصل الأول.

[1] - ريتشارد بن وآخران: تحليل مضمون الإعلام،مرجع سابق، ص 16.

جدول رقم 01: الأركان الثابتة والمتغيرة في مجلة الفجر من خلال عرض لفهرس عدد سبتمبر 2003

الركن	ثابت أو متغير	مضمون الركن الثابت
الافتتاحية	ثابت	يعبر عن سياسة المجلة واتجاهها
الشرح الموجز لأسماء الله تعالى	متغير	
فتاوى إسلامية	ثابت	يجيب على تساؤلات القراء الدينية
المعتقدات سر دعم الغرب لإسرائيل	متغير	
ضيف المجلة	ثابت في أغلب الأعداد	يتضمن حوارا مع شخصية في الغالب من المكفوفين
الوقت هو العمر	متغير	
كل جديد	ثابت	يتناول جانب الاختراعات الجديدة
متى نفرح	متغير	
قرأت لك	ثابت	يتناول في كل عدد عرضا لكتاب
عجائب الطبيعة السبع	متغير	
قصيدة مختارة	ثابت	يتضمن في كل عدد قصيدة أو تعريفا بشاعر قديم أو حديث
بايكال أكبر خزان للمياه	متغير	
حديقة الفجر	ثابت	يتضمن حكما أو أقوالا مأثورة
أوراق مبعثرة	ثابت	يتضمن جملة آراء أحد صحفيي المجلة في شتى الموضوعات
الإسلام انتشر بالحكمة والموعظة الحسنة	متغير	
الزاوية الصحية	ثابت في أغلب الأعداد	يتناول مرضا ما مُسلطا عليه الضوء من حيث ماهيته وأسبابه وعلاجه
منكم وإليكم	ثابت	زاوية خاصة بمساهمات القراء
بريد المجلة	ثابت	يخصص للرد على رسائل القراء، ترفق به زاوية تتضمن أسماء وعناوين الراغبين في التعارف منهم
مسابقة المجلة	ثابت	يتضمن أسئلة أو أجوبة لمسابقات تقترحها المجلة، وتنشر به أسماء الفائزين
الكلمات الأخيرة	ثابت	يتضمن رأي أحد المحررين في موضوع كل شهر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم 02: الأركان الثابتة والمتغيرة في مجلة Le Louis Braille من خلال عرض لفهرس عدد نوفمبر 2003

الركن	ثابت أو متغير	مضمون الركن الثابت
Editorial	ثابت	يتناول في أغلب الأعداد قضية تخص الجمعية المُصدرة، وقد يتطرق إلى قضايا عامة بالنسبة إلى المكفوفين بحسب الحاجة.
Courrier des lecteurs	ثابت	يتناول أسئلة القراء وملاحظاتهم واقتراحاتهم والرد عليها ما أمكن.
La vie de l'association	ثابت	يتناول شأنا من شؤون الجمعية، خصص في هذا العدد لصندوق التضامن التابع للجمعية ووضعيته خلال سنة 2002
SOS Lecture Ecriture	متغير	
Avis	ثابت	يخصص لذكر مواعيد إغلاق مختلف مصالح الجمعية أو توقفها عن العمل (المكتبة، المخزن...)
Chronique de L'étranger	ثابت	يتناول في كل عدد شأنا من شؤون المكفوفين في دولة معينة،خُصص في هذا العدد لمكانة اللمس في الحياة من خلال مشاركة أحد المحررين في ملتقى بألمانيا.
Vie Sociale	ثابت	يطرح في كل عدد إحدى القضايا الاجتماعية ذات الصلة بالمكفوفين، خُصص في هذا العدد لإصلاح نظام التقاعد وعلاقته بالإعاقة
Techni-Brèves	ثابت	يورد في كل عدد تفاصيل حول المستجدات التكنولوجية المنسجمة مع تطلعات المكفوفين، خصص في هذا العدد لجهود قانونية لهيئة بريطانية تتعلق بجعل مواقع الانترنيت في متناول المعاقين واعتبار من لا يلتزم بذلك من المصممين قد قام بشكل من أشكال التمييز على أساس الإعاقة
Culture et Loisirs	ثابت	يتعلق بالحياة الثقافية والأنشطة الترفيهية التي تتيحها مختلف الهيئات للمكفوفين .
Savoirs	ثابت	يوفر في كل عدد فضاء لجانب من عالم المكفوفين فيلقي عليه أضواء علمية، خُصص هذه المرّة لإيراد جملة من تراجم المكفوفين الذين نبغوا في الرياضيات عبر التاريخ
Emploi	متغير	
Sports	ثابت	يتناول جوانب من الحياة الرياضية الخاصة بالمكفوفين.
Nécrologie	ثابت	يخصص لإيراد تعازي تتعلق في أغلبها بمكفوفين.
Informations et Annonces	ثابت	يتضمن الجديد فيما تنشره المؤسسات الخاصة بالمكفوفين وجانبا من الأنشطة الترفيهية، كما يشتمل على الإعلانات التي تتعلق بالقراء كالمراسلة والتعارف أو تبادل عتاد خاص بالمكفوفين بيعا أو هبة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قراءة المضمون وترميزه وقياسه:

1- فئة طبيعة **الإعلام الموجه للمكفوفين**: تتسم الفئة الأولى المتعلقة بطبيعة الإعلام الموجه للمكفوفين أي طبيعة المجلتين المدروستين بسمة تقنية، إذ يتأتى فهمها من خلال قراءة خارجية شكلية للمضمون الذي تقدمه المجلتان، وفي هذا السياق قادتني القراءة إلى الآتي:

- تورد مجلة الفجر على غلافها الخارجي بالخط العادي وبطريقة برايل جملة المعطيات المتعلقة باسم المجلة، زمن صدورها، العدد، الشهر، السنة، سنة التأسيس، المصدر. وعلى واجهته الداخلية بالخط العادي وبطريقة برايل أسرة تحرير المجلة، ثم تورد محتويات العدد على الصفحة التي تلي الغلاف مباشرة.
- تكتفي مجلة (le Louis-Braille) بأن تورد على الغلاف الخط العادي اسم المجلة فقط، بينما تورد بطريقة برايل اسم المجلة، طبيعة الطبعة هل هي مختصرة أم لا، الشهر. تاركة التفاصيل الأخرى للصفحات التي تلي الغلاف من غير إيراد أسرة للتحرير.
- توقَّع مواضيع المجلتين في بدايتها فيورَد العنوان ثم الكاتب باستثناء افتتاحية مجلة الفجر فتوقَع في آخرها.
- يبلغ متوسط عدد صفحات مجلة (الفجر) 65 صفحة، في كل صفحة 27 سطرا، في كل سطر من 4 إلى 5 كلمات بينما يبلغ متوسط عدد صفحات مجلة (le Louis Braille) 60، في كل صفحة 27 سطرا في الغالب، في كل سطر من 5 إلى 6 كلمات. ولعل الفارق هنا في عدد الكلمات يعود إلى استخدام الاختصارات في المجلة الفرنسية.
- تقع افتتاحية المجلتين في المتوسط في صفحتين ونصف أي 1.21% من متوسط عدد صفحات

(le Louis Braille) و1.31% من متوسط عدد صفحات مجلة (الفجر).

- يبلغ متوسط عدد الكلمات في الصفحة الواحدة 130كلمة بالنسبة لمجلة (الفجر) و150 بالنسبة لمجلة (le Louis Braille).
- لم يحدث أن اجتمع عددان من مجلة (le Louis Braille) في سفر واحد خلال فترة الدراسة بينما حدث ذلك بالنسبة للعددين 359 و360 لشهري شعبان ورمضان 1424 أكتوبر-نوفمبر2003 من مجلة (الفجر)، وفي هذه الحالة زاد عدد الأركان أو المواضيع المتغيرة وبقيت الثابتة على عددها المشار إليه آنفا وحجمها الطبيعي.

في إطار القراءة الشكلية يوضح الجدولان الآتيان حجم المواد المنشورة في المجلتين بالصفحات:

جدول رقم 03:حجم المواد المنشورة في مجلة (Le Louis Braille) مارس2003 باستخدام مقياس عدد الصفحات

المادة	عدد الصفحات
Informations générales concernant la revue	1
Sommaire	2
éditorial	3.4
Courrier des lecteurs	3.6
La vie de l'association	4.3
Séjours 2003	2.4
AVH Bayonne: evgen bavcar:les lumières de l'exil	2.3
Chronique de l'étranger	2.3
Techni-brèves	8.7
Vie quotidienne	6.3
savoirs	4.2
Culture et loisirs	4.5
sport	2.1
Informations et annonces	10.8

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم 04: حجم المواد المنشورة في مجلة (الفجر) أبريل2003 باستخدام مقياس عدد الصفحات

المادة	عدد الصفحات
المحتويات	1
الافتتاحية	2.5
تكريم أعضاء هيئة التحرير والجهاز الفني لمجلة الفجر	2
فتاوى إسلامية	4
قرأت لك	5.5
ضيف العدد	9.5
قطار الصحافة العربية	6
حديقة الفجر	3.3
الزواج في الكويت	6
كل جديد	3.7
قصيدة مختارة	2.5
الزاوية الصحية	4
أوراق مبعثرة	2.2
منكم واليكم	4.8
بريد المجلة	5
مسابقة العدد	3.1
الكلمات الأخيرة	2.6

2- **فئة الأنواع الصحفية:** يهيمن على المجلتين المقال الصحفي بنسبة 27 ٪ في مجلة (الفجر) و34.5٪ في مجلة (Le Louis Braille) في الفترة التي تمت دراستها، يليه الحوار في مجلة (الفجر) بنسبة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

12٪ ، أما في مجلة (Le Louis Braille) فانّ التعليق هو الذي يلي المقال بنسبة 18.5٪، في حين تشكل الافتتاحية ما نسبته 10.2٪ في مجلة (Le Louis Braille)، و13٪ في مجلة (الفجر).

يوضح الجدول التالي توزيع الأنواع المذكورة في مجلة (الفجر)

جدول رقم 05: الأنواع الصحفية في مجلة (الفجر)

النوع	النسبة
المقال	٪27
الافتتاحية	٪12
الحوار	٪13
باقي الأنواع	٪48

جدول رقم 06: الأنواع الصحفية في مجلة (Le Louis Braille)

النوع	النسبة
المقال	٪34.5
الافتتاحية	٪10.5
التعليق	٪18.2
باقي الأنواع	٪46.8

3- **فئة المواضيع ذات الصلة بالإعاقة البصرية:** أما بالنسبة للمواضيع ذات الصلة بالإعاقة البصرية فانه من بين 185 وحدة نشرتها مجلة (الفجر) ظهرت الإعاقة البصرية في 19 منها وهو ما يمثل 9.65٪ لتتوزع باقي الموضوعات كما هو موضح في الجدول التالي:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم 07: موقع المواضيع المتعلقة بالإعاقة البصرية من بقية الموضوعات في مجلة (الفجر)

الموضوع	عدد الوحدات	النسبة
المواضيع المتعلقة بالإعاقة البصرية	19	٪9.65
المواضيع الدينية	60	٪32.43
الموضوعات التاريخية	42	٪22.70
موضوعات تتعلق بمساهمات القراء	25	٪13.51
موضوعات أخرى	39	٪21.11

بينما نشرت مجلة (le Louis Braille) خلال الفترة المدروسة 160 وحدة تتعلق كلها بالإعاقة البصرية، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم 08: توزيع الوحدات في مجلة (Le Louis Braille)

الموضوع	عدد الوحدات	النسبة
الجانب البيداغوجي	54	٪33.75
الجانب الاجتماعي	43	٪26.87
الرياضة والترفيه	22	٪13.75
مواد مرتبطة بالقراء	14	٪8.75
مواد أخرى	27	٪16.85

4- **فئة المواضيع المرتبطة بالإدماج الاجتماعي:** أما بالنسبة لفئة المواضيع المرتبطة بمسألة الإدماج الاجتماعي فإن مجلة (le Louis Braille) قد خصتها بـــ27 وحدة من وحدات الجانب الاجتماعي وهو ما يمثل 16.8٪، وقد انقسمت هذه المواد إلى ما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم **09**: توزيع المواضيع المرتبطة بالإدماج الاجتماعي في مجلة (le Louis Braille)

الموضوع	عدد الوحدات	النسبة
المرأة الكفيفة	07	٪25.92
الفنون المنزلية (الطبخ، العناية بالنباتات)	11	٪40.47
المفاهيم والأفكار المرتبطة بالإدماج الاجتماعي	09	٪33.33

أما مجلة (الفجر) فقد تناولت مسألة الإدماج الاجتماعي للمكفوفين ضمن إشارات عامة إلى قضايا المعاقين وذلك في (04) مواد من أصل (19) المخصّصة للمكفوفين كالآتي:

جدول رقم **10**: توزيع المواضيع المرتبطة بالإدماج الاجتماعي في مجلة (الفجر)

الموضوع	عددالوحدات	النسبة
المجتمع ينبغي أن يلتفت إلى المعاقين	02	٪10.52
ذكر الاجتماعات والمؤتمرات الخاصة بالمكفوفين	02	٪10.52

5- فئة المواضيع المرتبطة بالتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال وعلاقتها بالإعاقة البصرية:

تناولت مجلة (le Louis Braille) هذه الفئة في 45 وحدة تقدم ذكرها في الجانب البيداغوجي و13 وحدة في الجانب الاجتماعي ليكون إجماليها 58 وحدة أي ما يمثل نسبة ٪36.25 من محتوى المجلة، وقد توزعت الوحدات كما هو مبين في الجدول التالي:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم **11**: توزيع المواضيع المرتبطة بالتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال المكيفة مع الإعاقة البصرية في مجلة (le Louis Braille)

الموضوع	عدد الوحدات	النسبة
الحديث عن المفاهيم المرتبطة بالتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال المتاحة للمكفوفين l'accessibilité .	22	٪ 37.93
الجانب القانوني الحاكم لهذه التكنولوجيات.	7	٪12.06
ذكر الأجهزة التكنولوجية وتفاصيل عملها والمؤسسات المنتجة والمسوقة لها ومعلومات عن أسعارها.	29	٪50

بينما تناولت مجلة (الفجر) القضية نفسها ضمن مواضيع عامة وأشارت إليها في وحدة واحدة بنسبة 5.2٪ من محتواها.

6- **فئة قضايا الحياة العامة:**

تطرقت مجلة (الفجر) إلى فئة قضايا الحياة العامة في 104 وحدة وقد توزع ذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 12: توزيع قضايا الحياة العامة في مجلة (الفجر)

الموضوع	عدد الوحدات	النسبة
قضايا الثقافة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي	30	٪28.84
قضايا العدوان على المسلمين	16	٪15.38
قضايا الأدب والفن	15	٪14.42
شرح بعض رؤى الإسلام وأحكامه في شتى القضايا	28	٪26.92
قضايا اجتماعية (معالجة ظواهر أخلاقية وغيرها)	5	٪4.82
قضايا الصحة	10	٪9.61

7- فئة مدى ارتباط الإعلام الموجه إلى المكفوفين بحرية الصحافة:

يرتبط الحديث عن الإعلام عادة بالحديث عن حرية الصحافة واستـــقلالية آرائها، لم تفرد مجلة (le Louis Braille) أي وحدة لهذه الفئة وإنما المواقف التي تبديها المجلة من قضايا المكفوفين من طرح الحكومة لها تنبؤ عن استقلاليتها كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم 13: القضايا المرتبطة بحرية الصحافة في مجلة (le Louis Braille)

الموضوع	عدد الوحدات	النسبة
الاعتراض المستمر على تقليص منح المكفوفين	11	٪25.58
الترويج لكل الأنشطة المشروعة حتى ولو كانت تحمل رفضا لوجهات نظر الحكومة	5	٪11.62

ان المجلة لاتمثل أي راي سياسي وبالتالي فمسالة حريتها لا تتطرح أي مشكلة للحكومة.

اما مجلة (الفجر) فانها تتناول قضايا الحياة العامة –كما تقدم–، ولئن كان خطها الافتتاحي منسجما مع موقف السعودية في كل صغيرة وكبيرة فان طريقتها في تناول بعض القايا تبقي على كثير من نقاط الغموض، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم 14: القضايا المرتبطة بحرية الصحافة في مجلة (الفجر)

الموضوع	عدد الوحدات	النسبة
تناول المجلة لقضايا الخليج برؤية مغايرة لوجهة نظر الحكومة	13	٪7.02
النقد اللاذع للأنظمة غير الديموقراطية في العالم	2	٪1.08
تبيين تخاذل بعض الأنظمة العربية في قضايا الأمة المصيرية	4	٪2.16

8- فئة علاقة الإعلام الموجه للمكفوفين بالجمهور:

دلت القراءة على أن المجلتين تتضمنان ركنا قارا يُعنى بانشغالات جمهور القرّاء، غير أن الملاحظ أن نسبة الإقتراحات من سائر ما ينشره هذا الركن (courrier des lecteurs) من مجلة (le Louis Braille) تفوق 60% بينما تفوق نسبة طلبات أعداد المجلة وبعض الكتب الثقافية 90% مما ينشره (بريد القرّاء) الذي يقع متأخرا في مجلة (الفجر)، في حين يلي ركن (coorrier des lecteurs) الافتتاحية في مجلة (le Louis Braille) .

9- فئة علاقة الإعلام الموجه للمكفوفين بالإشهار:

لا يوجد أي أثر للإشهار في مجلة (الفجر)، بينما يمثل ركن (Annonces et informations) جانبا منه ويحتل مكانة بارزة في مجلة (le Louis Braille)، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم 15: القضايا المرتبطة بالإشهار في مجلة (le Louis Braille) **ضمن ركن** (Annonces et informations)

الموضوع	عدد المفردات	النسبة
الإعلان عن بيع كتب.	5	٪50
الإعلان عن بيع آلات موسيقية وعتاد بيداغوجي.	2	٪20
الإعلان عن تنظيم عطل ومخيمات.	2	٪30
أخبار عن النشاطات المسرحية والحفلات	1	٪10

تجدر الإشارة إلى أنه لم يصادف الدراسة أي متغير آخر من شأنه استدعاء فئة جديدة، ولعل ذلك راجع إلى تجانس المحتوى كما تقدم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

IV- تفسير النتائج:

بناء على المفاهيم الموجهة لهذه المذكرة يمكن الزعم أن المجلتين المدروستين تستجيبان لمواصفات الإعلام المعاصر، إذ تتجهان إلى فئة المكفوفين بخطاب عصري مستوعب للتطورات.

إن تفاوتات كثيرة لوحظت أثناء عرض نتائج التحليل فمثلا يعد اقتصار مجلة (الفجر) على قضايا الحياة العامة واقتصادها في قضايا الإعاقة البصرية قابلا للتفسير بأنها الوسيلة الإعلامية العربية الأكثر انتشارا فهي تأخذ في الحسبان افتقار الكفيف العربي إلى وسائل اطلاع وبالتالي تعمل على توفير ذلك من خلال محتوى يتجه غالبا إلى الحياة العامة.

كما أن قلة إيراد مجلة الفجر لقضايا التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال يمكن تفسيره ببعد هذه الوسائل عن متناول الكفيف العربي نظرا خاصة إلى غلاء أسعارها، وبالتالي فالمجلة مرتبطة بواقعها.

إن الأقلام العربية التي تتصدى للكتابة عن مجال المكفوفين قليلة لذا يلاحظ انكفاء مجلة (الفجر) غالبا على قضايا التراث.

اما مجلة (le Louis Braille) فإنها تجربة قرن من العمل الإعلامي وبالتالي فلاشك في أنها قد استوت على سوقها إلى درجة أنها تخصصت بنسبة مائة في المائة في قضايا الإعاقة البصرية، يعوزها أنها أسيرة انتمائها إلى جمعية فالونتان، فهي مع انفتاحها الشديد لا تمثل إعلاما لجميع المكفوفين.

لم يأت الجانب التطبيقي من هذه المذكرة ليقارن بين هاتين المجلتين وإنما ليضع القارئ أمام مثالين من بيئتين مختلفتين يعبران عن تحقق فرضيتي الدراسة المتعلقتين بضرورة توطين التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال وضرورة الاستفادة من تجربة الدول المتقدمة إذ لا يمكن لإعلام متخصص أن ينهض

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بقضية متشابكة كقضية المكفوفين وإدماجهم الاجتماعي ما لم تسنده ترسانة من التكنولوجيات المكيفة تيسِّر انتشاره وتضمن فعاليته وتأثيره.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نتائج البحث

1- السبق التام للمجتمعات الغربية سواء في مجال تكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال مع متطلبات كف البصر أو في مجال الإعلام الموجه إلى فئة المكفوفين: ففي حين تقيم جمعية فالونتان الفرنسية سنويا حملة تسمى جهاز حاسب لكل كفيف تظل كبرى جامعاتنا محرومة من أي جهاز لهذه الفئة بل إن سعر جهاز واحد في الجزائر يقدر ب 192 مليون سنتيم.كما أن عدد المجلات الموجهة للمكفوفين في فرنسا وحدها يضاعف نظيره في الدول العربية أضعافا كثيرة حيث يوجد في العالم العربي اقل من عشر مجلات خاصة بالمكفوفين اغلبها غير منتظم الصدور.

2- انتقل الإعلام الموجه إلى المكفوفين في الغرب من إعلام إخباري عام إلى إعلام متخصص (مجلات رياضية كمجلة sport في الولايات المتحدة الأمريكية ونشريات خاصة بالإعلام الآلي ك science et vie informatique في فرنسا مثلا)، بينما لا يزال الإعلام الموجه إلى المكفوفين في العلم العربي إعلاما عاما .

3- إن الدول العربية التي باشرت مشاريع للتكنولوجيات المكيفة مع الإعاقة البصرية قليلة جدا كالإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت، بينما تظل الدول الأخرى كالجزائر تقتني بعض التكنولوجيات القديمة غير عابئة بمسالة التكوين فإذا هي تبدد المال العام ظانة أنها تنفقه على مشاريع المكفوفين .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4- لا توجد في الجزائر أي هيئة علمية تعنى برسم سياسات المكفوفين والمعاقين عموما وبالتالي فهناك اضطراب دائم في المعلومات الإحصائية لهذه الفئات وعجز في البرامج الموجهة إليها.

5- إن الإدماج الاجتماعي لفئات المكفوفين ينبغي أن يتجاوز الشعار كما هو في مجتمعاتنا إلى الفعل كما هو الحال في الغرب حيث كل الفضاءآت مفتوحة أمام المكفوفين إذا اثبتوا اقتدارهم عليها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمة:

إن تناول موضوع كهذا جديد في بعض جوانبه منفتح على مجالات أخرى في بعضها الآخر يجعل المتصدي لعملية البحث يكابد تشتت زوايا البحث بين جملة علوم، ومع ذلك كان لزاما علي أن اقدم قراءة من الداخل لمسألة تكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال مع الإعاقة البصرية من جهة وللإعلام الموجه للمكفوفين من جهة أخرى. ذلك إن قراءات كثيرة قدمت لبعض قضايا المكفوفين من الخارج فجاءت منطبعة بالأفكار المسبقة التي يملكها الناس و لم تأتي علمية خالصة. وأنّى كان الأمر فان احتكاكي بهذا الموضوع جعلني أرى أن الكتابات العربية حوله لا تزال مغرقة في التعميم عدا بعض المترجم منها.

كما سجلتُ اعتماد تلك الكتابات شبه الدائم على الدراسات الميدانية التي تمت في مجتمعات أخرى، وهو ما يدل على غياب دراسات ميدانية تأخذ في الحسبان الخصوصيات الثقافية في مجتمعنا. كما سجلتُ غياب دراسة مخبرية شاملة أصيلة لقضايا المكفوفين، فكل ما هناك رجْعُ صدى للبحوث النفسية الغربية خاصة فلا توجد دراسات لقضايا المكفوفين والمعاقين عموما تنبثق من النسق المعرفي الخاص بنا.

هذه بعض الملاحظات ارتأيت أن أقدمها بين يدي بعض المقترحات التي أدرجتها ضمن هذه الخاتمة عسى غيري ينضجها فتؤتي ثمارها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقترحات:

1- إنشاء مخبر وطني تابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تسند إليه مهام البحث في مختلف شؤون الإعاقة البصرية .

2- إصدار مجلة جزائرية تعنى بشؤون المكفوفين تطبع بالحروف العادية وبطريقة برايل تكون صدى لهذا المخبر.

3- تخصيص منحة وطنية لمن يقدم افضل بحث أو اختراع من شانه حل مشكلة من مشكلات المكفوفين خصوصا والمعاقين عموما.

4- توجيه عينة من بحوث الماجستير والدكتوراه في عدة علوم لمعالجة قضايا الإعاقة البصرية .

6- تكثيف البحوث والدراسات الهادفة إلى الكشف عن نظرة الإسلام إلى المكفوفين خصوصا والمعاقين عموما لتكريس رؤية ثقافية أصيلة تعصمنا من استيراد ما هو موجود.

و الله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع:

أ – باللغة العربية:

القرآن الكريم

الكتب:

1- فيوليت فؤاد ابراهيم، سعاد بسيوني، عبد الرحمن سيد سليمان، محمد محمود النحاس: بحوث في سيكولوجيا الاعاقة، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، 2001.

2- سعدي ابو حبيب: المعوق والمجتمع في الشريعة الاسلامية، بحث مقدم للحلقة الدراسية الخاصة برعاية المعوقين من19 –22 نيسان 1982، دار الفكر، د ط، د ت.

3- سمير ابو مغلي، عبد الحافظ سلامة: القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار الجازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2002 .

4- لطفي بركات احمد: تربية المعوقين في الوطن العربي، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1982 .

5- فرانسيس بال، جيرارد اسميري: وسائط الاعلام الجديد، ترجمة فريد انطونيوس، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2002.

6- احمد بدر: الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2002.

7- ريتشارد بن، لويس دوهيو، روبارت ثورب: تحليل مضمون الاعلام، ترجمة واعداد محمد ناجي الجوهر، اربد قدسية للنشر، الطبعة الاولى، 1412–1992.

8- جابر عبد الحميد جابر: التدريس والتعلم الاسس النظرية الاستراتيجيات والفاعلية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى، 1998.

9- ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ: البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1411–1992.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

10- محمد محمد الهادي: تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال مع معجم شارح للمصطلحات، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، الطبعة الاولى، 2001.
11- حسن بن ابراهيم الهنداوي: التعليم واشكالية التنمية، د ن، الدوحة، الطبعة الأولى 1424-2004.
12- مارتن هنلي، روبرتا رامزي، روبرت الجوزين: خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم، تعريب جابر عبد الحميد جابر، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى 1421-2001.
13- ماكسين وود: فقد البصر قدرة لا عجز، ترجمة فاروق احمد حسني، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة-نيويورك، مؤسسة الخانجي، د.ط، 1964.
14- منى صبحي الحديدي: مقدمة في الاعاقة البصرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الاردن، الطبعة الاولى، 1419-1998.
15- عبد الفتاح بيومي حجازي: الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والانترنات، دار الكتب القانونية، المحلة الكبرى مصر، د.ط، 2004.
16- سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الاعلام، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1995.
17- احمد طالب: منهجية اعداد المذكرات والرسائل الجامعية دليل الباحث، دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2003.
18- توماس ج.كارول: رعاية المكفوفين نفسيا واجتماعيا ومهنيا، ترجمة وتقديم صلاح مخيمر، عالم الكتب بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة-نيويورك، د.ط، 1969.
19- ويليم ت. ليدون، لوريتا ماكجور: تنمية المفاهيم عند الأطفال المعاقين بصريا دليل المختصين والعاملين في المجالات التربوية، ترجمة عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي وفاروق إبراهيم خليل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1410-1990.
20- فرانسوا ليسلي، ناقولا ماكاريز: وسائل الاتصال المتعددة ملتيميديا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2001.
21- محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المغربي: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

22- صحيح مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، د.ط، د.ت.
23- خليل المعايطة، مصطفى القمش، محمد البواليز: الاعاقة البصرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى، 1420-2000 .
24- إقبال إبراهيم مخلوف: الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 1991.
25- السيد السيد النشار: دراسات في المكتبات والمعلومات، جامعة الاسكندرية، د.ط، 2002.
26- كمال سالم سيسالم: المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، الطبعة الاولى، 1988.
27- مي عبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2001.
28- جاكسي ستيوارت: ارشاد الاباء ذوي الاطفال غير العاديين، ترجمة عبد الصمد قائد الاغبري وفريدة عبد الوهاب آل مشري، جامعة الملك سعود، الطبعة الثانية، 1992.
29- صلاح عباس: العولمة وآثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ط، 2004.
30- محمد فتحي عبد الهادي: بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات، دار الثقافة العلمية الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2003.
31- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الاولى 2000.
32- محسن عبد الحميد: الاسلام والتنمية الاجتماعية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، 1409-1989.
33- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة سياسية اقتصادية اجتماعية نفسية وإعلامية، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الاولى، 1425-2004.
34- عبد الله محمد عبد الرحمن: سياسات الرعاية الاجتماعية للمعوقين في المجتمعات النامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ط، 1995.

35- محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية والامن الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ط، 2002.

36- عبد العظيم الفرجاني: التكنولوجيا وتطوير التعليم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2003.

37- حسن صعب: اعجاز التواصل الحضاري الإعلامي نحو وكالة عربية دولية للانباء، د.ن، الطبعة الأولى، 1984.

38- السيدر رمضان: اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1995.

39- عبد الاله بن عثمان الشايع: آراء بن تيمية حول الاعاقة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، 1420-1999.

40- عبد الاله بن عثمان الشايع: مختصر نكت الهيمان في نكت العميان، تصنيف صلاح الدين بن ايبك الصفدي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى 1420-1999.

41- علي محمود شمو: الاتصال الدولي والتكنلوجيات الحديثة: الانترنت القمر الصوتي الرقمي الملتميديا، دار القومية العربية للثقافة والنشر، د ط، د ت.

الدوريات:

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: العدد34، 2002/05/14.

2- مجلة المكتبات والمعلومات: مخبر البحث: تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية، قسم المكتبات والمعلومات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد الاول العدد الثاني، ديسمبر 2002.

3- عالم الفكر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 23، العدد1و2 يوليو-سبتمبر، أكتوبر-نوفمبر، 1994.

4- المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب: اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، المجلد، 18 العدد 36، رجب1424-اكتوبر2003.

5- مجلة الفجر: الامانة العامة للتربية الخاصة، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، العدد282 ربيع الاول 1418.

6- مجلة التربية: مجلة محكّمة تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، السنة الحادية والثلاثون، العدد 143، ديسمبر 2002.

الندوات :

1- عبد اللطيف صوفي: اعمال الندوة العربية الاولى للمعلومات المنعقدة في الفترة من 25 الى 1999/9/27 بقسنطينة، مطابع جامعة منتوري، 2000.

الرسائل الجامعية:

2- تكنولوجيا المعلومات ودورها في التوثيق والبحث العلمي جامعة منتوري نموذجا، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم علم المكتبات والمعلومات، جامعة منتوري، اعداد عبد المالك بن سبتي، اشراف عبد اللطيف صوفي، جوان 2002.

1- قضايا الصراع الحضاري المعاصر في تصور الصحافة الوطنية الاسلامية نموذج العقيدة والنبأ: رسالة ماجستير مقدمة لمعهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، اعداد فريدة بن عمروش، اشراف عزة عجان، 1995-1996.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ب- اللغة الفرنسية:

Livres :

1- Philippe Chazal: les Aveugles au travail, association Valentin Haüy et le cherche-midi éditeur, 1999.
2- Evelyne Bertrands-Commer: Des yeux pour voir, S.O.S ,1984.
3- Jane Hervé: comment voient les aveugles , éditions ramsay ,1990.
4- Corinne Momal: les possibilités d'accès pour les non-voyants aux métiers du son, édition en braille, Paris 1991.

Périodiques :

1- Carrefour Braille: revue de l'Institut NAZARETH et Louis- Braille, Canada, volume 32, jouillet 2000.
2- Le Louis-braille: revue de l'association Valentin Haüy, France, février 2001, jouillet 2002 (numéro spécial), décembre 2004.
3- Voir plus loin : l'association Valentin Haüy, France,dossiers trimestriels consacrés aux aides techniques adaptées ,dixième année, numéro 39 , septembre 2004.

Sites internets:

1- www.ITACK.fr, 15 *Octobre* 2004, 22 *Octobre* 2004.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم 1: مواقع الأنترنت ذات الصلة بقضايا المكفوفين والتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم 1: مواقع الأنترنت ذات الصلة بقضايا المكفوفين والتكنولوجيـــات المعاصـــرة للإعـــلام والاتصال:

يحتوي هذا الملحق جملة من مواقع الانترنيت لمؤسسات أو جمعيات أو جامعات أو مكتبات أو مراكز بحث أو مجلات أو هيئات حكومية عربية أو أجنبية عمومية أو خاصة، تنشر محتوى كليا أو جزئيا يقترب من جانب أو أكثر من جوانب كف البصر أو التكنولوجيات المتعلقة به:

1- www.al-fajr.org : موقع مجلة الفجر الموجهة للمكفوفين الصادرة عن الأمانة العامة للتربية الخاصة، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.

2- www.alphabraille.com : مؤسسة تنتج العتاد البيداغوجي الخاص بالمكفوفين .

3- www.amib-braille.com: مؤسسة فرنسية تعنى بطريقة برايل تنشر جريدة محلية.

4- www.amisdesaveugles.be: هيئة أصـــدقاء المكـــفوفين ببلجيكا، تنشر مجلة (amitié nouvelle) المطبوعة بطريقة برايل.

5- www.asichel.free.fr: يحمل هذا الموقع اسم البرايل للجميع، يشتمل على جملة من الهيئات والمؤسسات المتعلقة بهذه الطريقة في الكتابة.

6- www.avh.asso.fr: موقع جمعية فالنتان للمكفوفين في فرنسا، يحتوي على كل المجلات التي تصدرها ويقدم تعريفا بخدماتها ويتضمن فهرس مكتباتها المتضمن أكثر من 27000 عنوان بطريقة برايل و 1400 عنوان مسجل على أشرطة كاسيت .

7- www.baum.fr: مؤسسة ألمانية متخصصة في إنتاج الأدوات التكنولوجية الموجهة للمكفوفين.

8- www.bbj.asso.fr: مكتبة تقدم كتبا للأطفال المكفوفين يقوم بنقلها إلى طريقة برايل شيوخ متقاعدون مبصرون شغلا لأوقات فراغهم.

9- www.braillenet.jussieu.fr.bv: مكتبة افتراضية تمكن من البحث عبر عديد المكتبات على الخط عن كتب عامة يمكن قراءتها على الخط أو تحميلها.

10- www.braillenet.jussieu.fr.colloques.colloque.html : موقع يتيح الاطلاع على الملتقيات الرائدة التي تنظمها جمعية البرايلنات في جميع مجالات كف البصر لا سيما مجال التكنولوجيات الحديثة.

11- www.ceciaa.org: مركز يعنى بالتكنولوجيات الحديثة الموجهة للمكفوفين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

12- www.cimis.fr : هيئة تعنى بإنتاج الآليات الميسرة لحياة المكفوفين وتعلمهم.

13- www.ldcr.org : موقع الجمعية الفرنسية (الأصابع التي تحلم) يتضمن ألعاب لمسية، كتبا مكبرة الحروف وأخرى بطريقة برايل.

14- www.cultural.net : موقع المجمع الثقافي للمكفوفين بأبوظبي بالإمارات العربية المتحدة، هيئة متخصصة في الكتاب الناطق الموجه للمكفوفين.

15- www.duxburysystems.com : موقع يتيح إمكانية تحميل نسخة من برنامج duxbury الذي يمكن من النقل من الخط العادي إلى طريقة برايل و الذي تمت بموجبه أول طبعة للقرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

16- www.ebrec.wanadoo.fr : موقع جمعية ثقافية فرنسية تعنى بالكتاب المطبوع بطريقة برايل.

17- www.eurafecam.org : مشروع مكتبة تعنى عناية خاصة بالرسم بطريقة برايل.

18- www.eurobraille.fr : مؤسسة تنتج اللواحق التعليمية الخاصة بالمكفوفين.

19- www.faf.asso.fr : موقع فيدرالية المكفوفين والمعاقين بصريا بفرنسا، به مجلة (la canne blanche) و (voir) وكل الأخبار ذات الصلة بالجمعيات المنخرطة في الفدرالية.

20- www.guinot.fr : موقع لجمعية فرنسية، به مجلة (la voix des aveugles) .

21- www.handy.univ-lyon1.fr: مركز بجامعة ليون1 يتيح إمكانية تحميل برنامج bra ma net الخاص بالرياضيات في طريقة برايل.

22- www.handicapzero.org : هيئة توفر نشريات خاصة بالمتعاملين الهاتفيين، وثائق رياضية، خدمات صيدلانية تتعلق بالكتابة على علب بعض الأدوية بطريقة برايل أو التزويد ببعض طرق استعمالها.

23- www.inja.fr : موقع المعهد الوطني للمكفوفين بفرنسا يعرض للبيع الكتب المدرسية والروايات المطبوعة بطريقة برايل.

24- www.inlb.qc.ca : معهد كندي يعنى بشؤون المكفوفين، يوفر مجلات وكتب ناطقة، مكتبة يمكن الاتصال بها مباشرة عن طريق موقعها www.systechinfo.qc.ca .

25- www.indexbraille.com : موقع المؤسسة السويدية المنتجة لعتاد المكفوفين المتطور، يتيح فرصة تحميل نسخة من برنامج WinBraille المشابه لبرنامج Duxbury المتقدم ذكره .

26- www.itack.fr :مؤسسة فرنسية تعنى بالتكنولوجيات الحديثة الخاصة بالمكفوفين (تعليم، حياة عامة)

27- www.lesesame.net : هيئة توفر الكتب للمكفوفين مسجلة على أقراص ضوئية.

28- www.ona.be : المنظمة الوطنية للمكفوفين في بلجيكا تنشر مجلة (vers la lumière) الموجهة للمكفوفين بطريقة برايل، وتطبع بالطريقة ذاتها مختارات من سلسل j'aime lire الموجهة للأطفال من 7- 10 سنوات je bouquine الموجهة للأطفال من 10 إلى 15 سنة.

29- www.orphanet.infobiogen.fr : موقع الجمعية الفرنسية للصم المكفوفين، به مجلتها الفصلية.

30- www.perso.wanadoo.fr.anpea : جمعية اولياء التلاميذ المكفوفين وضعاف البصر، تنشر المجلة الفصلية الرائدة في مجال الإدماج الاجتماعي(comme les autres)

31- www.perso.wanadoo.fr.cteb : موقع مركز الطباعة والنشر بطريقة برايل في مدينة تولوز يتيح ما يلي :

- كشف رصيد الحساب البريدي بطريقة برايل.
- مختارات من جريدة le monde الأسبوعية سواء بطريقة برايل أو على قرص مرن أو يرسلها الكترونيا
- فهرس يتضمن اكثر من 400 عنوانا، جرائد محلية وجهوية.
- يقدم المركز طبعات بطريقة برايل لأي كتاب أو نشرية حسب الطلب.

32- www.sbv-fsa.ch : موقع الفدرالية السويسرية للمكفوفين التي تنشر مجلة(clin d'oeil) .

33- www.snof.org : موقع النقابة الفرنسية لأطباء العيون، يتضمن المواضيع ذات الصلة بطريقة برايل.

34- www.technibraille.fr: مؤسسة تطور تقنيات الكتابة بطريقة برايل.

35- www.typhlophile.com : موقع صممه احد المكفوفين الكنديين، يتضمن معلومات ضافية عن الإعاقة البصرية والهيئات العاملة في مجالها ومنتديات الحوار المتعلقة بها.

36- www.umc.once.es.frances : موقع يتضمن معلومات عن الاتحاد الدولي للمكفوفين باللغة الفرنسية ويتضمن مجلة (les aveugles dans le monde)

37- www.visuaide.com : موقع كندي يتضمن معطيات حول الآلات التقنية الحديثة والبرمجيات والكتاب الرقمي الموجه للمكفوفين وسائر الحلول التقنية المتعلقة بهم.

38- www.voirplus.net : موقع يربط عددا هائلا من الهيئات العاملة في مجال المكفوفين لاسيما ما يتعلق بالتكنولوجيات الحديثة الهادفة إلى إدماجهم في المجتمع.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

39- www.rnib.org : المعهد الملكي للمكفوفين في بريطانيا يتضمن معلومات ضافية عن الإعاقة البصرية إلى جانب مكتبة يصل حجم إرسالها يوميا حسب المعهد إلى 12000 جزءا من كتاب مطبوع بطريقة برايل.

40- www.sakhr.com : موقع مؤسسة صخر العربية المتخصصة في الإعلام الآلي، يتضمن تعريفا ببرنامج (صخر) القائم على التركيب الصوتي لقراءة الشاشة.

41- www.yanous.com : موقع يتضمن معلومات ضافية عن الإعاقة البصرية وذلك على المستويين الدولي والمحلي.

42- www.world.blind.union.org : موقع الاتحاد الدولي للمكفوفين باللغة الانجليزية

44- www.websound.unige.ch : موقع مكتبة سويسرية تعير كتبا مطبوعة وأخرى مسجلة على أشرطة كاسيت داخل سويسرا وخارجها وذلك مجانا، تتوفر على فهرس مهم يمكن تصفحه عبر الموقع.

45- www.e-accessbility.com : موقع النشرية الإلكترونية e-access المتعلقة بالتكنولوجيات الحديثة المكيفة مع الإعاقة البصرية.

41- www.disability.gov.uk.dda : موقع يتعلق بالحماية القانونية من كل أشكال التمييز على أساس الإعاقة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم 2: حروف ورموز طريقة برايل باللغتين العربية والفرنسية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حروف ورموز طريقة برايل باللغة العربية

الأحرف					
الحرف العادي	حرف برايل	أرقامه	الحرف العادي	حرف برايل	أرقامه
ا		1	ب	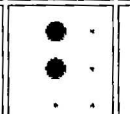	1،2
ت		2،3،4،5	ث	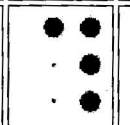	1،4،5،6
ج	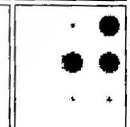	2،4،5	ح	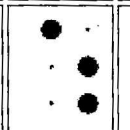	1،5،6
خ	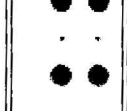	1،3،4،6	د	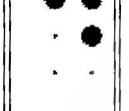	1،4،5
ذ	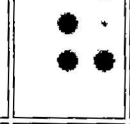	2,3,4,6	ر		1,2,3,5
ز	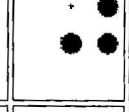	1,3,5,6	س		2,3,4
ش	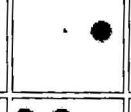	1,4,6	ص	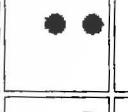	1,2,3,4,6
ض	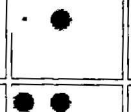	1,2,4,6	ط	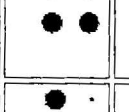	2,3,4,5,6
ظ	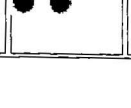	1,2,3,4,5,6	ع		1,2,3,5,6

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1,2,4	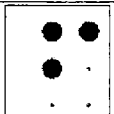	ف	1,2,6	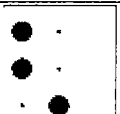	غ
1,3	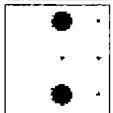	ك	1,2,3,4,5	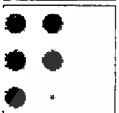	ق
1,3,4	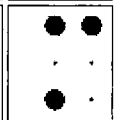	م	1,2,3	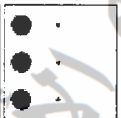	ل
1،2،5	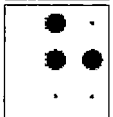	ه	1،3،4،5	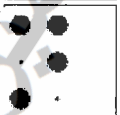	ن
2،4	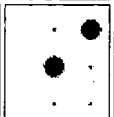	ي	2،4،5،6	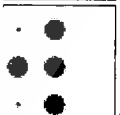	و
1،6	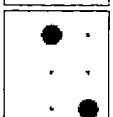	ة	1،3،5	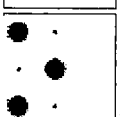	ى
			1،2،3،6	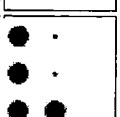	لا

جامعة الإمام عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأرقام					
الرقم العادي	رقم برايل	أرقامه	الرقم العادي	رقم برايل	أرقامه
1	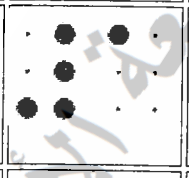	3,4,5,6+1	2	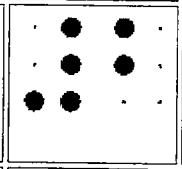	3,4,5,6+1,2
3	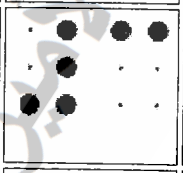	3,4,5,6+1,4	4	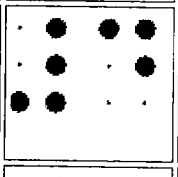	3,4,5,6+1,4,5
5	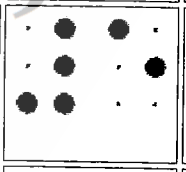	3,4,5,6+1,5	6	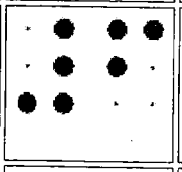	3,4,5,6+1,2,4
7	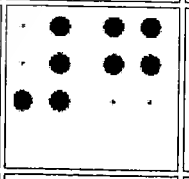	3,4,5,6+1,2,4,5	8	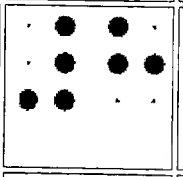	3,4,5,6+1,2,5
9	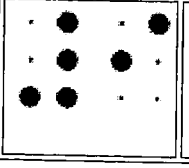	3,4,5,6+2,4	0	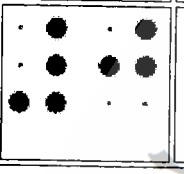	3,4,5,6+2,4,5

جمعية إيمان عبد القادر للعلوم الإسلامية

علامات الترقيم					
الحرف العادي	حرف برايل	رقمه	الحرف العادي	حرف برايل	رقمه
.		2,5,6	،	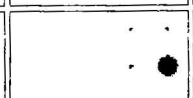	5
؛		5,6	-		3,6
؟		2,3,6	!	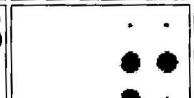	2,3,5
"		2,3,5,6	(	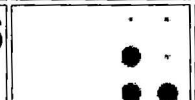	2,3,6
)		2,5,6			

جامعة إدلب - عبد القادر للعلوم الإسلامية

حروف ورموز طريقة برايل باللغة الفرنسية

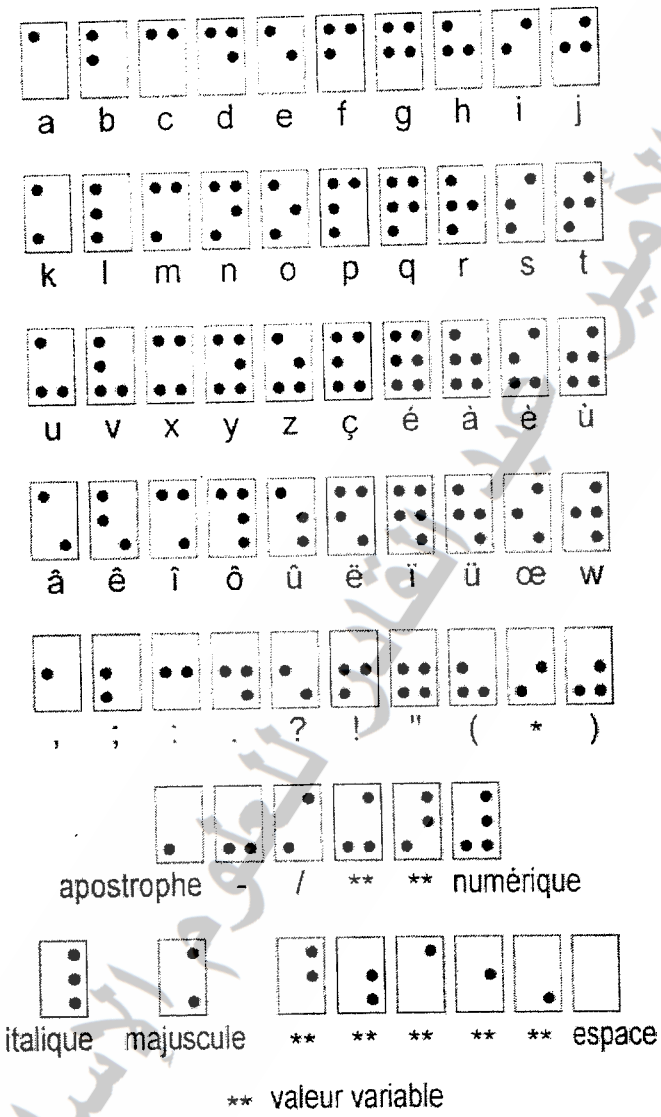

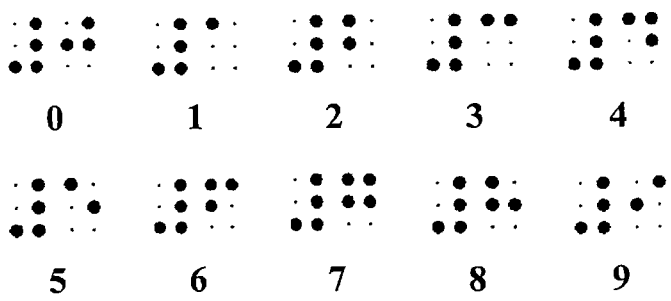

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 01:	الأركان الثابتة والمتغيرة في مجلة الفجر من خلال عرض لفهرس عدد سبتمبر 2003	86
جدول رقم 02:	الأركان الثابتة والمتغيرة في مجلة (Le Louis Braille) من خلال عرض لفهرس عدد نوفمبر 2003	87
جدول رقم 03:	حجم المواد المنشورة في مجلة (Le Louis Braille) مارس2003 باستخدام مقياس عدد الصفحات	89
جدول رقم 04:	حجم المواد المنشورة في مجلة (الفجر) أبريل 2003 باستخدام مقياس عدد الصفحات	90
جدول رقم 05:	الأنواع الصحفية في مجلة (الفجر).	91
جدول رقم 06:	الأنواع الصحفية في مجلة (Le Louis Braille).	91
جدول رقم 07:	موقع المواضيع المتعلقة بالإعاقة البصرية من بقية الموضوعات في مجلة (الفجر).	92
جدول رقم 08:	توزيع الوحدات في مجلة (Le Louis Braille)	92
جدول رقم 09:	توزيع المواضيع المرتبطة بالإدماج الاجتماعي في مجلة (le Louis Braille).	93
جدول رقم 10:	توزيع المواضيع المرتبطة بالإدماج الاجتماعي في مجلة (الفجر).	93
جدول رقم 11:	توزيع المواضيع المرتبطة بالتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال المكيفة مع الإعاقة البصرية في مجلة (le Louis Braille).	94
جدول رقم 12:	توزيع قضايا الحياة العامة في مجلة (الفجر).	94
جدول رقم 13:	القضايا المرتبطة بحرية الصحافة في مجلة (le Louis Braille).	95
جدول رقم 14:	القضايا المرتبطة بحرية الصحافة في مجلة (الفجر).	95
جدول رقم 15:	القضايا المرتبطة بالإشهار في مجلة (le Louis Braille) ضمن ركن (Annonces et informations).	96

فهرس الموضوعات

الفصل الأول : الاطار المنهجي للدراسة 1

1. إشكالية البحث. 2

2. فرضيات البحث وتساؤلاته. 2

3. المفاهيم الأساسية للبحث. 3

4. الدراسات السابقة. 4

5. مبررات اختيار الموضوع. 7

6. منهج البحث وأدواته. 7

I. العينة..... 8

II. تحديد فئات التحليل..... 9

III. تحديد وحدات التحليل..... 10

الفصل الثاني: التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال..... **11**

المبحث الأول: مفهوم التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال..... 13

المبحث الثاني: أنواع التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال..... 16

1- الذكاء الاصطناعي..... 16

2- تكنولوجيا الحاسبات..... 17

3- الأقراص الضوئية 18

4- شبكة الأنترنت..... 19

مفهوم شبكة الأنترنت 20

المبحث الثالث: وظائف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال..... 23

المبحث الرابع: تأثيرات تكنولوجيات الإعلام والاتصال على حياة الفرد والمجتمع..... 27

الفصل الثالث: الإدماج الاجتماعي للمكفوفين..... **32**

المبحث الأول: معنى كف البصر..... 33

معنى كف البصر..... 34

المبحث الثاني: نظرة تاريخية حول ظاهرة كف البصر..... 38

المبحث الثالث: الإدماج الاجتماعي للمكفوفين و مؤسساته..... 44

مفهوم الإدماج الاجتماعي للمكفوفين..... 44

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مؤسسات الإدماج الاجتماعي للمكفوفين..... 45
أ. الأسرة 45
ب. مؤسسة المدرسة..... 50
ج. المحيط الاجتماعي..... 54
الفصل الرابع: دور التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال في الإدماج الاجتماعي للمكفوفين..... **58**
المبحث الأول: تكييف التكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال مع متطلبات كف البصر..... 60
المبحث الثاني: نماذج من الحلول التي تقدمها التكنولوجيات المكيفة والمجالات التي تغطيها..... 66
1- المجال التعليمي والتربوي..... 66
2- مجال الحركة..... 74
الفصل الخامس: دراسة تحليلية لمجلتي (الفجر) السعودية و (Le Louis-Braille) الفرنسية..... **79**
المبحث الأول : خصوصيات الإعلام الموجه إلى المكفوفين..... 80
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمجلة (الفجر) السعودية و Le Louis-Braille الفرنسية..... 84
قراءة المضمون وترميزه وقياسه..... 88
1. فئة طبيعة الإعلام الموجه للمكفوفين 88
2. فئة الأنواع الصحفية 90
3. فئة المواضيع ذات الصلة بالإعاقة البصرية 91
4. فئة المواضيع المرتبطة بالإدماج الاجتماعي 91
5. فئة المواضيع المرتبطة بالتكنولوجيات المعاصرة للإعلام والاتصال وعلاقتها بالإعاقة البصرية..... 93
6. فئة قضايا الحياة العامة..... 94
7. فئة مدى ارتباط الإعلام الموجه إلى المكفوفين بحرية الصحافة..... 95
8. فئة علاقة الإعلام الموجه للمكفوفين بالجمهور..... 96
9. فئة علاقة الإعلام الموجه للمكفوفين بالإشهار..... 96
تفسير النتائج..... 97
نتائج البحث..... 99
خاتمة 101
قائمة المصادر والمراجع..... 103
الملاحق